

كتاب الوافي

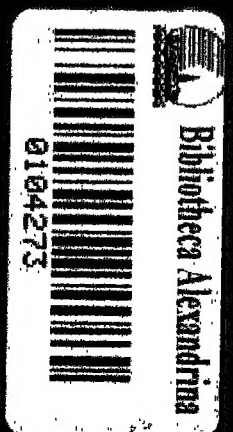
للمؤلف
الفاضل والرحيم الكافي

بالفخر الكاشاني

الجلد الرابع

من مؤلفات

مكتبة الامام الحسين عليه السلام
اصفهان



كِتَابُ الْوَأْفِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْوَأْفَى

لِلْمُحَدِّثِ

الْفَاضِلِ وَالْحَكِيمِ الْعَامِلِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ

بِالْفَيْضِ الْكَاشِفِ ابْنِ قُدْسٍ

منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة

اصفهان



الجزء الثالث

القسم الأول



التعريف

الكتاب: الوافي
المؤلف: المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل المولى محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني.

الناشر: مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام بـ «اصفهان» أسسها العلم الحجة المجاهد الحاج آقاكمال الدين «فقيه ايماني».

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنف الموشحة بخط يده الشريف .
المقابلة: قوبلت مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي وبعضها على والد العلامة المجلسي وبعضها على غيرهما من الاعلام رضوان الله عليهم.

الحواشي: للمولى رفيع الدين النائيني استاذ المجلسي والعلامة المجلسي والمولى صالح المازندراني والمولى خليل القزويني رحمهم الله تعالى والشعراني ومختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمد «مجدوب» التبريزي (قدس سره).

عنى بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني «العلامة» الاصفهاني.

الطبعة: الثانية

طبع منه: ٢٠٠٠

تاريخ النشر: ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ. ق. ٣٠ بهمن ١٣٧٠ هـ. ش.

تلفون المكتبة: اصفهان ٨٢٠٠٠ و ٨١٠٠٠

حقوق الطبع محفوظة للمكتبة

چاپ افست نشاط اصفهان

القسم الاول من الجزء الثالث

الأخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٥	٨	تَمَنِيهم	تَمَنِيهم
٥٣	١٧	عِيا	عليها
٥٤	٤	اثبيوا	اثبيوا
٥٤	٢٣	للمواخذات	المواخذات
٥٧	١٧	في الكافي	٤. في الكافي
٨٩	١٠	افضل «الولاية	افضل، فقال «الولاية
٩١	٣	(الكافي-٢: ٢٠)	(الكافي-٢: ٢١)
١١٥	٥	وما هو؟ «الايمان	وما هو؟ قال «الايمان
١١٥	١٩	الباء	الباء
١١٦	١٤	تَوَمِن	تَوَمِنُ
١٤٧	١٧	ولا تجمعوا	ولا تجمعوا
١٥٠	٨	(الكافي-٢: ٥٣)	(الكافي-٢: ٥٤)
١٥٣	٢٠	الرّصين من هو	«الرّصين الوفا» من هو
١٥٤	٢٣	ليتنع	ليتنع
١٥٩	١٦	الحناء	الحناء
٢٠٨	١٢	اعتقده	اعتقده
٢٢٩	١	الحسين بن محمد أحمد	الحسين بن محمد، عن أحمد
٢٤٢	٢٠	(الكافي-٢: ٤١٧)	(الكافي-٢: ٤١٨)
٢٥٤	٨	ولا حل	ولا حول
٢٥٩	٧	فاستعد	فاستعد
٢٧٠	٨	(الكافي-٢: ٥٧)	(الكافي-٢: ٥٨)
٢٧٠	١٠	لا يجد أحد	لا يجد أحد
٢٧٧	٢	أبلوهم أي	«أبلوهم» أي
٣١٣	١٠	(الكافي-٢: ٤٥٣)	(الكافي-٢: ٤٥٤)
٣٢٨	٩	حَسَنَ	حَسُنَ
٣٤٠	١٨	أخشي	أخشي
٣٤٦	١٢	عَزَجَلْ	عَزَوَجَلْ
٣٩٥	٣	(الكافي-٢: ١٣٣)	(الكافي-٢: ١٣٢)
٤٢٣	١١	السّقاء	السّقاء

وأخطاء فنية يلتفت إليها القارئ ولا أهمية لذكرها.

الفهرس

كلمة المكتبة

١٣

كتاب الايمان والكفر

٢٣

ابواب الطينيات وبدؤ الخلائق

٢٥

١- باب طينة المؤمن والكافر وما يتعلق بذلك

٥٧

٢- باب أنَّ الفطرة على التوحيد

٦٥

٣- باب أنَّ الصبغة هي الاسلام والسكينة هي الايمان

٦٩

٤- باب بدو خلق المؤمن وصونه من الشر

٧٥

ابواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلق بهما

٧٧

٥- باب أنَّ الايمان أخص من الاسلام

٨٧

٦- باب حدود الايمان والاسلام ودعائهما

٩٩

٧- باب مجمل القول في الايمان ومفصله

١١٥

٨- باب أنَّ الايمان مبيّث في الجوارح

١٢٣

٩- باب السبق إلى الايمان

١٢٩

١٠- باب درجات الايمان ومنازله

١٣٥

١١- باب اركان الايمان وصفاته

١٢- باب فضل الايمان على الاسلام والتقوى على الايمان واليقين

١٢٥

على التقوى

١٣٧

١٣- باب حقيقة الايمان واليقين

١٥٣

١٤- باب صفات المؤمن وعلاماته

الوافي ج ٣

- ١٧٩ - باب التوادر
- ١٨٣ أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما
- ١٨٥ - باب وجوه الكفر
- ١٩٣ - باب وجوه الشرك
- ١٩٧ - باب الفرق بين الكفر والشرك وإن الكفر أقدم
- ١٩٩ - باب أدنى الكفر والشرك والضلال
- ٢٠٣ - باب وجوه الضلال والمنزلة بين الايمان والكفر
- ٢١١ - باب اصناف الناس
- ٢٢٥ - باب دعائم الكفر والنفاق وشعبهما
- ٢٣١ - باب الشك
- ٢٣٧ - باب النفاق
- ٢٤١ - باب المستودع والمعار
- ٢٤٥ - باب سهو القلب وتيقظه
- ٢٤٩ - باب اصناف القلوب وتنقل أحوال القلب
- ٢٥٣ - باب الوسوسة وحديث النفس
- ٢٥٥ - باب التوادر
- ٢٥٩ أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات
- ٢٦٣ - باب جوامع المكارم
- ٢٦٩ - باب اليقين
- ٢٧٥ - باب الرضا بالقضاء
- ٢٨١ - باب التفويض الى الله والتوكل عليه
- ٢٨٧ - باب الخوف والرجاء
- ٢٩٥ - باب حسن الظن بالله
- ٢٩٩ - باب الاعتراف بالتقصير
- ٣٠١ - باب الطاعة والتقوى
- ٣١١ - باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت
- ٣٢١ - باب أداء الفرائض واجتناب المحارم

٣٢٥	٤٠- باب الورع
٣٣١	٤١- باب العفة
٣٣٣	٤٢- باب الصبر
٣٣٥	٤٣- باب الشكر
٣٥٥	٤٤- باب التفرغ للعبادة
٣٥٧	٤٥- باب المداومة على العبادة
٣٥٩	٤٦- باب الاقتصاد في العبادة
٣٦١	٤٧- باب نية العبادة
٣٧٣	٤٨- باب الاخلاص
٣٧٩	٤٩- باب تعجيل فعل الخير
٣٨٣	٥٠- باب التفكير
٣٨٧	٥١- باب الزهد وذم الدنيا
٤٠٣	٥٢- باب معنى الزهد
٤٠٥	٥٣- باب القناعة
٤١١	٥٤- باب الكفاف
٤١٥	٥٥- باب الاستغناء عن الناس
٤١٩	٥٦- باب حسن الخلق
٤٢٧	٥٧- باب حسن البشر
٤٢٩	٥٨- باب الصدق واداء الأمانة
٤٣٥	٥٩- باب الحياء
٤٣٧	٦٠- باب دفع السيئة بالحسنة
٤٤١	٦١- باب العفو
٤٤٣	٦٢- باب كظم الغيظ
٤٤٩	٦٣- باب الصمت والكلام
٤٥٧	٦٤- باب المداراة
٤٦١	٦٥- باب الرفق
٤٦٧	٦٦- باب التواضع
٤٧٣	٦٧- باب الانصاف والمواساة والعدل
٤٨٠	٦٨- باب الحب في الله والبغض في الله
٤٨٥	٦٩- باب التّوادر

الرموز في هذا المجلد

- « المرأة » - مرآة العقول للعلامة المجلسي .
- « صالح » - مولى صالح المازندراني .
- « عهد » - علم الهدى (ابن المصنف) .
- « ش » - الشعرائي قدس الله اسرارهم .
- « ض . ع » - ضياء الدين « العلامة » عفى عنه .

كلمة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
الإصلاح الثقافي فوق كل اصلاح
الامام الحسين

ان ثورة شعبنا المسلم المظفرة، والتي انتصرت واثمرت بفضل العناية الالهية ورعاية الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقيادة الامام الحسيني الحكيمة، والتي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد الغرب ولا الشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحد بل هي كالا سلام الذي وصفت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن هنا فان الثورة لم تتناول تغيير الجوانب المادية فقط بل تغيير النهج الثقافي والتربوي والبنیان الفكري هو الهدف الاخر في ظل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسائل الصحيحة لازالة هذه الثقافة الطاغوتية البائدة واحلال الثقافة الاسلامية الراشدة محلها هو دعوة المفكرين والكتاب والمحققين الى اعادة التحقيق والدراسة والتحليل لقضايا الاسلام ومعارفه السامية ونشر ما يتمخض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجماهير المسلمة ليتسنى لهذا الشعب الناصر المسلم من

هذا الطريق ان يتعرف على المزيد من جوانب الثقافة الاسلامية الاصيلة وبنحو اعمق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثقافية للشرق او الغرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لا يكتفي بما ينتجه المفكرون والكتاب المعاصرون بل تجب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي خلفه المفكرون والكتاب الاسلاميون الملتزمون في العهود الماضية وما تركوه من افكار قيمة نخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد علي رفوف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاخراج المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هنا عازمت (مكتبة الامام امير المؤمنين العامة في اصفهان) تحت رعاية العالم المجاهد حجة الاسلام والمسلمين السيد كمال فقيه ايماني دامت بركاته على طبع ونشر واحياء هذه المصنفات القيمة لتكون بذلك قد خطت خطوة اخرى في سبيل الاصلاح الثقافي والفكري للجيل الحاضر الذي دعا اليه امام الأمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية نجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة مجهزة تجهيزاً كاملاً في مدينة العلم والجهاد اصفهان، توفر للشباب فرصة المطالعة ولارباب الفكر اجواء التحقيق لما تحتويه من كتب قيمة ومؤلفات نفيسة متنوعة، اقدمت على طبع ونشر سلسلة جلية من المؤلفات والكتب النافعة حسب ما هو مدرج في الفهرست الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه خيرة شباب هذا الشعب المسلم دماءهم الطاهرة لاغناء هذه الثورة وصيانتها ويتطلب من كل مسلم ان يقدر تلك التضحيات، ترجوان يكون هذا المشروع اداء لبعض ذلك الواجب راجية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاه سبحانه وعناية امامنا الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف، وترضي شعبنا المسلم المجاهد الصامد والله ولي التوفيق.

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة في شتى المجالات وهي:

- ٢ - معالم التوحيد في القرآن الكريم.
- ٣ - خلاصة عبقات الأنوار - حديث النور.
- ٤ - خطوط كلى اقتصاد در قرآن و روایات.
- ٥ - الإمام المهدي عند أهل السنة ج ١ - ٢.
- ٦ - معالم الحكومة في القرآن الكريم.
- ٧ - الامام الصادق والمذاهب الاربعة.
- ٨ - معالم النبوة في القرآن الكريم ١ - ٣.
- ٩ - الشؤون الاقتصادية في القرآن والسنة.
- ١٠ - الكافي في الفقه تأليف الفقيه الاقدم ابي الصلاح الحلبي.
- ١١ - اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشمس الدين الجزري الشافعي.
- ١٢ - نزل الابرار بما صبح من مناقب أهل البيت الاطهار. للحافظ محمد البدخشالي.
- ١٣ - بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري.
- ١٤ - الغيبة الكبرى.
- ١٥ - يوم الموعود.
- ١٦ - الغيبة الصغرى.
- ١٧ - مختلف الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلي (ره).
- ١٨ - الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .
- ١٩ - الصحيفة الخامسة السجادية.
- ٢٠ - نمودارى از حكومت على (ع).
- ٢١ - منشورهای جاوید قرآن (تفسير موضوعي).
- ٢٢ - مهدي منتظر در نهج البلاغه.
- ٢٣ - شرح اللمعة الدمشقية - ١٠ مجلد.
- ٢٤ - ترجمه و شرح نهج البلاغه ٤ مجلد.
- ٢٥ - في سبيل الوحدة الاسلامية.
- ٢٦ - نظرات في الكتب الخالدة.

الوافي ج ٣

١٦

٢٧ - الوافي وهو الكتاب الذى بين يديك للمحدث الحكيم الفيض الكاشاني قدس سره.
كما انّ لديها كتب أخرى تحت الطبع وستصدر بالتوالي إن شاء الله تعالى.
ادارة المكتبة- اصفهان
١٥/شعبان/١٤٠٦ هـ

كتاب الايمان والكفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ، ثم على أهل بيت رسول الله ثم على
رواة احكام الله ، ثم على من انتفع بمواعظ الله .

كتاب الايمان والكفر

وهو الثالث من أجزاء كتاب الوافي تصنيف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن
أيده الله .

الآيات :

قال الله سبحانه ولكن الله يحبّ الّذين آمنوا وذكروا في قلوبهم وكره الّذين
الكفروا والفسوق والعصيان^١

وقال عز وجل والّذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصّديقون والشّهداء عند ربّهم
لهم أجرهم ونورهم والّذين كفّروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم^٢
وقال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرّقون + فأما الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات
فهم في روضة يخبرون + وأما الّذين كفّروا وكذبوا بآياتنا وليقائي الآخرة فأولئك في

١ . الحجرات / ٧ .

٢ . الحديد / ١٩ .

الْعَذَابِ مُخَصَّرُونَ^١

إلى غير ذلك من الآيات وهي كثيرة جداً يكفى هاهنا ما ذكر إنشاء الله .

بيان:

«يحبسون» أى يُسَرَّون سروراً تهلل له وجوههم .

أبواب الطينات
وبدؤ الخلائق

ابواب الطينات وبدؤ الخلائق

الآيات:

قال الله عز وجل فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ

١ . بسم الله الرحمن الرحيم قوله:

قال الله عز وجل «فطرت الله المتى فطر الناس عليها» هذه الآية في سورة الروم وقيل «فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها» وتدل على أن الله تعالى فطر الناس جميعاً على الدين الحنيف وخروج من خرج عنه أمر طار عليه كالعوارض القسرية المخالفة لمقتضى الظبي كما في الحديث المعروف كل مولود يولد على الفطرة ثم إن أبوه يهودانه وينصرانه ويؤنّده الآية الحادية والسبعون ومائة من سورة الأعراف «وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست برئكم قالوا بلى شهدنا...» فانها تدل على أن جميع أولاد آدم قالوا بلى سواء كفروا بعد ذلك أم آمنوا وإن الله فطرهم على التوحيد وتدل على ذلك أيضاً أحاديث كثيرة أوردها الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد فان صح حديث آخر يخالف ذلك بظاهره وان فطرت الناس مختلفة وأن بعضهم خلق على فطرت الشرك والفساد فلا بد من تأويله بحيث لا يخالف العقل ومقتضى الآيات المذكورة ولا يوجب الجبر والظلم على الله تعالى فانه لو كان خلق بعض الناس من طينة سجين موجباً لصيرورته كافراً أو مخالفاً للحق لزم الجبر والظلم وإن كان موجباً لأقربيته الى الكفر لزم تبعض لطفه تعالى بالنسبة الى العباد وهو ظلم تعالى الله عن ذلك و بيان المصنّف يؤهم الجبر هنا ولا بد من تأويله حتى لا يخالف المذهب. «ش»

٢ . الروم / ٣٠ .

- ١ -

باب طينة المؤمن والكافر وما يتعلق بذلك

١٦٤٣-١ (الكافي- ٢: ٢) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي عن رجل، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق التَّيَّيْن من طينة عليين قلوبهم وابدانهم. وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطَّيْنَة وجعل خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفَّار من طينة سجين قلوبهم وأبدانهم. فخلط بين الطَّيْنَتَيْن، فمن ذلك يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر المؤمن ومن هاهنا يصيب المؤمن السيئة ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنه فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه و قلوب الكافرين تحنّ إلى ما خلقوا منه».

بيان:

«الطينة» الخلقه والجيلة و«عليين» جمع علّي أو هو مفرد ويعرب بالحروف والحركات^١ يقال للجنة والسماء السابعة والملائكة الحفظة الرافعين لأعمال عباد الله الصالحين إلى الله سبحانه والمراد به أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها

١. قوله: ويعرب بالحروف والحركات عليون وكل ماسمّي بالجمع المذكور السالم وما الحق به قديعرب بالحروف كاصله وقد يعرب بالحركات مع لزوم الباء فيقال هذا علّين ورايت علّينا ومررت بعليين وان كان عجميا لا ينصرف مثل هذا قنسرين ورايت قنسرين ومررت بقنسرين وعلّيون في القرآن كتاب مرقوم وقد جاء في غير القرآن بمعنى الجنة والسماء السابعة بالمعنى الجسماني والروحاني ولا يبعد ارجاع الجميع الى معنى واحد. «ش»

أبواب الطينيات وبدؤ الخلائق

٢٦

من الله وله درجات كما يدلّ عليه ما ورد في بعض الأخبار الآتية من قولهم «أعلى عليّين» وكما وقع التنبيه عليه في هذا الخبر بنسبة خلق القلوب والأبدان كليهما إليه مع اختلافهما في الرتبة فيشبه أن يراد به عالم الجبروت والملكوت جميعاً اللذين فوق عالم الملك ، أعني عالم العقل والنفس . وخلق قلوب النبيين من الجبروت معلوم لأنهم المقربون .

وأما خلق أبدانهم من الملكوت ، فذلك لأنّ أبدانهم الحقيقية هي التي لهم في باطن هذه الجلود المدبّرة لهذه الأبدان . وإتّما أبدانهم العنصرية أبدان أبدانهم لا علاقة لهم بها ، فكأنّهم وهم في جلايب من هذه الأبدان قد نفضوها وتجرّدوا عنها لعدم ركونهم إليها وشدة شوقهم إلى النشأة الأخرى ولهذا نُعموا بالوصول إلى الآخرة ومفارقة هذا الأدنى ومن هنا ورد في الحديث - الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

وتصديق هذا ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف الزهّاد « كانوا قوماً من اهل الدنيا وليسوا من أهلها ، فكانوا فيها كمن ليس منها ، عملوا فيها بما يبصرون وبأدروا فيها ما يحذرون ، تقلّب أبدانهم بين ظهرائي أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشدّ إعظاماً لموت قلوب أحيائهم » . وإتّما نسب خلق أبدان المؤمنين إلى مادون ذلك لأنّها مركّبة من هذه ومن هذه لتعلّقهم بهذه الأبدان العنصرية أيضاً ما داموا فيها .

وسجّين فعيل من السّجن بمعنى الحبس ويقال للثّار والأرض السفلى والمراد به أسفل الأمكنة وأخسّ المراتب وأبعدّها من الله سبحانه ، فيشبه أن يراد به حقيقة الدنيا وباطنها التي هي مغبوءة تحت عالم الملك أعني هذا العالم العنصري فإنّ الأرواح مسجونة فيه ولهذا ورد في الحديث « المسجون من سجنته الدنيا عن الآخرة » .

وخلق أبدان الكفار من هذا العالم ظاهر وإتّما نسب خلق قلوبهم إليه لشدة ركونهم إليه وإخلاصهم إلى الأرض وثاقلهم اليها ، فكأنّهم ليس لهم من الملكوت

نصيب لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين إشارة إلى تعلّق الأرواح الملكوتية بالابدان العنصرية بل نشؤها منها شيئاً فشيئاً، فكلّ من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها^١ فيصير مؤمناً حقيقياً أو كافراً حقيقياً أو بين الأمرين على حسب مراتب الايمان والكفر و«الحنين» الشوق وتوقان النفس.

٢-١٦٤٤ (الكافي-٢:٣) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن التضرّبن شعيب، عن عبد الغفار الجازي^٢ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار» وقال «إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه ولا يسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره» قال: وسمعتة يقول: «الطينات ثلاث طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلّا أنّ الأنبياء من صفوتها هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك

١. قوله: فكل من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها، ظاهر هذا الكلام موجب للجبر وهو لا يوافق المذهب ويبعد كل البعد ان يكون مراد المصنف ما يظهر من كلامه هذا فان قال قائل ان الخلق من طينتين مختلفتين لا يستلزم سلب القدرة عن الطرف المخالف قلنا الخلق من طينة عليّين يوجب اقربية من خلق منها الى الخير والسجين بالعكس وهذا ايضاً ظلم قبيح ومقتضى العدل واللطف الالهي ان يخلق جميع الناس من طينة واحدة قريبة الى الخير كما يدل عليه الآية الكريمة وإن خرج من خرج عن فطرته بسوء اختياره فان أمكن تأويل ما يخالف ذلك من الأحاديث بحيث يوافق الآية الكريمة والضرورة من مذهب الامامية فهو والآفهي مردودة.

ونعم ما قال الفاضل محمد صالح المازندراني ان الخلق من طينتين تابع الايمان والكفر ومسبب عنهما لا العكس لان الله تعالى علم ان جماعة يؤمنون باختيارهم سواء كانوا من طينة عليّين او من طينة سجين فخلقهم من طينة عليّين تشریفهم وعلم ان جماعة يكفرون باختيارهم ولو كانوا من طينة عليّين وخلقهم من طينة سجين توهينا وازدراء هذا محصل كلامه ثم قال وبما قرنا تبين فساد توهم ان للايمان والفضل والكمال واضدادها تابعة لطهارة الطينة وصفاتها وخبائة الطينة وظلمتها انتهى فهذه الطينة عارضة على الفطرة الاصلية على التوحيد. «ش»

٢. الحارثي - خ ل كذا في الكافي المخطوط «خ».

أبواب الطينات وبدؤ الخلائق

٢٨

لا يفرق الله تعالى بينهم وبين شيعتهم» وقال « طينة الناصب من حمأ مسنون وأما المستضعفون، فمن تراب لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه والله المشيئة فيهم» .

بيان :

صدر الحديث مصدق لما قرّرنا في الخبر السابق وكذا قوله (عليه السلام) « إلا أنّ الانبياء من صفوتها، هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب وذلك لأن الجبروت صفوة الملكوت وأصله الملكوت فرع الجبروت واللازب اللازم للشيء واللاصق به . وإنّما كانت طينتهم لازبة للزومها لطينة أئمتهم ولصوقها بها لخلطها بها وتركبها من العالمين جميعاً كما عرفت ألا ترى إلى شوقهم إلى أئمتهم وحنينهم إليهم . وكما أنّ الأمر كذلك ، كذلك لا يفرق الله بين أئمتهم وبينهم و« الحمأ » الطين الأسود و« المسنون » المنتن وهو كناية عن باطن الدنيا وحقيقة تلك العجوز الشوهاء وأما خلق المستضعفين من التراب أعنى ما له قبول الأشكال المختلفة وحفظها، فذلك لعدم لزومهم لطريقة أهل الايمان ولا لطريقة أهل الكفر وعدم تقييدهم بعقيدة لا حق ولا باطل ليس لهم نور الملكوت ولا ظلمة باطن الملك بل لهم قبول كلّ من الأمرين بخلاف الآخرين فإنّها لا يتحوّلان عمّا خلقوا له . وأما قوله والله المشيئة فيهم، فهوردّ لتوهم الايجاب في فعله سبحانه وفيه إشارة إلى قوله عز وجل وَلَوْ شَاءَ لَهْدَيْكُمْ آجْمَعِينَ^١

٣-١٦٤٥ (الكافي- ٣: ٢) عليّ، عن أبيه، عن السّرّاد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) جعلت فداك ؛ من أيّ شيء خلق الله تعالى طينة المؤمن؟ فقال « من طينة الانبياء فلن تنجس أبداً» .

بيان:

يعنى لن يتعلق بالدنيا تعلق ركون وإخلاذ يذهله عن الآخرة.

٤١٦٤٦- (الكافي-٢: ٥) محمد عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المؤمنون من طينة الأنبياء قال «نعم».

٥١٦٤٧- (الكافي- ٢: ٤) محمد وغيره، عن أحمد وغيره، عن محمد بن خلف، عن أبي نهشل.

(الكافي- ١: ٣٩٠) العدة، عن أحمد، عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل، عن محمد بن اسماعيل عن الثُمالي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلَّيْنِ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَقُلُوبَهُمْ تَهْوَى إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقْنَا.

ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ كَلَامًا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّيْنِ + وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيَّوْنَ + كِتَابٌ مَرْقُومٌ + يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ^١ وَخَلَقَ عِدْوَنَا مِنْ سَجِينٍ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوَى إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقُوا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ كَلَامًا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ + وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ + كِتَابٌ مَرْقُومٌ + وَقِلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^٢

١. المطففين / ١٨-٢١.

٢. المطففين / ٧-١٠.

أبواب الطينات وبدؤ الخلائق

٢٠

بيان:

كل ما يدركه الانسان بمحواسه يرتفع منه أثر إلى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير أو شر يعمل به يرى أثره مكتوباً ثمة ولا سيما ما رسخت بسببه الهيئات وتأكّدت به الصفات وصار خلقاً ومملكةً فالافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس هي بمنزلة النقوش الكتابية في الألواح، كما قال الله تعالى أولئك كتبت في قلوبهم الإيمان^١ وهذه الألواح النفسية يقال لها صحائف الأعمال وإليه الإشارة بقوله سبحانه:

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ^٢ وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقِبِهِ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا^٣ فيقال له لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ خَالِدٌ^٤ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^٥.

فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت معلوماته أموراً قدسية وأخلاقه زكية وأعماله صالحة، فقد أوتي كتابه بيمينه أعني من جانبه الأقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لأن كتابه من جنس الألواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بأيدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون.

ومن كان من الأشقياء المردودين وكانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة وأعماله خبيثة، فقد أوتي كتابه بشماله أعني من جانبه الأضعف الجسماني وهو جهة سجين. وذلك لأن كتابه من جنس الأوراق السفلية

١. المجادلة/ ٢٢.

٢. التكوين/ ١٠.

٣. الاسراء/ ١٣.

٤. ق/ ٢٢.

٥. المجاثية/ ٢٩.

والصحائف الحسية القابلة للاحتراق، فلا جرم يعذب بالنار وإثنا عود الأرواح إلى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون^١ كما بدأنا أول خلق نعيده^٢ فما خلق من عليين، فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين.

٦١٦٤٨ (الكافي- ٤: ٢) العدة، عن سهل وغير واحد، عن الحسين بن الحسن جميعاً، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن علي، عن اسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قلت له: جعلت فداك؛ أنا مولاك عبد الله بن كيسان قال «أما النسب فأعرفه^٣ وأما أنت فليست أعرفك» قال قلت له: إني ولدت بلجبل^٤ ونشأت في أرض فارس وأنتي أخالط الناس في التجارات وغير ذلك فخالط الرجل فآرى له حسن السميت وحسن الخلق وكثرة الامانة، ثم أفتشه فاتبينه عن عداوتكم

واخالط الرجل فآرى منه سوء الخلق وقلة الامانة وزعارة، ثم أفتشه فاتبينه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟ قال: فقال لي «أما علمت يا بن كيسان؛ إن الله أخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطها جميعاً، ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه، فما رأيت في أولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السميت فمما مسهم من طينة الجنة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه. وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق والزعارة فمما مسهم من طينة النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه».

١. الاعراف/ ٢٩.

٢. الانبياء/ ١٠٤.

٣. قوله «أما النسب فأعرفه» كأن المراد بالنسب كيسان من كليب من اصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي (عليهم السلام).

٤. قوله «ولدت بلجبل» قيل المراد بلجبل كردستان بين تبريز وبغداد وهمدان «صالح».

بيان:

« السمت » هيئة اهل الخير والطريق « والزعارة » بالزاي والعين المهملة وتشديد الزاء سوء الخلق لا يصرف منه فعل ويقال للشيء الخلق « الزعرور » وربما يوجد في بعض النسخ الدعارة بالمهملات وهي الفساد والشر « ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه » معناه أنه نزع طينة الجنة من طينة النار وطينة النار من طينة الجنة بعدما مسّت احديها الأخرى، ثم خلق أهل الجنة من طينة الجنة وخلق أهل النار من طينة النار واولئك إشارة إلى الأعداء وهؤلاء إلى الأولياء وما خلقوا منه في الاول طينه النار وفي الثاني طينة الجنة.

١٦٤٩-٧ (الكافي- ٥:٢) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن ابن أبي حمزة، عن ابراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال «إن الله جلّ وعزّ لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) في أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا واخذ من كلّ سماء تربة وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقين فذراً من الارض ذرواً ومن السماوات ذرواً.

فقال للذي بيمينه منك الرسل والأنبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته، فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال ثم إن الطينتين خلطتا جميعاً

الوافي ج ٣

وذلك قول الله جلّ وعزّ إن الله فائق الحبّ والنوى^١ فلحبت طينة المؤمنين ألقى الله عليها محبته والتوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وإنما سُمي التوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتبعد منه.

وقال الله تعالى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ^٢ فلحبي المؤمن الذي يخرج طينته، من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فلحبي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل أَوْ مَنْ كَانَ مَبْتَاعًا حِينَهُ^٣ فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينها بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حياً وَيَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ^٤.

بيان:

لما كان خلق آدم (عليه السلام) بعد خلق السماوات والأرض ضرورة تقدم البسيط على المركب منه وكان خلق السماوات والأرض وأقواتها في ستة أيام من الأسبوع وقد جمعت جميعاً في الجمعه صار بدو خلق الانسان فيه وكأن المراد بالتربة ماله مدخل في تهية المادة القابلة لأن يخلق منها شيء فتشمل الطينة بمعنى الجبلة وآثار القوى السماوية المربية للتطفة وبالجملة ماله مدخل في السبب القابلي، والمراد بالكلمة جبرئيل اذ هو القابض للقبضتين والفلق الشقّ والفصل والذروالاذهاب والتفريق وكأنّ الفلق كناية عن افراز ما يصلح من المادتين لخلق الانسان وتفسير

١. الانعام/٩٥.

٢. الروم/١٩.

٣. الانعام/١٢٢.

٤. يس/٧٠.

باقى الحديث يظهر مقامه.

٨٠١-٨٠٢ (الكافي-٦:٢) القمي ومحمد، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لوعلم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان، إن الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماء عذبا أخلق منك جتي وأهل طاعتي وكن ملحا أجابا أخلق منك ناري وأهل معصيتي، ثم أمرهما، فامتزجا، فمن ذلك صار ولد المؤمن الكافر. والكافر المؤمن، ثم أخذ طينا من آدم. الأرض فعرکه عركاً شديداً، فاذا هم كالذرّ يدبّون.

فقال لأصحاب اليمين إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال إلى النار ولا أبالي، ثم أمرناراً فأسعرت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين: أدخلوها، فدخلوها، فقال: كوني برداً و سلاماً، فكانت برداً و سلاماً، فقال اصحاب الشمال: يارب! أقلنا، فقال قد أقلتكم، فادخلوها، فذهبوا، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء».

بيان:

عبر عن المادة تارة بالماء وأخرى بالتربة لاشتراكها في قبول الأشكال ولا اجتماعها في طينة الانسان وتركيب خلقتة وأديم الأرض وجهها وكأنه كناية عما ينبت منها مما يصلح لأن يصير غذاءً للانسان ويحصل منه التطفة أو تتربي به و«العرك» كذلك وكأنه كناية عن مرجه بحيث يحصل منه المزاج المستعد للحياة و«الذر» النمل الحمر الصغار واحدها ذرة ووجه الشبه الحس والحركة وكونهم محل الشعور مع صغر الجثة والخفاء وهذا الخطاب إنما كان في عالم الأمركما مربياته في باب العرش والكرسي من كتاب التوحيد ولشدة ارتباط الملك

الوافي ج ٣

بالملكوت وقوامه به جازا سناد مادته اليه وإن كان عالم الأمر مجرداً عن المادة واجتماعهم في الوجود عند الله إنها هو لاجتماع الاجسام^١ الزمانية عنده سبحانه دفعة واحدة في عالم الأمر وإن كانت متفرقة مبسطة متدرجة في عالم الخلق ووجودهم في عالم الأمر وجود ملكوتي ظلي ينبعث من حقيقته هذا الوجود الخلقى الجسماني وهو صورة علمه سبحانه بها. وعنه عبر بالظلال في الحديث الآتي وأمره تعالى إياهم إلى الجنة والتار هدايته إياهم إلى سبيلهما، ثم توفيقه أو خذلانه.

ولعل المراد بالتار المسعرة بعد ذلك التكليف الشرعية وتحصيل المعرفة المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدتها واستقالة أصحاب الشمال كناية عن تمكين الطاعة وعدم قدرتهم التامة عليها لغلبة الشقوة عليهم وكونهم مسخرة تحت سلطان الهوى، كما قالوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ.^٢

١٦٥١-٩ (الكافي- ٨: ٨٩ رقم ٥٦) الثلاثة، عن جميل بن دراج، عن زرارعة عن أحدهما (عليهما السلام) قال «إن الله تعالى خلق الأرض، ثم أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً حتى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة، فعركها عركاً شديداً جميعاً، ثم فرقها فرقتين، فخرج من كل واحدة منهما عنق مثل عنق الذر فاخذ عنق إلى الجنة وعنق إلى النار».

بيان:

«العنق» بالضم وبالضميتين الجماعية من الناس.

١٦٥٢-١٠ (الكافي- ١: ٤٣٦) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن

١. اجزاء الزمانية- كذا في سائر النسخ.

٢. المؤمنون/ ١٠٦.

أبواب الطينات وبدؤ الخلائق

٣٦

اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي^١ وعقبة جميعاً، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَخَلَقَ مِنْ أَحَبِّ مِمَّا أَحَبَّ وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ. وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظَّلَالِ» فقلت: وأيّ شيء الظلال؟

فقال «ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئاً وليس بشيء^٢ ثم بعث منهم التبيين، فدعاهم إلى الاقرار بالله عز وجل وهو قوله عز وجل وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ^٣ ثم دعاهم إلى الاقرار بالتبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض، ثم دعاهم إلى ولايتنا، فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ^٤ ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) كان التكذيب ثم».

بيان:

قد مضى هذا الحديث بعينه في باب أخذ الميثاق بولايتهم (عليهم السلام) من كتاب الحجة وإنما كررناه كما كرره في الكافي لمناسبته التامة بالباين

١. قوله: شيئاً وليس بشيء الظلال تعبير آخر عن الذر الذي في حديث آخر والجامع بينهما الاستعداد للوجود فان المستعد للوجود أي الممكن الذي علم الله أنه سيوجد يصح أن يطلق عليه الوجود مجازاً باعتبار ما سيؤول إليه ولكنه في اضعف المراتب فان شهباه بالضعيف من جهة الكم اطلق عليه الذروان شبه بالضعيف من جهة الثخانة اطلق عليه الظل وهو في اصطلاح العرفاء سمي بالاعيان الثابتة.

٢. في الكافين المخطوطين عبد الله بن محمد الجعفي بلا ترديد وفي الكافي المطبوع ايضاً الجعفي وهو المذكور بعنوان عبد الله بن محمد الجعفي (اول الجعفي) مع الترديد في ج ١ ص ٥٠٤ جامع الرواة وأشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

٣. الزخرف / ٨٧.

٤. يونس / ٧٤ وفي المصحف هكذا «فما كانوا ليؤمنوا.. الخ».

جميعاً وقد سبق ما يصلح لأن يكون شرحاً له وبياناً في باب العرش والكرسي من كتاب التوحيد وسنعيد محصله عن قريب.

١١٠١٦٥٣ (الكافي- ٢: ١١) محمد^١ عن احمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك ؛ إنني لأرى بعض اصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش، فاعتَمَ لذلك غمّاً شديداً وأرى مَنْ خالفنا فأراه حسن السمت قال « لا تقل حسن السمت، فان السمت سمت الطريق ولكن قل حسن السّما، فانّ الله عزّ وجلّ يقول سيماهم في وُجُوهِهم^٢ » قال: قلت فأراه حسن السّما له وقار، فاعتَمَ لذلك .

قال « لا تغتَمَ لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حسن سيما مَنْ خالفك إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين، ثمّ فرقهما فرقتين، فقال لأصحاب اليمين كونوا خلقاً باذني فكانوا خلقاً بمنزلة الذّرّ يسعى وقال لأهل الشمال كونوا خلقاً باذني فكانوا خلقاً بمنزلة الذّرّ يدرج ثمّ رفع لهم ناراً، فقال ادخلوها باذني، فدخلوها، فكان أول من دخلها محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم)، ثمّ اتبعه أولوا العزم من الرّسل وأوصيائهم وأتباعهم، ثمّ قال لأصحاب الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربّنا خلقتنا لثحرقنا، فعصوا فقال لأصحاب اليمين اخرجوا باذني من النّار، فخرجوا لم تكلم النار منهم كلمة ولم تؤثر فيهم أثراً، فلمّا راهم أصحاب الشمال قالوا ربّنا نرى أصحابنا قد سلموا فاكلنا ومرنا بالدّخول، قال قد أفلتكم، فادخلوها، فلما دنوا وأصابهم الوهج رجعوا،

١. في الكافين المخطوطين والمطبوع وشرح المولى صالح والمرأة، هكذا احمد بن محمد عن محمد بن خالد

فن المحتمل ان محمداً هذا مصحف بل اكثر من الاحتمال «ض.ع» .

٢. الفتح/ ٢٩.

فقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق، فعصوا وأمرهم بالدخول ثلاثاً كل ذلك يعصون ويرجعون. وأمر أولئك ثلاثاً كل ذلك يطيعون ويخرجون، فقال لهم: كونوا طيناً باذني، فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء. وما رأيت من نزق أصحابك وخلقهم فمّا أصابهم من لطخ أصحاب الشمال. وما رأيت من حسن سيما من خالفكم ووقارهم، فمّا أصابهم من لطخ أصحاب اليمين».

بيان:

«النزق» بالنون والزاي والحدة والطيش متقاربة المعاني وهي ما يعتري الانسان عند الغضب من الخفة وما يتبعها وإنما منعه من اطلاق حسن السمات على سيما المخالف لأن طريقه ليس بحسن وإن كانت سيماه أى هيئة ظاهره حسنة. وإنما كان أول من دخل تلك النار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه أشد الناس تسليماً وأكثرهم انقياداً لله عز وجل والكلم الجرح والوهج التوقد.

١٦٥٤-١٢. (الكافي- ٧: ٢) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن زرارة إن رجلاً سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الى آخر الآية فقال وأبوه يسمع (عليهما السلام) «حدثني ابي أن الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم (عليه السلام) فصب عليها الماء العذب الفرات، ثم تركها أربعين صباحاً، ثم صب عليها

الوافي ج ٣

الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحاً، فلما اختمرت الطينة أخذها فعرکہا عرکاً شديداً، فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار، فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم برداً وسلاماً وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها» .

بيان :

لعل معنى اشهاد ذرية بنى آدم على أنفسهم بالتوحيد، استنطاق حقائقهم بألسنة قابليات جواهرها وألسن استعدادات ذواتها وتصديقهم به كان بلسان طباع الامكان قبل نصب الدلائل لهم، أوبعد نصب الدلائل وأنه نزل تمكينهم من العلم به وتمكنهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التخيل^١ نظير ذلك قوله عز وجل إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ^٢ وقوله عز وجل فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ^٣

ومعلوم أنه لا قول ثمة وإنما هو تمثيل وتصوير للمعنى ويحتمل أن يكون ذلك التطق باللسان الملكوتي الذي به يسبح كل شيء بحمده وبذلك لأنهم مفطورون على التوحيد. وقد مضى في باب العرش والكرسي من أبواب الجزء الأول تمام الكلام في هذا المعنى .

وقد ورد في الحديث النبوي « لا تضربوا اطفالكم على بكايتهم فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا اله إلا الله وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم وأربعة أشهر الدعاء لوالديه » والسرفيه أن الطفل أربعة أشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده .

١. قوله: طريقه التخيل قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول قال بعض المحققين واورد كلام المصنف وهو يدل على قبول هذا التأويل وارتضائه .

٢. النحل / ٤٠ .

٣. فصلت / ١١ .

أبواب الطينات وبدؤ الخلائق

٢٠

فبكائوه توسل إليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره، فهو شهادة له بالتوحيد. وأربعة أخرى يعرف أمه من حيث أنها وسيلة لاغتذائه فقط لا من حيث أنها أمه ولهذا يأخذ اللبن من غيرها أيضاً في هذه المدة غالباً، فلا يعرف فيها بعد الله إلا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو مكلف به تكليفاً طبيعياً من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة، فبكائوه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة. وأربعة أخرى يعرف أبويه وكونه محتاجاً إليهما في الرزق، فبكائوه فيها دعاء لهما بالسّلامة والبقاء في الحقيقة.

١٣-١٦٥٥ (الكافي- ٢: ١٢) الثلاثة، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف أجابوا وهم ذر؟ قال «جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعني في الميثاق.

بيان:

هذا يؤيد ما شرحنا به الخبر السابق.

١٤-١٦٥٦ (الكافي- ٢: ٧) علي، عن أبيه، عن البرزطي، عن ابان، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ (عليه السلام) أَرْسَلَ الْمَاءَ عَلَى الطِّينِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً، فَعَرَكَهَا، ثُمَّ فَرَّقَهَا فَرَقَتَيْنِ بِيَدِهِ، ثُمَّ ذَرَاهُم، فَادَّاهُم يَدَيَّوْنَ، ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَاراً، فَأَمَرَ أَهْلَ الشَّامِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا إِلَيْهَا، فَهَابُوهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا، ثُمَّ أَمَرَ أَهْلَ الْيَمَنِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا، فَدَخَلُوهَا، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ، فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا،

فلما رأى ذلك أهل الشّمال قالوا: رَبَّنَا أَقْلَنَّا، فَاقْلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا، فَقَامُوا عَلَيْهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا، فَأَعَادَهُمْ طِينًا وَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ

(عليه السلام) « وقال أبو عبد الله (عليه السلام) « فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء » قال: فيرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من دخل تلك النار، فذلك قوله عز وجل قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ^١ ».

بيان:

« فاعادهم طينا وخلق منها آدم » عبر عن اظهاره آياهم في عالم الخلق مفصلة متفرقة مبسطة متدرجة بالاعادة لأن هذا الوجود مبين لذلك متعقب له.

١٥٦٥٧-١٥٨ (الكافي- ٢: ٨) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء ملحا أجاجا، فامتزج الماء ان، فاخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّيدون: إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا ابالي، ثم قال آتست برّيتكم قالوا بلى شهذا أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين^٢ »

ثم أخذ الميثاق على التّيين، فقال آتست برّيتكم وإن هذا محمد رسول الله وإن هذا علي أمير المؤمنين قالوا بلى فثبت لهم التّبة وأخذ الميثاق على أولى العزم أني ربكم ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاية أمرى وخزان علمي (عليهم السلام) وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتم به من أعدائي وأعبد به طوعا وكرها قالوا اقرنا يارب

١. الزخرف / ٨١.

٢. الاعراف / ١٧٢.

أبواب الطينيات وبدؤ الخلائق

٢٢

وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به.

وهو قوله عز وجل وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا^١ قال إنما هو، فترك، ثم أمرنا رأياً فأتججت، فقال لأصحاب الشمال أدخلوها، فهابوها وقال لأصحاب اليمين ادخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال يارب، أفلنا، فقال قد أقلتكم، اذهبوا، فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية».

بيان :

« أن تقولوا يوم القيامة » يعني فعل ذلك كراهة أن تقولوا وأريد بأولى العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلوات الله عليهم ولما كانوا معهودين معلومين جازان يشار إليهم بهؤلاء الخمسة مع عدم ذكرهم مفصلاً وإتما زاد في أخذ الميثاق على من زاد في رتبته وشرفه لأن التكليف إنما يكون بقدر الفهم والاستعداد، فكلمة زاداً زاد وإتما يعرف مراتب الوجود من له حظ منها وبقدر حظه منها وإتما أدم فلما لم يعزم على الاقرار بالمهدي لم يعد من أولى العزم وان عزم على الاقرار بغيره من الأوصياء « إنما هو فترك » يعني معنى فنسى هاهنا ليس إلا فترك ولعل السرفي عدم عزم ادم على الاقرار بالمهدي استبعاده أن يكون لهذا النوع الانساني اتفاق على أمر واحد.

١٦٥٨-١٦٦٨ (الكافي- ٨: ٢) محمد، عن احمد وعلي، عن ابيه والسرّاد، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول « إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم (عليه السلام)

من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي، فكان أول من اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال الله جلّ وعزّ لأدم انظر ماذا ترى قال، فنظر آدم (عليه السلام) الى ذريته وهم ذرّ قد ملأوا السماء.

قال آدم (عليه السلام) يارب؛ ما أكثر ذريتي ولأمر ما خلقتهم فما تريد منهم ياخذك الميثاق عليهم قال الله عز وجل يَتَّبِعُونَ لِيْ اَشْرِكُوْنَ بِىْ شَيْئًا وَّيُؤْمِنُونَ بِرُسُلِيْ وَيَتَّبِعُونَهُمْ قَالَ آدَمُ يارب فإلى أرى بعض البذراعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لأبْلُوهُمْ فى كل حالاتهم قال آدم (عليه السلام) يارب فتأذن لي في الكلام فاتكلم قال الله جلّ وعزّ: تكلم، فإن روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي (كينونيتي - خ ل).

قال آدم يارب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء لم يبع بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء قال الله عز وجل: يا آدم؛ بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت مالا علم لك به وأنا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امرى والى تدبيرى وتقديرى صائرون، لا تبديل لخلقى [و] إنّما خلقت الجنّ والانس ليعبدونى وخلقت الجنة لمن عبدنى وأطاعنى منهم واتبع رسلى ولا أبالي وخلقت النار لمن كفر بى وعصانى ولم يتبع رسلى ولا أبالي.

وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بى إليك وإليهم وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبْلُوْكَ وأبْلُوْهُمْ أَتِيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فى دار الدنيا فى حياتكم

أبواب الطينات وابدؤ الخلائق

٢٢

وقبل مما تكلم ولذلك خلقت الدنيا والاخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديرى وتديبرى ويعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغنى والفقر والمطيع والعاصى والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لاعاها به، فينظر الصحيح الى الذى به العاها فيحمدني على عافيته وينظر الذى به العاها الى الصحيح فيدعنى ويسألتى أن أعافيه ويصبر على بلائى فائيه جزيل عطائى .

وينظر الغنى الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغنى فيدعنى ويسألتى وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هدته، فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء وفيما اعافهم وفيما ابتليهم وفيما أعطيهم وفيما أمنعهم وأنا الله الملك القادر ولي أن امضى جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت وأقدم من ذلك ما اخترت وأؤخر من ذلك ما قدمت وأنا الله الفعال لما أريد، لأشأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون» .

بيان:

إنما ملأوا السماء لأن الملكوت إنما هو في باطن السماء وقد ملأوه وكانوا يومئذ ملكوتين والسرفى تفاوت الخلائق في الخيرات والشور واختلافهم في السعادة والشقاوة، اختلاف استعداداتهم وتنوع حقائقهم، لتباين المواد السفلية في اللطافة والكثافة واختلاف أمزجتهم في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي واختلاف الأرواح التى بازائها في الصفاء والكدورة والقوة والضعف وترتب درجاتهم في القرب من الله سبحانه والبعد عنه، كما

أشير اليه في الحديث- الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام» .

وأما سر هذا السر اعني سر اختلاف الاستعدادات وتنوع الحقائق، فهو تقابل صفات الله تعالى واسمائه الحسنی التي هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال وضرورة تباين مظاهرها التي بها يظهر أثر تلك الأسماء، فكل من الاسماء يوجب تعلق إرادته سبحانه وقدرته إلى إيجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة، فلا بد من إيجاد للخلوقات كلها على اختلافها وتباين انواعها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنی جميعاً ومجالاً لصفاته العليا قاطبة، كما اشير إلى لمعة منه في هذا الحديث وتمام الكلام في هذا المقام قدمضی في كتاب التوحيد وقد اطلعت على حديث مبسوط في الطينات وبدؤ الخلائق جامع لأكثر مقاصدهما تأبى نفسي إلا ايراده في هذا المقام لتضمنه فوائد جمّة ولإيضاحه لبعض مهمات هذا الباب.

وهو ما رواه بعض مشايخنا رحمهم الله عن احمد بن محمد الكوفي رضى الله عنه، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير الصيرفي، عن ابى اسحاق الليثي قال: قلت للامام الباقر محمد بن علي (عليهما السلام): يا بن رسول الله؛ أخبرني عن المؤمن من شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه إذا بلغ وكمل في المعرفة هل يزني؟ قال (عليه السلام): «لا» قلت: فيلوط؟ قال «لا» قلت: فيسرق قان «لا» قلت: فيشرب خمرأ؟ قال «لا» قلت: فيذنّب ذنبأ؟ قال «لا»

قال الراوى: فتحيرت من ذلك وكثرت عجي منه قلت يا بن رسول الله إني أجد من شيعة امير المؤمنين (عليه السلام) ومن مواليكم من يشرب الخمر ويأكل الربا ويزني ويلوط ويتهاون بالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وأبواب البر حتى أنّ أخاه المؤمن يأتيه في حاجة يسيرة فلا يقضيها له، فكيف هذا يا بن رسول الله؛ ومن أي شيء هذا؟ قال: فتبسم الامام (عليه السلام) وقال «يا ابا اسحاق هل عندك شيء غير ما ذكرت؟ قلت: نعم يا بن رسول الله. وإني أجد

أبواب الطينيات وبدؤ الخلاق

٢٦

الناصب الذى لا أشك في كفره يتورع عن هذه الأشياء لا يستحل الخمر ولا يستحل درهماً لمسلم ولا يتهاون بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ويقوم بجوائح المؤمنين والمسلمين لله وفي الله تعالى، فكيف هذا ولم هذا؟

فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم؛ لهذا أمر باطن وهو سر مكنون وباب مغلق مخزون. وقد خفي عليك وعلى كثير من أمثالك واصحابك. وان الله عز وجل لم يأذن ان يخرج سرّه وغيبه إلا إلى من يحتمله وهو اهله» قلت: يا بن رسول الله؛ إني والله لم تحمّل^١ من اسراركم ولست بمعاند ولا بناصب، فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم، نعم أنت كذلك ولكن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أونبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأنّ التقيّة من ديننا ودين آبائنا ومن لا تقيّة له فلا دين له يا ابراهيم؛ لوقلت أنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنك صادقاً يا ابراهيم؛ إنّ من حديثنا وسرنا وباطن علمنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن»

قلت: يا سيدى ومولاي؛ فمن يحتمله إذا؟ قال «من شاء الله وشئنا ألا من اذاع سرنا إلا الى أهله فليس ممّا ثلاثا الا من اذاع سرنا اذاقه الله حر الحديد، ثم قال يا ابراهيم؛ خذ ما سألتى علماً باطناً مخزوناً في علم الله تعالى الذى حبا الله جل جلاله به رسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وحبا به رسوله وصيته امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قرأ (عليه السلام) هذه الآية عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ^٢ ويحك يا ابراهيم؛ إنك قد سالتني عن المؤمنين من شيعة مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعن زهاد الناصبة وعبادهم من هاهنا.

قال الله عز وجل وَقَدْ فُتِنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا^٣ ومن

١. لمحتمل - خ ل.

٢. الجن ٢٦-٢٧.

٣. الفرقان ٢٣.

ها هنا قال الله عز وجل غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ + تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً + تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ١ وهذا الناصب قد جُبل على بغضنا ورد فضلنا ويطل خلافة أبينا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ويثبت خلافة معاوية وبني أمية ويزعم أنهم خلفاء الله في أرضه ويزعم أن مز خرج عليهم وجب عليه القتل ويروي في ذلك كذبا وزورا ويروي أن الصلاة جائزة خلف من غلب وإن كان خارجياً ظالماً ويروي أن الامام الحسين بن علي صلوات الله عليهما كان خارجياً خرج على يزيد بن معاوية عليهما اللعنة ويزعم أنه يجب على كل مسلم ان يدفع زكاة ماله إلى السلطان وإن كان ظالماً.

يا ابراهيم هذا كله رد على الله عز وجل وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبحانه الله قد افتروا على الله الكذب وتقولوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الباطل وخالفوا الله وخالفوا رسوله وخلفاءه يا ابراهيم؛ لأشرحن لك هذا من كتاب الله الذي لا يستطيعون له إنكاراً ولا منه فراراً ومن ردة حرفاً من كتاب الله فقد كفر بالله ورسوله، فقلت يا بن رسول الله؛ إن الذي سألتك في كتاب الله؟ قال «نعم، هذا الذي سألتني في أمر شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وأمر عتوه الناصب في كتاب الله عز وجل» قلت يا بن رسول الله؛ هذا بعينه؟

قال «نعم هذا بعينه في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يا ابراهيم اقرأ هذه الآية الَّذِينَ يَجْتَئِثُونَ كِبَارًا إِلَٰهِي وَالْفَوَاحِشُ إِلَّا اللَّعْمُ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ٢ أتدري ما هذه الأرض؟» قلت: لا قال (عليه السلام) اعلم ان الله عز وجل خلق أرضاً طيبة طاهرة وفجر فيها ماءً عذبا زلالا فراتاً سائغا، فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة أيام ثم نصب عنها ذلك

١. الغاشية / ٣-٥.

٢. النجم / ٣٢.

أبواب الطينات وبدؤ الخلائق

٢٨

الماء بعد السّابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة (عليهم السلام)، ثم اخذ جلّ جلاله ثقل ذلك الطين، فخلق منه شيعتنا ومحبتنا من فضل طينتنا، فلوترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء.

قلت: يابن رسول الله؛ ماصنع بطينتنا قال: مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت يابن رسول الله؛ وبماذا مزج طينتنا؟ قال (عليه السلام) «خلق الله عزوجل ايضاً أرضاً سبخة خبيثة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا ملحا أسنا ثم عرض عليها جلت عظمتها ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه فلم تقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام، ثم نصب ذلك الماء عنها، ثم أخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه أئمة الكفر والطغاة والفجرة، ثم عمد إلى بقية ذلك الطين فزجه بطينتكم ولوترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا أبداً عملاً صالحاً ولا أدوا امانة إلى احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلّوا ولا زكّوا ولا حجّوا ولا شبهوكم في الصور ايضاً.

يا ابراهيم؛ ليس شيء أعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنه في عدو من اعداء الله عزوجل والمؤمن لا يعلم أنّ تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم؛ ثم مزج الطينتان بالماء الاول والماء الثاني، فما تراه من شيعتنا ومحبتنا من رباً وزناً ولواطه وخيانة وشرب خمر وترك صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد، فهي كلّها من عدوّنا الناصب وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينته وما رأيت في هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلاة وأداء الزكاة والصوم والحج والجهاد واعمال البر والخير، فذلك كلّه من طين المؤمن وسنخه ومزاجه، فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول الله عزوجل أنا عدل لا اجور ومنصف لا أظلم وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني ما أظلم مؤمناً بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه.

هذه الاعمال الصالحة كلّها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الرديّة التي

كانت من المؤمنين من طين العدو الناصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من أصله وجوهره وطينته وهو أعلم بعباده من الخلائق كلهم افترى هاهنا يا ابراهيم ظلماً أوجوراً أوعدواناً؟ ثم قرأ عليه السلام معاذاً لله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون^١.

يا ابراهيم؛ إن الشمس إذا طلعت فبدأ شعاعها في البلدان كلها أهوبائن من القرصة أم هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى إذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها ليس ذلك كذلك قلت بلى يابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع إلى أصله وجوهره وعنصره، فإذا كان يوم القيامة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله الصالحة ويرده إلى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله السيئة الرديئة ويرده إلى الناصب عدلاً منه جل جلاله وتقدست أسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الأعمال الخبيثة من طينك ومزاجك وانت أولى بها.

وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمنين ومزاجه وهو أولى بها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لأظلم اليوم إن الله سريع الحساب^٢ افترى هاهنا ظلماً وجوراً؟ « قلت: لا، يابن رسول الله؛ بل أرى حكمة بالغة فاضلة وعدلاً بيناً واضحاً، ثم قال (عليه السلام) «أزيدك بياناً في هذا المعنى من القرآن؟» قلت: بلى يابن رسول الله؛ قال (عليه السلام) «أليس الله عز وجل يقول: الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مَبْرُؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ^٣ وقال عز وجل وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ + لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ

١. يوسف / ٧٩.

٢. غافر / ١٧.

٣. النور / ٢٦.

أبواب الطينات وبدؤ الخلائق

٥٠

أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ^١»

فقلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم من هذا قال الله تعالى إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا^٢ ما رضى الله تعالى أن يشبههم بالحمير والبقر والكلاب والدواب حتى زادهم فقال - بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا - يا ابراهيم؛ قال الله عز وجل ذكره في اعدائنا الناصبة وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا^٣ وقال عز وجل يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا^٤»

وقال جل جلاله يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ^٥ وقال جل وعز وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَخْسِبُهُ الظُّمَأَنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا^٦ كذلك الناصب يحسب ما قدم من عمله نافعة حتى إذا جاءه لم يجد شياً، ثم ضرب مثلاً آخرًا وَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ تَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِبرْهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ^٧» ثم قال (عليه السلام) «يا ابراهيم؛ أزيدك في هذا المعنى من القرآن؟» قلت: بلى يا بن رسول الله؛

قال (عليه السلام) «قال الله تعالى «يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^٨ يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات اعداءنا سيئات

١. الانفال/٣٦-٣٧.

٢. الفرقان/٤٤.

٣. الفرقان/٢٣.

٤. الكهف/١٠٤.

٥. المجادلة/١٨ والآية ألا إنهم هم الكاذبون.

٦. النور/٣٩.

٧. النور/٤٠.

٨. الفرقان/٧٠.

يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ^١ وَتَخْكُمُ مَا يُرِيدُ^٢ لَا مُعْفِيبَ لِحُكْمِهِ^٣ وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ^٤ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ مِنْ بَاطِنِ عِلْمِ اللَّهِ الْمَكْنُونِ وَمِنْ سِرِّهِ الْمَخْزُونِ أَلَا أُرِيدُكَ مِنْ هَذَا الْبَاطِنِ شَيْئاً فِي الصَّدُورِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ؛ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ^٥ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ^٦

والله الذي لا اله إلا هو فالق الاصباح فاطر السماوات والأرض لقد أخبرتك بالحق وانبأتك بالصدق والله أعلم وأحكم .
وهذا الحديث رواه الصدوق طيب الله ثراه أيضاً في علل الشرائع على اختلاف في ألفاظه .

وجملة القول في بيان السرفيه أنه قد تحقق وثبت أن كلاً من العوالم الثلاثة له مدخل في خلق الانسان وفي طينته ومادته من كل حظ ونصيب، فلعل الأرض الطيبة كناية عما له في جملة طينته من اثارعالم الملكوت الذي منه الأرواح المثالية والقوى الخيالية الفلكية المعبر عنهم « بالمذبرات أمراً » والماء العذب عما له في طينته من إفاضات عالم الجبروت الذي منه الجواهر القدسية والأرواح العالية المجردة عن الصور المعبر عنهم « بالسابقات سبقاً » والأرض الخبيثة عما له في طينته من اجزاء عالم الملك الذي منه الأبدان العنصرية المسخرة تحت الحركات الفلكية المسخرة لما فوقها

والماء الأجاج المالح الآسن عماله في طينته من تهيجات الأوهام الباطلة

١ . ابراهيم / ٢٧ .

٢ . المائدة / ١ .

٣ . الرعد / ٤١ .

٤ . الانبياء / ٢٣ .

٥ . العنكبوت / ١٢ - ١٣ .

أبواب الطينيات وبدؤ الخلائق

٥٢

والأهواء المموهة الردية الحاصلة من تركيب الملك مع الملكوت ممّا لا أصل له ولا حقيقة، ثمّ الصفوة من الطينة الطيبة عبارة عمّا غلب عليه إفاضة الجبروت من ذلك والثفل منه ما غلب عليه أثر الملكوت منه وكدورة الطين المنتن الخبيث عمّا غلب عليه طبائع عالم الملك وما يتبعه من الأهواء المضلّة. وإنّما لم يذكر نصيب عالم الملك للأئمة (عليهم السلام) مع أنّ أبدانهم العنصريّة منه لأنهم لم يتعلّقوا بهذه الدنيا ولا بهذه الأجساد تعلق ركون وإخلاص، فهم وإن كانوا في النشأة الفانية بأبدانهم العنصرية ولكنهم ليسوا من أهلها، كما مضى بيانه.

قال الصادق (عليه السلام) في حديث حفص بن غياث «يا حفص؛ ما أنزلت الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة إذا اضططرت إليها أكلت منها» فلا جرم نفضوا أذيالهم منها بالكلية إذا ارتحلوا عنها ولم يبق معهم منها كدورة. وإنّما لم يذكر نصيب الناصب وأئمة الكفر من إفاضة عالم الجبروت مع أنّ لهم منه حظّ الشعور والإدراك وغير ذلك لعدم تعلّقهم به ولا ركونهم إليه ولذا تراهم تشمئزّ نفوسهم من سماع العلم والحكمة ويثقل عليهم فهم الأسرار والمعارف، فليس لهم من ذلك العالم إلّا كباسط كفّيه إلى الماء ليتلغّ فاه وما هو ببالغه وما دُعَاء الكافرين إلّا في ضلالٍ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ أَنْفُسُهُمْ^١.

فلا جرم ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم حين اخلدوا إلى الأرض واتّبعوا أهواءهم فاذا جاء يوم الفصل ويميز الله الخبيث من الطيب ارتقى من غلب عليه إفاضات عالم الجبروت إلى الجبروت وأعلى الجنان والتحق بالمقرّبين. ومن غلب عليه آثار الملكوت إلى الملكوت ومواصلة الحور والولدان والتحق بأصحاب اليمين وبقي من غلب عليه الملك في الحسرة والثبور والهوان والتعذب بالتيّران إذ فرق الموت بينه وبين محبوباته ومشهياته.

فالأشقياء وإن انتقلوا إلى نشأة من جنس نشأة الملكوت خلقت بتبعيّتها

١. الرعد/١٤.

٢. الحشر/١٩.

بالعرض إلا أنهم يحملون معهم من الدنيا من صور أعمالهم وأخلاقهم وعقائدهم مما لا يمكن انفكاكهم عنه ما يتأذون به ويعذبون بمجاورته من سموم وحيم وظل من يحمون^١ ومن حيات وعقارب ذوات لدغ وسموم ومن ذهب وفضه كنزوها في دار الدنيا ولم ينفقوها في سبيل الله وأشرب في قلوبهم محبتها فتكوى بها جباههم وجئوهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون^٢ ومن الإلهة يعبدونها من دون الله من حجر أو خشب أو حيوان أو غيرها مما يعتقدون فيه أنه ينفعهم وهو يضرهم إذ يقال لهم إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم^٣

وبالجملة المرء مع من أحب فمحبوب الأشتياء لما كان من متاع الدنيا الذي لاحقيقة له ولا أصل بل هو متاع الغرور، فإذا كان يوم القيامة وبرزت حقائق الأمور كسد متاعهم وصار لا شيئاً محضاً فيتألمون بذلك ويتمنون الرجوع الى الدنيا التي هي وطنهم المألوف لأنهم من أهلها ليسوا من أهل النشأة الباقية لأنهم رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها فإذا فارقوها عذبوا بفراقها في نار جهنم اعمالهم التي احاطت بهم وجميع المعاصي والشهوات يرجع إلى متاع هذه النشأة الدنياوية ومحبتها،

فمن كان من أهلها عذب بفراقها لاحالة. ومن ليس من أهلها وإنما ابتلي بها وارتكبها مع ايمان منه بقبحها وخوف من الله سبحانه في اتيانها، فلا جرم يندم على ارتكابها إذا رجع إلى عقله وأناب إلى ربه فتصير ندامته عيباً والاعتراف بها وذلك مقامه بين يدي ربه حياءً منه تعالى سبباً لتنوير قلبه وهذا معنى تبديل سيئاتهم حسنات، فالأشتياء إنما عذبوا بما لم يفعلوا لحينهم الى ذلك وشهوتهم له وعقد ضمائرهم على فعله دائماً ان تيسرهم، لأنهم كانوا من أهله و

١. الواقعة / ٤٣ .

٢. التوبة / ٣٥ .

٣. الانبياء / ٩٨ .

أبواب الطينيات وبدؤ الخلائق

٥٢

من جنسه وَلَوَزُدُّوا الْعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ^١

والسعداء إنما لم يخلدوا في العذاب ولم يشتد عليهم العقاب بما فعلوا من القبائح لأنهم ارتكبوا على كره من عقوبتهم وخوف من رهم لأنهم لم يكونوا من أهلها ولا من جنسها بل أثبوا بما لم يفعلوا من الخيرات لحينهم إليه وعزمهم عليه وعقد ضمائرهم على فعله دائماً أن تيسرهم فأنما الأعمال بالثبات وإنما لكل امرئ ما نوى وإنما ينوى كل ما ناسب طينته ويقتضيه جبلته كما قال الله سبحانه قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ^٢

ولهذا ورد في الحديث^٣ أَنَّ كَلًّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِنَّمَا يَخْلُدُونَ فِيهَا يَخْلُدُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَإِنَّمَا يَعَذَّبُ بَعْضُ السَّعْدَاءِ حِينَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَبَبِ مَفَارِقَةٍ مَا مَزَجَ بَطِينَتَهُمْ مِنْ طِينَةِ الْأَشْقِيَاءِ مِمَّا أَنْسَوْا بِهِ قَلِيلاً وَالْفَوْهَ بِسَبَبِ ابْتِلَائِهِمْ بِهِ مَا دَامُوا فِي الدُّنْيَا رَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي اعْتِقَادَاتِهِ مَرْسَلاً أَنَّهُ لَا يَصِيبُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَلَمْ فِي النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَإِنَّمَا تَصْيِيهِمُ الْأَلَامُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْهَا فَتَكُونُ تِلْكَ الْأَلَامُ جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» .

١٦٥٩-١٧ (الكافي - ١: ٤٤٣) العدة، عن أحمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

١. الانعام/٢٨.

٢. الاسراء/٨٣.

٣. قوله: «ولهذا ورد في الحديث» ورد أيضاً ان نية السيئة لا يكتب على الناس ما لم يرتكبوها وبينهما مخالفة في الظاهر لكن يمكن الجمع بينهما بان يحمل العقاب على الاستحقاق وعدمه على التفضل ويجوز أن يختص التفضل ببعض الناس دون بعض، أو يحمل ما دل على العقاب على ثبوت العقاب الآخرى فإنه على الثبات والسرائر وما دل على عدم للمؤاخذات الدنيوية فإن ناوي شرب الخمر وقاصد الزنا والعازم على القتل لا يجلد ولا يقتض منه وان كان امتناعه لأجل عدم الاسباب بل لا يخرج عن العدالة ظاهراً ولا يرد شهادته.

(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إِنَّ الله تعالى مثّل لي أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها فمّرّبي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلّي وشيعته، إنّ ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلّة قيل يا رسول الله . وما هي؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم وإن كان لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات» .

بيان:

قد تبين معنى تمثيلهم له في الطين ممّا قدمناه وفي تشبيه تعليمه الاسماء بتعليم آدم إياها إيماء إلى أنّ المراد بالأسماء في الآية أسماء أولياء الله وأعدائه، كما ورد في إحدى الروايتين وفي الأخرى أنّ المراد بها أسماء الموجودات كلّها ولكل منهما وجه. وأصحاب الرايات رؤساء الأديان المختلفة والمراد بالمغفرة لمن آمن منهم المغفرة بمجرّد الإيمان ويؤيده الأخبار السابقة في هذا الباب وتبدل السيئات يزيد التأييد.

١٦٦٠-١٨ (الكافي- ١: ٤٤٤) علي، عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الناس، ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه، ثم قال: اتدرون أيّها الناس ما في كفى قالوا: الله ورسوله أعلم قال: أسماء أهل الجنة وأسماء أبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم رفع يده الشمال فقال: أيّها الناس أتدرون ما في كفى؟ قالوا: الله ورسوله أعلم فقال: أسماء أهل النار وأسماء أبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم قال: حكم الله وعدل حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير» .

أبواب الطينات وبدؤ الخلاق

٥٦

بيان:

لما كان نجاة الناجين من الأمة وهلاك الهالكين منهم مسببين عن رسالته (صلى الله عليه وآله وسلم) وبها صار أحد الفريقين من أصحاب اليمين والآخر من أصحاب الشمال جازا لتعير عن هذا المعنى كون أسمائهما في كفيه المباركتين. وأما عدل الله في هذا الحكم فقد تبين مما أسلفناه.

في الكافي المطبوع على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى الخ ولكن في المخطوطين والمرأة وشرح

أبواب الطينات وبدؤ الخلائق

٥٨

عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا^١ ما تلك الفطرة قال «هي الاسلام فطروهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد قال آَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ^٢ وفيهم المؤمن والكافر».

١٦٦٥-٥ (الكافي- ١٢: ٢) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى حُفَّتْ لِيهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ^٣ به قال «الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله» قال «فطروهم على المعرفة به» قال زرارة: وسألته عن قول الله تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ آَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بلى الآية^٤ قال «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه» وقال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة- يعني على المعرفة بان الله تعالى خالقه كذلك قوله تعالى وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»^٥.

بيان:

الدليل على ذلك ما نرى أنَّ الناس يتوكلون بحسب الجبلة على الله ويتوجهون



المول صالح مثل ما في الاصل عليّ عن العبيدي بدون لفظة عن ابيه «ض.ع».

١. الترمذ/ ٣٠.

٢. الاعراف/ ١٧٢.

٣. الحج/ ٣١.

٤. الاعراف/ ١٧٢.

٥. لقمان/ ٢٥- و- الترمذ/ ٣٨.

توجهاً عزيزاً الى مسبب الأسباب ومسهل الأمور الصعاب، وإن لم يتفظنوا لذلك ويشهد لهذا قول الله عز وجل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْيَكُمُ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^١ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون وفي تفسير مولانا العسكري (عليه السلام) أنه سُئل مولانا الصادق (عليه السلام) عن الله فقال للسائل «يا عبدالله، هل ركبت سفينة قط» قال: بلى قال «فهل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك ولاسباحة (تغنيك) قال: بلى قال «فهل تعلق قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك» قال: بلى.

قال الصادق (عليه السلام) «فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجى وعلى الاغاثة حين لا مغيث ولهذا جعلت الناس معذورين في تركهم اكتساب المعرفة بالله عز وجل متروكين على ما فطروا عليه مرضياً عنهم بمجرد الاقرار بالقول ولم يكلفوا الاستدلالات العلمية في ذلك . وإنما التعمق لزيادة البصيرة ولطائفة مخصوصة وأما الاستدلال فللرد على أهل الضلال، ثم إن أفهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمئنان كماً وكيفاً شدة وضعفاً سرعة وبطأً حالاً وعلماً وكشفاً وعياناً وإن كان أصل المعرفة فطرياً إنما ضرورياً أو هتدى إليه بأدنى تنبيه، فلكل طريقة هداية الله عز وجل إليها إن كان من أهل الهداية. والظرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق وهم درجات عند الله يرفع الله الذين آمنوا والذين أولوا العلم درجات^٢ قال بعض المنسوين إلى العلم: أعلم أن أظهر الموجودات واجلاها هو الله عز وجل، فكان هذا يقتضي أن يكون معرفته أول المعارف وأسبقها إلى الأفهام وأسهلها على العقول ونرى الأمر بالصد من ذلك ، فلا بد من بيان السبب فيه. وإنما قلنا إن أظهر

١ . الأنعام / ٤٠.

٢ . إشارة إلى سورة المجادلة آية / ١١.

أبواب الطينات وبدؤ الخلائق

٤٠

الموجودات وأجلاها هو الله تعالى لمعنى لانفهمه إلّا بمثال وهو إنّا إذا رأينا انساناً يكتب ويخط مثلاً كان كونه حياً من أظهر الموجودات، فحياته وعلمه وقدرته للخياطة أجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة اذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وصحته ومرضه وكلّ ذلك لانعرفه. وصفاته الظاهرة لانعرف بعضها وبعضها نشكّ فيه، كمقدار طوله واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته. أمّا حياته وقدرته وإرادته وعلمه وكونه حيواناً فإنّه جليّ عندنا من غير أن يتعلق حسّ البصر بحياته وقدرته وإرادته فإنّ هذه الصفات لاتحسّ بشيء من الحواس الخمس، ثمّ لايمكن أن نعرف حياته وقدرته وإرادته إلّا بخياطته وحركته،

فلونظرنا إلى كلّ ما في العالم سواه لم نعرف به صفاته، فما عليه إلّا دليل واحد وهو مع ذلك جليّ واضح ووجود الله وقدرته وعلمه وسائر صفاته يشهد له بالضرورة كلّ ما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدر ونبات وشجر وحيوان وسماء وأرض وكوكب وبرّ وبحر ونار وهواء وجوهر وعرض بل أول شاهد عليه أنفسنا وأجسامنا وأصنافنا وتقلّب أحوالنا وتغير قلوبنا وجميع أطوارنا في حركاتنا وسكناتنا. وأظهر الأشياء في علمنا أنفسنا، ثمّ محسوساتنا بالحواس الخمس، ثمّ مدركاتنا بالبصيرة والعقل وكل واحد من هذه المدركات لهُ مدرك واحد وشاهد واحد ودليل واحد وجميع ما في العالم شواهد ناطقة وادلة شاهدة بوجود خالقها ومدبّرها ومصرفها ومحركها ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته والموجودات المدركة لاحصرها،

فان كان حياة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهد له إلّا شاهد واحد وهو ما أحسنا من حركة يده، فكيف لا يظهر عندنا من لايتصور في الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها إلّا وهو شاهد عليه وعلى عظمتة وجلاله إذ كل ذرة فاتّها تنادى بلسان حالها أنّه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها وإنّما تحتاج إلى موجد ومحرك لها يشهد بذلك أولاً تركيب أعضائها وائتلاف عظامنا ولحومنا

الوافي ج ٣

واعصابنا ونبات شعورنا وتشكل أطرافنا وسائر أجزائنا الظاهرة والباطنة،
فأنا نعلم أنها لم تأتلف بنفسها كما نعلم ان يد الكاتب لم تتحرك
بنفسها ولكن لما لم يبق في الوجود مدرك ومحسوس ومعقول وحاضر وغائب
إلا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره، فانبهرت العقول ودهشت عن ادراكه فاذن
ما يقصر عن فهمه عقولنا له سببان أحدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك
لا يخفى مثاله والآخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما أن الخفاش يبصر بالليل
ولا يبصر بالنهار لاختفاء النهار واستتاره ولكن لشدة ظهوره فإن بصر الخفاش
ضعيف يهره نور الشمس إذا أشرق، فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سبباً
لامتناع إبصاره، فلا يرى شيئاً إلا إذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره،
فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستتاره
وفي غايه الاستغراق والشمول حتى لا يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السماوات
والارض فصار ظهوره سبب خفائه، فسبحان من احتجب بأشراق نوره واحتفى
عن البصائر والأبصار بظهوره ولا يتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور، فان
الأشياء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى لا ضده له عسر ادراكه، فلو
اختلفت الأشياء فدل بعضها دون البعض أدركت التفرقة على قرب ولما
اشتركت في الدلالة على نسق واحد أشكل الأمر ومثاله نور الشمس المشرق على
الأرض فأنا نعلم أنه عرض من الأعراض يحدث في الأرض ويزول عند غيبة
الشمس، فلو كانت الشمس دائمة الإشراق لا غروب لها لكنا نظن أن لاهية في
الاجسام إلا ألوانها وهي السواد والبياض وغيرها،
فأنا لانشاهد في الاسود إلا السواد وفي الأبيض إلا البياض فاما الضوء فلا
ندركه وحده لكن لما غابت الشمس وأظلمت المواضع ادركت تفرقة بين
الحالتين، فعلمنا أن الأجسام كانت قد استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها
عند الغروب، فعرفنا وجود التور بعده. وما كنا نطلع عليه لولا عدمه إلا بعسر
شديد وذلك لمشاهدتنا الأجسام متشابهة غير مختلفة في الظلام والنور.

أبواب الطينات وبدؤ الخلائق

٦٢

هذا مع أن النور أظهر المحسوسات اذبه يدرك سائر المحسوسات، فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استهام أمره بسبب ظهوره لولا طريان ضده، فاذن الرب تعالى هو أظهر الأمور وبه ظهرت الأشياء كلها ولو كان له عدم أو غيبة أو تغير لانهت السماوات والأرض وبطل الملك والملكوت ولأدركت التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الأشياء موجوداً به وبعضها موجوداً بغيره لأدركت التفرقة بين الشئيين في الدلالة ولكن دلالة عامة في الأشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الأحوال يستحيل خلافه، فلا جرم اورث شدة الظهور خفاء، فهذا هو السبب في قصور الافهام.

واما من قويت بصيرته ولم تضعف مُتَتَه فإنّه في حال اعتدال أمره لا يرى إلّا الله وأفعاله وأفعاله أثّر من آثار قدرته، فهي تابعة له، فلا وجود لها بالحقيقة. وإنّما الوجود للواحد الحقّ الذي به وجود الأفعال كلها ومن هذا حاله، فلا ينظر في شيء من الأفعال إلّا ويرى فيه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث أنه سماء وأرض وحيوان وشجر، بل ينظر فيه من حيث أنّه صنع، فلا يكون نظره مجاوزاً له إلى غيره كمن نظري في شعر انسان، أو خطه، أو تصنيفه، ورأى فيه الشاعر والمصنف ورأى آثاره من حيث هي آثاره لا من حيث أنّها حبر وعقوص وزاج مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر إلى غير المصنّف، فكل العالم تصنيف الله تعالى، فمن نظر إليها من حيث أنّها فعل الله عزّ وجلّ وعرفها من حيث أنّها فعل الله وأحبّها من حيث أنّها فعل الله لم يكن ناظراً إلّا في الله ولا عارفاً إلّا بالله ولا محبّاً إلّا لله. وكان هو الموحّد الحقّ الذي لا يرى إلّا الله.

بل لا ينظر إلى نفسه من حيث نفسه بل من حيث هو عبد الله، فهذا هو الذي يقال فيه أنه فنى في التوحيد وأنّه فنى من نفسه واليه الإشارة بقول من قال كنا بنا ففينا عتاً فبقينا بلانحن فهذه أمور معلومة عند ذوى البصائر أشكلت لضعف الأفهام عن دركها وقصور قدرة العلماء عن ايضاحها وبيانها بعبارة مفهومة موصلة للغرض إلى الأفهام ولاشتغالهم بأنفسهم واعتقادهم أنّ بيان ذلك لغيرهم

مما لا يعينهم، فهذا هو السبب في قصور الأفهام عن معرفة الله تعالى.
وانضم إليه أن المدركات كلها التي هي شاهدة على الله إنما يدركها
الإنسان في الصبى عند فقد العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهمم بشهواته وقد انس
بمدركاته ومحسوساته والفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس ولذلك إذا رأى
على سبيل الفجأة حيواناً غريباً أو فعلاً من أفعال الله خارقاً للعاده عجيباً، انطلق
لسانه بالمعرفة طبعاً فقال سبحان الله وهو يرى طول النهار نفسه وأعضائه وسائر
الحيوانات المألوفة وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بشهادتها بطول الانس بها ولو
فرض اكمه بلغ عاقلاً، ثم انقشعت غشاؤه عن عينه فامتدّ بصره الى السماء
والأرض والأشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجأة يخاف على
عقله ان ينهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب على خالقها، فهذا وامثاله من
الاسباب مع الانهماك في الشهوات هي التي سدت على الخلق سبيل الاستضاءة
بانوار المعرفة والسباحة في بحارها الواسعة والجليات إذا صارت مطلوبة صارت
معتاصة فهذا سدّ الامر فليتحقق ولذلك قيل:

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد ألا على اكمه لا يعرف القمر
لكن بطنك بما أظهرت محتجباً وكيف يعرف من بالعرف استرا
اقول، وفي كلام سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين صلوات الله على جده
وأبيه وأمه وأخيه وعليه و[على] بنيه ما يرشدك إلى هذا العيان بل يغنيك عن
هذا البيان حيث قال في دعاء عرفة كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده
مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي
التي توصل إليك، عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة
عبد لم تجعل له من حبك نصيباً وقال أيضاً تعرفت لكلّ شيء فما جهلك شيء
وقال تعرفت إليّ في كلّ شيء - فرأيتك ظاهراً في كلّ شيء فانت الظاهر لكل
شيء.

- ٣ -

باب انَّ الصبغة هي الاسلام والسكينة هي الايمان

١-١٦٦٦ (الكافي-٢: ١٤) العدة، عن سهل، عن البنظطي، عن داود بن سرحان، عن عبدالله بن فرقد، عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً^١ قال « الصبغة هي الاسلام ».

٢-١٦٦٧ (الكافي-٢: ١٤) حميد، عن ابن سماعة عن غير واحد عن إبان، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً^٢ قال « الصبغة هي الاسلام » وقال في قول الله تعالى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى^٣ قال « هي الايمان ».

٣-١٦٦٨ (الكافي-٢: ١٤) علي عن أبيه ومحمد، عن أحمد جميعاً، عن السرد، عن عبدالله سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً^٤ قال « الاسلام » وقال في قوله

١ . البقرة / ١٣٨.

٢ . البقرة / ٢٥٦.

٣ . البقرة / ١٣٨.

تعالى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ١ قال « هي الايمان بالله وحده لا شريك له » .

بيان:

تمام الآية وما يتعلق بها هكذا وقالوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ + قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ + فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ + صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ غَائِبُونَ يعني قالت اليهود كُونُوا هُوداً وقالت النصارى كُونُوا نَصَارَى بل ملة ابراهيم أي بل نكون أهل ملة ابراهيم أو بل نتبع ملة ابراهيم والحنيف المائل عن كل دين الى دين الحق وما كان من المشركين تعرض بأهل الكتابين، فأنهم كانوا يدعون أتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك على الشرك والأسباط حفدة يعقوب ونصب صبغة الله على المصدرية من قوله آمنا بالله فيكون مفعولاً مطلقاً من غير لفظ فعله وقيل على البدلية من ملة ابراهيم وقيل على الاغراء أي أَلْزَمُوا صِبْغَةَ اللَّهِ أَوْ اتَّبِعُوا.

أقول، وعلى هذه الأخبار يحتمل أن يكون منصوبة على المصدر من مسلمون، ثم يحتمل أن يكون معناها وموردها مختصاً بالخواص والخاصين يقولوا دون سائر افراد بني آدم بل يتعين هذا المعنى إن فُسر الاسلام بالخضوع والانقياد للأوامر والتواهي كما فعلوه وإن فُسر بالمعنى العرفي فتوجيه التعميم فيه كتوجيه التعميم في فطرة الله والأصل في الصبغة أن التصارى كانوا

١ . البقرة / ٢٥٦ .

٢ . البقرة / ١٣٥ - ١٣٨ .

أبواب الطينيات وبدؤ الخلائق

٦٧

يغمسون اولادهم في ماء اصغر يسمونه العمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون أن يقولوا أمنا وصبغنا الله بالايمان صبغة لامثل صبغتكم وطهرنا به تطهيراً لامثل تطهيركم ولا صبغة أحسن من صبغة الله .

١٦٦٩-٤ (الكافي-١٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^١ قال « هو الايمان » قال: وسألته عن قول الله تعالى وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ^٢ قال « هو الايمان »

١٦٧٠-٥ (الكافي-١٥:٢) الثلاثة، عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^٣ قال « هو الايمان »

١٦٧١-٦ (الكافي-١٥:٢) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن جميل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^٤ قال « هو الايمان » قال: قلت وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ^٥ قال « هو الايمان » وعن قوله تعالى وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً التَّقْوَى^٦ قال « هو الايمان » .

١ . الفتح / ٤ .

٢ . المجادلة / ٢٢ .

٣ . ٤ . الفتح / ٤ .

٥ . المجادلة / ٢٢ .

٦ . الفتح / ٢٦ .

٧-١٦٧٢ (الكافي- ١٥:٢) العدة، عن البرقي، عن السّراد، عن
العلاء عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «السكينة: هي
الايّمان».

- ٤ -

باب بدو خلق المؤمن وصونه من الشر

١٦٧٣-١ (الكافي- ٢: ١٤) محمد، عن احمد، عن ابن فضال، عن ابراهيم بن مسلم الحلواني، عن أبي اسماعيل الصيقل^١ الرازي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنَّ في الجنة لشجرة تسمى المزن، فإذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلا أخرج الله تعالى من صلبه مؤمناً» .

بيان:

قد مضى ما يصلح لأن يكون شرحاً وبياناً ما لهذا الحديث و«الجنة» تشمل جنات الجبروت والملكوت و«المزن» السحاب وهو أيضاً يعم سحاب ماء الرحمة والجود والكرم وسحاب ماء المطر والخصب والديم. وكما أنَّ لكل قطرة من ماء المطر صورة وسحاباً انفصلت منه في عالم الملك كذلك له صورة وسحاب انفصلت منه في عالمي الملكوت والجبروت. وكما أنَّ البقلة والثمرة تتربى بصورتها الملكية كذلك تتربى بصورتها الملكوتية والجبروتية المخلوقتين من ذكر الله تعالى اللتين من شجرة المزن الجنانى. وكما أنَّهما تتربيان بها قبل الأكل كذلك تتربيان بها بعد الأكل في بدن الآكل فأنها مالم تستحل إلى صورة العضوفهي بعد في التربية،

١ . «الصيقل» في المطبوع والمخطوطين من الكافي.

الوافي ج ٣

فالإنسان إذا أكل بقلّة أو ثمرة وذكر الله عزّ وجلّ عندها وشكر الله تعالى عليها
وصرف قوتها في طاعة الله سبحانه والأفكار الإيمانيّة والخيالات الروحانيّة، فقد
تربّت تلك البقلّة أو الثمرة في جسده بماء المزن الجناني، فإذا فضلت من مادتها
فضلة منويّة فهي من شجرة المزن التي أصلها في الجنة وإذا أكلها على غفلة من الله
سبحانه ولم يشكر الله عليها وصرف قوتها في معصية الله تعالى والأفكار المموّهة
الدنيويّة والخيالات الشّهوانيّة فقد تربّت تلك البقلّة أو الثمرة في جسده بماء آخر
غير صالح لحلق المؤمن إلّا أن يكون قد تحقّق تربيتها بماء المزن الجناني قبل
الأكل وأمّا مأكولة الكافر التي يُخلق منها المؤمن فأنما يتحقّق تربيتها بذلك
الماء قبل أكله لها غالباً ولذكر الله عند زرعها أو غرسها مدخل في تلك التربية
وكذلك لحلّ ثمنها وتقوى زارعها أو غارسها إلى غير ذلك من الاسباب.

٢-١٦٧٤ (الكافي- ٢: ١٣) الاثنان، عن الوشاء، عن عليّ بن ميسرة
قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب
المشرك فلا يصيبه من الشرّ شيء حتّى إذا صار في رحم المشرك لم يصبه
من الشرّ شيء حتّى تضعه، فإذا وضعته لم يصبه من الشرّ شيء حتّى
يجري عليه القلم».

بيان:

وذلك لأن الله سبحانه يحفظها من أن تصيبها آفة قاله خير حافظاً وهو آزحُم

الراجمين^١.

٣-١٦٧٥ (الكافي- ٢: ١٣) الثلاثة، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن

١. يوسف/٦٤.

أبواب الطينيات وبدؤ الخلائق

٧١

موسى (عليه السلام) قال: قلت له إننى قد اشفقت من دعوة أبى عبد الله
 (عليه السلام) على يقطين وما ولد، فقال « يا ابا الحسن ليس حيث
 تذهب إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجئ المطر
 فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئاً » .
 آخر ابواب الطينيات وبدؤ الخلائق والحمد لله أولاً و آخراً .

أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلق بهما

ابواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلق بهما

الآيات :

قال الله عز وجل قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ^١ وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ^٢ وقال سبحانه إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ + الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ + أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ^٣

١ . الحجرات / ١٤ .

٢ . النساء / ١٣٦ .

٣ . الانفال / ٢ - ٤ .

- ٥ -

باب أنّ الايمان أخص من الاسلام

١٦٧٦-١ (الكافي- ٢: ٢٥) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن الاسلام والايمان أهمّا مختلفان؟ فقال « إنّ الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان » فقلت: فصفهما لي فقال الاسلام شهادة أن لا إله الا الله والتصديق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) به حُقت الدماء وعليه جرت المناكح والمواarith وعلى ظاهره جماعة الناس. والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة إنّ الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة».

١٦٧٧-٢ (الكافي- ٢: ٢٦) العدة، عن سهل ومحمد، عن احمد جميعاً عن السّراد، عن ابن رثاب، عن حمّان بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول « الايمان ما استقرّ في القلب وأفضى به إلى الله وصدّقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمر الله والاسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلّها وبه حُقت الدماء وعليه جرت المواarith وجاز التكاح واجتمعوا على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ، فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الايمان. والاسلام لا يشارك

الايمان والايمان يشرك الاسلام وهما في القول والفعل يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة، فكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان.

وقد قال الله تعالى قَالَتِ الْاَعْرَابُ اَمَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا اَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْاِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ^١ فقول الله اصدق القول» قلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك؟ فقال «لا، هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما ومايتقربان به إلى الله تعالى» قلت: أليس الله تعالى يقول مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ اَمْثَالِهَا^٢ وزعمت أنهم يجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال «أليس قد قال الله تعالى يُضَاعِفُهُ لَهُ اَضْعَافًا كَثِيرَةً^٣ فالؤمنون هم الذين يضاعف الله تعالى لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفاً، فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافاً كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين مايشاء من الخير»

قلت: رأيت من دخل في الاسلام أليس هو داخل في الايمان؟ فقال «لا، ولكنه قد اضيف إلى الايمان وخرج من الكفر وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الايمان على الاسلام رأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد اكنت تشهد أنك رأيته في الكعبة» قلت: لايجوز لي ذلك قال «فلو أبصرت رجلاً في الكعبة أكنت شاهداً أنه قد دخل المسجد الحرام؟» قلت: نعم، قال «كيف ذلك؟» قلت: إنه لا يصل دخول الكعبة حتى يدخل المسجد.

فقال «أصبت وأحسن» ثم قال «كذلك الايمان والاسلام».

١. الحجرات/١٤.

٢. الأنعام/١٦٠.

٣. البقرة/٢٤٥.

بيان:

وَافْضَى بِهِ إِلَى اللَّهِ: أَيْ جَعَلَ وَجْهَ الْقَلْبِ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْأَحْكَامِ، أَيْ الْفَضَائِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَأَرَادَ السَّائِلُ بِقَوْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَجْتَمِعِينَ فِي الْحَسَنَاتِ وَالْحَسَنَةِ بِالْعَشْرِ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْهِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْقُرْبَاتِ؟ فَأَجَابَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «بَأَنَّهُمَا شَرِيكَانِ فِي الْعَشْرِ وَالْمُؤْمِنُ يَفْضَلُ بِمَازَادَ عَلَيْهَا وَأَرَادَ بِمَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَزِيَادَةِ الْيَقِينِ وَالْمَعْرِفَةِ».

٣-١٦٧٨ (الكافي- ٢: ٢٥٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن موسى بن بكر والفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «الايان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان».

٤-١٦٧٩ (الكافي- ٢: ٢٦٦) الثالثة، عن جميل بن دراج، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «إِنَّ الْإِيْمَانَ يَشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَلَا يَشَارِكُهُ الْإِسْلَامُ. إِنَّ الْإِيْمَانَ مَا وَقَرَفِي الْقُلُوبَ وَالْإِسْلَامَ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاحِكُ وَالْمَوَارِيثُ وَحَقْنُ الدَّمَاءِ وَالْإِيْمَانَ يَشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامَ لَا يَشَارِكُ الْإِيْمَانَ».

٥-١٦٨٠ (الكافي- ٢: ٢٤٤) الثالثة، عن العلاء، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «الايان إقرار وعمل والاسلام إقرار بلا عمل».

٦-١٦٨١ (الكافي- ٢: ٣٨) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

٨٠

ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما الاسلام؟ فقال «دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم وبعد أن تكونوا، فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم. ومن عمل بما أمر الله تعالى به فهو مؤمن».

٧-١٦٨٢ (الكافي- ٢: ٣٨) عنه^١ عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له سلام^٢ إن خيثة بن أبي خيثة يحذثنا عنك انه سالك عن الاسلام فقلت: إن الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا، فهو مسلم، فقال «صدق خيثمه» قلت: وسألك عن الايمان فقلت: الايمان بالله والتّصديق بكتاب الله وأن لا يعصى الله، فقال «صدق خيثة».

٨-١٦٨٣ (الكافي- ٢: ٣٨) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الايمان فقال «شهادة أن لا اله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله» قال: قلت: أليس هذا عمل؟ قال «بلى» قلت: فالعمل من الايمان قال «لا يشبّه له الايمان إلا بالعمل والعمل منه».

بيان:

المجرور في له للمؤمن المدلول عليه بالايمان.

١. في المخطوط «خ» عنه (عن أبيه - خ) عن النضر وفي المخطوط «م» والمرأة عنه عن أبيه عن النضر الخ.
٢. في الكافي المخطوط «خ» سلمة مكان سلام وجعل سلام على نسخة.

٩٠-١٦٨٤ (الكافي- ٣٨: ٢) القميّان، عن صفوان أوغيره، عن العلاء عن محمّد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الايمان فقال « شهادة أن لا اله الا الله^١ والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك » قال قلت: الشهادة أليست عملاً قال « بلى » قلت: العمل من الايمان قال « نعم الايمان لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بعمل » .

١٠-١٦٨٥ (الكافي- ٣٩: ٢) محمد بن الحسن، عن بعض اصحابنا، عن الأشعث بن محمّد، عن محمّد بن حفص بن خارجة قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايمان وقال انهم يحتجون علينا ويقولون: كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله، فكذلك نجد المؤمن إذا أقر بايمانه أنه عند الله مؤمن، فقال « سبحان الله وكيف يستوى هذان والكفر اقرار من العبد فلا يكلف بعد اقراره ببينة والايمان دعوى لا يجوز إلا ببينة وبينته عمله ونيته، فاذا اتفقا، فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود بكلّ جهة من هذه الجهات الثلاث من نية أو قول أو عمل والاحكام تجري على القول والعمل، فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان ويجرى عليه أحكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد أصاب من أجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله » .

١١-١٦٨٦ (الكافي- ٢٦: ٢) العدة عن البرقي، عن السّراد، عن

١ . في بعض نسخ الكافي شهادة ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله والاقرار... الخ ولكن الأصل موافق لما في الكافيين المخطوطين «ض.ع»

الكناني قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أيهما أفضل الايمان او الاسلام؟ فإنّ مَنْ قِيلَنا يقولون إنّ الاسلام أفضل من الايمان، فقال «الايمان ارفع من الاسلام» قلت فاوجدنى ذلك قال «ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمداً» قال قلت يضرب ضرباً شديداً، قال «أصبت» قال «فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمداً» قلت يقتل قال «أصبت الا ترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد وأنّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لايشرك الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان».

١٢٦٨٧-١٢ (الكافي- ٢: ٢٧) علي عن العباس بن معروف، عن

التميمي، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أسأله عن الايمان ماهو؟ فكتب إليّ مع عبد الملك بن أعين «سألت رحك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفار المعاصي التي نهى الله تعالى عنها كان خارجاً من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام».

فان تاب واستغفر عاد إلى دار الايمان ولا يخرج به الى الكفر إلا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايمان داخل في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم، ثم دخل الكعبة واحداث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار».

بيان :

إنما شبه الايمان والاسلام بالدار لأن كلاً منها بمنزلة حصن لصاحبه يدخل فيها ويخرج منها، كما أن الدار حصن لصاحبه كذلك قوله وهويشارك الايمان، معناه أنه كلما يتحقق الايمان فهو يشاركه في التحقق. وأما ما مضى في الأخبار أنه لا يشارك الايمان، فعنايه أنه ليس كلما تحقق تحقق الايمان فلانفاة ويحتمل أن يكون قد سقط من الكلام شيء وكان هكذا وهويشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان فيكون على وتيرة ماسبق.

١٣-١٦٨٨ (الكافي- ٢: ٢٨) العدة، عن احمد، عن عثمان، عن سماعة قال: سألته عن الايمان والاسلام قلت له: أفرق بين الاسلام والايمان؟ قال «فأضرب لك مثله» قال: قلت: أورد ذلك قال «مثل الايمان والاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قديكون في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم. وقديكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً» قال قلت: فيخرج من الايمان شيء؟ قال «نعم» قلت: فيصيره إلى ماذا؟ قال «إلى الاسلام أو الكفر» وقال «لو أن رجلاً دخل الكعبة، فافلت منه بوله اخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه» .

١٤-١٦٨٩ (الكافي- ٢: ٢٤) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، ثم سأله، فلم يجبه ثم

أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلق بهما

٨٢

التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل، فقال له ابو عبد الله (عليه السلام) «كأنه قد ازف منك رحيل» فقال: نعم، قال «فالقنى في البيت» فلقيه فسأله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما؟ فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام» وقال «الايمان معرفة هذا الأمر مع هذا فان أقربها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاً».

١٥-١٦٩٠ (الكافي- ٢: ٢٤) الثلاثة، عن الحكم بن أيمن.

(الكافي- ٢: ٢٥) الاثنان^١ والعدة، عن أحمد، عن الحسين، عن الحكم عن القاسم الصيرفي شريك المفضل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «الاسلام يحقن به الدم وتؤدي به الامانة ويستحل به الفروج والثواب على الايمان».

بيان:

إن قيل اداء امانة الكافر أيضاً واجب، فلم خصّ بالمسلم؟ قلنا: إنما يجب اداء امانة الكافر إذا صار في حكم المسلم بالذمة.

١٦-١٦٩١ (الكافي- ٢: ٢٥) الاثنان والعدة، عن أحمد جميعاً عن الوشاء،

عن ابان، عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «قَالَتِ الْأَعْرَابُ اقْتُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا^٢ فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب».

١. في الكافي المطبوع والمخطوطين منه هكذا: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حكم بن أيمن الخ.

٢. الحجرات/ ١٤.

١٧-١٦٩٢ (الكافي- ٢: ٢٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِسُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ^١ فقال لي « ألا ترى أَنَّ الْإِيمَانَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ »^٢.

١. الحجرات/ ١٤.

٢. السند في هذا الحديث علي عن العبيدي الخ وكذلك في نسخ الوافي وفي الكافين المخطوطين وشرح المولى صالح والمرأة ولكن في الكافي المطبوع هكذا: علي عن أبيه عن محمد بن عيسى الخ والظاهر أَنَّ كلمة « عن أبيه » سهو من النساخ « ض.ع ».

- ٦ -

باب حدود الايمان والاسلام ودعائهما

١٦٩٣-١ (الكافي- ٢: ١٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أوقفني على حدود الايمان، فقال «شهادة أن لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والاقرار بجميع ما جاء به من عند الله وصلوات الخمس و أداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين» .

بيان:

لعلّ المراد بالدخول مع الصادقين متابعة أهل بيت العصمة والظهارة في اقوالهم وأفعالهم وهو ناظر إلى قوله سبحانه يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين^١.

١٦٩٤-٢ (الكافي- ٢: ١٨) الاثنان عن الرّشّاء، عن أبان، عن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصّوم والحجّ والولاية ولم يناد بشيء كما نوّدي بالولاية» .

١. التوبة/ ١١٩.

بيان:

يعنى أدخل هذه الاعمال في حقيقة الاسلام واعتبرت فيه وعُدّ تاركها من الكفّار والولاية بالفتح بمعنى المحبة والمودة وهي المراد بها في الحديث السابق ولهذا لم يكتف بها حتى أردفه بقوله والدخول مع الصادقين. وبالكسر تولى الأمر ومالكية التصرف فيه وهو المراد بها هاهنا وفيما يأتي والتداء بالولاية اشارة الى حديث يوم الغدير.

٣-١٦٩٥ (الكافي- ٢: ٢١) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُنِيَ الاسلام على خمس: الصّلاه والزكاة والصّوم والحجّ ولم يناد بشيء ما نودى بالولاية يوم الغدير».

٤-١٦٩٦ (الكافي- ٢: ١٨) القمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُنِيَ الاسلام على خمس: على الصّلاة والزكاة والحجّ والصّوم والولاية ولم يناد بشيء كما نودى بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعنى الولاية».

٥-١٦٩٧ (الكافي- ٢: ٢١) العدة، عن سهل، عن البنظي، عن مثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُنِيَ الاسلام على خمس: الولاية والصّلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجّ».

٦-١٦٩٨ (الكافي- ٢: ٢٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أبي يزيد (زيد- خ ل) الحلال، عن عبد الحميد بن أبي العلاء الأزدي

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

٨٩

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «إن الله تعالى فرض على خلقه خمساً، فرخص في أربع ولم يرخص في واحدة».

بيان:

لعل الرخصة في الأربع سقوط الصلاه عن فاقد الطهورين والزكاة عمن لم يبلغ ماله النصاب والحج عمن لم يستطع الصوم عن الذين يطيقونه.

٧-١٦٩٩ (الكافي- ٢: ١٨) علي، عن ابيه وعبد الله بن الصلت، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمسة اشياء: على الصلاه والزكاة والحج والصوم والولاية» قال زرارة: فقلت: واتي شيء من ذلك أفضل؟ «الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن» قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال «الصلاة إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الصلاة عماد (عمود- خ ل) دينكم» قال، قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال «الزكاة، لأنه قرن بها وبدأ بالصلاة قبلها. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - الزكاة تذهب الذنوب» قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال الحج، قال الله تعالى وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ^١

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعتيه غفر الله له. وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال «قلت: فماذا يتبعه؟ قال «الصوم» قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك لجمع؟ قال

الوافي ج ٣

« قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الصوم جنة من النار » قال ثم قال « إنَّ أفضل الأشياء ما إذا أنت فاتك لم تكن منه توبة دون ان ترجع إليه فتؤديه بعينه إنَّ الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس ينفع شيء مكانها دون أدائها وإنَّ الصوم إذا فاتك أوقصرت أو سافرت فيه أديت مكانه أتياما غيرها وجبرت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره »

قال: ثم قال « ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضاء الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته إنَّ الله تعالى يقول من يطيع الرسول فقد أطاع الله ومن تول فم أرسلناك عليهم حفيظاً أما لو ان رجلاً قام ليلة وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان » ثم قال « أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته » .

بيان:

استدل (عليه السلام) على أنَّ فضل الزكاة بعد الصلاة وقبل غيرها بمجموع مقارنتهما في الذكر مع البداية بذكر الصلاة ثم أكد الجزء الأخير بذكر الحديث « وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال » أشار (عليه السلام) بذلك الى ما جاء في ثواب عبادة اليومين وفضل الوقوف بالمشرعين . وإنما ذكر (عليه السلام) أولاً حديثاً في فضل الصوم رفعا لما عسى أن يتوهم السائل أنه ممّا لا فضل فيه أو أنه قليل الأجر، ثم ذكر قاعدة كليّة في معرفة الأفضل وذكر أنَّ الصوم قديقضى مع الفوات أتياما آخر وقد لا يقضى بل ينوب غيره منابه كالفدية لمن يطيقه بخلاف الأربعة، فإنها مما لا ينوب غيره منابه قوله اوقصرت يعنى في شيء من شرائطه أو اركانه وأشار بايراد آية طاعة الرسول إلى أنَّ طاعة الامام هي بعينها طاعة الرسول إتما لأنه أمر بطاعته أو أنه نائب منابه أو أنَّ الرسول يشمل

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

٩١

الامام في المعنى .

٨-١٧٠٠ (الكافي- ٢: ١٩) محمد، عن احمد، عن صفوان.

(الكافي- ٢: ٢٠) القميان، عن صفوان، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع احداً التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضر به مما هو فيه لجهل شيء من الأمور جهله، فقال «شهادة أن لا اله إلا الله والايمان بأن محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكاة والولاية التي أمر الله تعالى بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وعليهم» قال: فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن اخذ به؟ قال «نعم، قال الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ^١ وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان علي (عليه السلام) وقال الآخرون كان معاوية، ثم كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولاسواء» قال، ثم سكنت، ثم قال «أزيتك؟» فقال له حكم الآمور نعم، جعلت فداك قال «ثم كان علي بن الحسين، ثم كان محمد بن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر، ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر

الوافي ج ٣

والأرض لا تكون إلّا بامام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية. وأحوج ماتكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه» وأهوى بيده الى حلقه «وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على أمر حسن» .

بيان:

« لم يُضربْ » على البناء للمفعول و « جهله » فعل ماض و « من » في ممّا صلة الضّرر أو على البناء للفاعل وجهله على المصدر فاعله و « من » ابتدائية والجملة معترضة يقال: ضربه وضربه وحق في الاموال إما عطف مفرد على مفرد والزكاة بدل من حق وإما اقامة جملة مقام المفرد لتبيين وتأكيّد وإنّما لم يذكر الصلاة لظهور أمرها، فاكثى عنها بما جاء به. و اراد (عليه السلام) بالولاية المأمور بها من الله بالكسر الامارة وألوية التصرف وبالأمر بها ماورد فيها من الكتاب والسنة كالأية المذكورة في هذا الحديث وكآية إنّمأوليكم الله وحديث الغدير وغير ذلك . ولعل مراد السائل بقوله هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به أنّه هل يوجد فضل في رجل خاص من آل محمّد (عليهم السلام) بعينه يقتضى أن يكون هو ولي الأمر دون غيره يعرفه من أخذ به كما يستفاد من جوابه (عليه السلام) وذكر أنّ ذلك الرجل كان أولاً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ كان عليّ (عليه السلام) وقال الآخرون بل كان معاوية في زمن عليّ إماماً دون عليّ ، ثمّ كان الحسن (عليه السلام) إماماً بعد عليّ (عليه السلام) ، ثمّ كان الحسين بعد الحسن إماماً وقال الآخرون بل كان يزيد بن معاوية بعد معاوية إماماً مع الحسين بن عليّ (عليهما السلام) ولاسواء أي لا سواء علي ومعاوية ولا الحسين (عليه السلام) ويزيد حتى لا يعرف الفضل ويلتبس الامر فهو جواب لقول السائل يعرف لمن أخذ به أبا جعفر نصبه بتقدير أعنى « يحتاجون إليهم » يعنى الى الشيعة « الى الناس » يعنى فقهاء العامة و « النفس » بالتسكين الروح .

٩-١٧٠١ (الكافي- ٢: ٢١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى بن السري أبي اليسع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له حدثني عما بنيت عليه دعائم الاسلام إذا أنا أخذت بها زكاً عملي ولم يضرنني جهل ما جهلت بعده فقال « شهادة أن لا آله الا الله وأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فكان علي، ثم صار من بعده الحسن، ثم من بعده الحسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، ثم هكذا يكون الأمر إن الارض لا تصلح إلا بامام ومن مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا» قال واهوى بيده السی صدره يقول حينئذٍ « لقد كنت على أمر حسن» .

١٠-١٧٠٢ (الكافي- ٢: ٢١) عنه، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) يا بن رسول الله، هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي أياكم؟ قال: فقال « نعم» قال: قلت: فإنّي أسالك مسألة تجيبني فيها فأنّي مكفوف البصر قليل المشى ولا أستطيع زيارتكم كلّ حين قال « هات حاجتك » قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله تعالى به أنت وأهل بيتك لأدين الله تعالى به قال « ان كنت أقصرت الخطبة فقد اعظمت المسألة والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله

الوافي ج ٣

تعالى به شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لوليّنا والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمتنا والاجتهاد والورع» .

بيان:

لعلّه (عليه السلام) أراد بالخطبة بالقصم ما مهّده قبل السؤال واقصاره إيّاها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان وعلام.

١١-١٧٠٣ (الكافي- ٢: ٢٢) علي عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي، عن أبي بصير قال: سمعته يسأل ابا عبد الله (عليه السلام) فقال له جعلت فداك أخبرني عن الدين الذي افترض الله على العباد ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره ما هو فقال «أعد عليّ» فاعاد عليه فقال «شهادة ان لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلا وصوم شهر رمضان» ثم سكت قليلاً ثم قال «والولاية» مرتين، ثم قال هذا الذي فرض الله تعالى على العباد لا يسأل الرّب العباد يوم القيامة فيقول: ألا زدني على ما افترضت عليك ولكن من زاد زاده الله إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سن سننا حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها» .

١٢-١٧٠٤ (الكافي- ٢: ٢٢) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن اسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر (عليه السلام) ومعه صحيفة، فقال له أبو جعفر «هذه صحيفة مخاصم سأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل» فقال رحمه الله هذا الذي أريد فقال أبو جعفر (عليه السلام) «شهادة أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

٩٥

وتقرّبما جاء من عند الله والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا والورع والتواضع وانتظار قائمنا، فإنّ لنا دولة إذا شاء الله جاء بها» .

بيان :

« صحيفة مخاصم » سأل أي صحيفة مناظر سأل فيها يعني جثني لتناظرني في الدين الذي يقبل فيه العمل وفي بعض النسخ « سل » فعل أمر يعني لا تناظرني بل سل من غير تعنت وهو أوضح .

١٧٠٥-١٣ (الكافي-٢: ٢٣) علي، عن أبيه والقميَّان جميعاً، عن صفوان،

عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت له: جعلت فداك ؛ ما حوّلَكَ إلى هذا المنزل؟ فقال « طلب النزهة » فقلت: جعلت فداك ؛ ألا أقصّ عليك ديني؟ فقال « بلى » قلت: أدين الله بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وإقام الصّلاه وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لعلي امير المؤمنين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي ولك من بعده صلوات الله عليهم اجمعين وأنكم أثمّتي عليه أحيى وعليه أموت وأدين الله به .

فقال « ياعمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السرّ والعلانية فاتق الله وكفّ لسانك إلّا من خير ولا تقل إنّي هديت نفسي بل الله هداك فأدّ شكر ما انعم الله به عليك ولا تكن ممّن إذا قبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه ولا تحمل الناس على كاهلك فإنّك أوْشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصتّعوا شعب كاهلك » .

بيان:

لا تقل إني هديت نفسي يعني لا تفسد دينك بالعجب بل زد يقينك بالشكر ثم نهاه (عليه السلام) عن التظاهر بدينه بحيث يطعنه المخالفون في حضوره وغيبته ويؤذونه بما يثقل عليه ولا يطيق حمله والشعب بالتحريك بعدما بين المنكبين.

١٧٠٦-١٤ (الكافي- ٢: ٢٣) محمد بن أحمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ألا أخبرك بالاسلام أصله وفرعه وذروة سنامه» قلت: بلى جعلت فداك قال «أما أصله فالصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد» ثم قال «إن شئت أخبرتك بأبواب الخير» قلت: نعم جعلت فداك ؛ قال «الصوم جنة والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله» ثم قرأت جافى جئوبهم عن المضاجع^١.

بيان:

إنما صارت الصلاة أصل الاسلام لأن الاسلام بدونها لا يثبت على ساق وإنما صارت الزكاة فرع الاسلام لأنها بدونها لا تصح ولا تقبل وإنما صار الجهاد ذروة سنامه لأنه فوق كل بر كما ورد في الحديث ومعنى الحديث الأخير أن أبواب الخير ثلاثة: أحدها جنة من النار والثاني مذهب لدرن الخطايا والثالث موجب لما أخفى لأهل الجنة من قرّة أعين ويأتي هذا الحديث مسنداً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بادنى تفاوت في ألفاظه في باب فضل الصلاة من كتاب الصلاة انشاء الله.

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

٩٧

١٥-١٧٠٧ (الكافي- ٢: ١٨) محمد عن ابن عيسى، عن الحسين، عن ابن
العرزمي، عن أبيه، عن الصادق (عليه السلام) قال «أثنى الاسلام ثلاثة
الصلاة والزكاة والولاية لا (تصح-خ ل) تصلح واحدة منهن إلا
بصاحبتيها».

بيان:

الأثنى: جمع الأثنية بالضم والكسر وهو الحجر يوضع عليه القدر وإنما
اقتصروا في هذا الحديث على هذه الثلاث لأنها أهمهن.

-٧-

باب مجمل القول في الايمان ومفصله

١٧٠٨-١ (الكافي- ٢: ٣٣) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن سلام
الجعفي قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الايمان، فقال « الايمان
أن يُطاع الله فلا يُعصى ».

بيان :

هذا مجمل القول في الايمان وتفصله الأخبار الآتية بعض التفصيل. وأما
الضابط الكلّي الذي يحيط بحدوده ومراتبه ويعرّفه حق التعريف فهو ما سنح لي
بيانه في بعض مؤلفاتي من قبل هذا بنحو من عشرين سنة باستفادة من محكمات
القرآن وبعض الأخبار ولا بأس بإيراد محصله ها هنا ملخصاً فنقول وبالله التوفيق:
الايمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هو التسليم لله تعالى والتصديق بجميع
ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لساناً وقلباً على بصيرة مع امتثال جميع
الأوامر والنواهي كما هي وذلك إنّما يمكن تحقّقه بعد بلوغ الدّعوة النبوية إليه
في جميع الأمور،

أما من لم يصل إليه الدّعوة في جميع الأمور أوفي بعضها لعدم سماعه أو عدم
فهمه فهو ضالّ أو مستضعف ليس بكافر ولا مؤمن وهو أهون الناس عذاباً بل أكثر
هؤلاء لا يرون عذاباً وإلهم الإشارة بقوله سبحانه إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا^١ ومن وصلت إليه الدّعوة، فلم

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٠٠

يسلم ولم يصدق ولو ببعضها إما لاستكبار وعلو أو لتقليد للأسلاف وتعصب لهم، أو غير ذلك، فهو كافر بحسبه أى بقدر عدم تسليمه وترك تصديقه كفر جحود وعذابه عظيم على حسب جحوده وإليه الإشارة بقوله سبحانه إن الذين كفروا سواءً عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرْهم لا يؤمنون + ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم^١.

ومن وصلت إليه الدعوة فصَدَّقَها بلسانه وظاهره، لعصمة ماله أو دمه أو غير ذلك من الأغراض وأنكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها، فهو كافر كفر نفاق وهو أشدهم عذاباً وعذابه أليم بقدر نفاقه وإليه الإشارة بقوله سبحانه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين + يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ + في قلوبهم مَرَضٌ فَرَاذِلُهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ إلى قوله إنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٢.

ومن وصلت إليه الدعوة فاعتقدتها بقلبه وباطنه لظهور حقيقتها لديه وجحدتها أو بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسداً وبغياً وعتواً وعلواً أو تقليداً وتعصباً أو غير ذلك، فهو كافر كفر تهود وعذابه قريب من عذاب المنافق وإليه الإشارة بقوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنْ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيْكُنُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^٣ وقوله فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ وقوله إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ تَعْدٍ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ^٤ وقوله وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

١ . البقرة/٦-٧.

٢ . البقرة/٨-٢٠.

٣ . البقرة/١٤٦.

٤ . البقرة/٨٩.

٥ . البقرة/١٥٩.

الوافي ج ٣

وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۖ وَقَوْلُهُ أَفْتَوُْمُنُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ أَشَدُّ الْعَذَابِ ١.

ومن وصلت اليه الدعوة فصَدَّقَها بلسانه وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه إِمَّا لسوء فهمه مع استبداده بالرأى وعدم تابعيته للامام اونائبه المقتضى اثره حقاً وإِمَّا لتقليد وتعصب للاباء والاسلاف المستبدين بأرائهم مع سوء افهامهم، أو غير ذلك، فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وقدر ما يضل فيه من أمر الدين، واليهم الاشارة بقوله عز وجل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ٢ حيث قالوا عزير ابن الله او المسيح ابن الله وبقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُجْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ٤ وبقول نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم): اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جَهَالًا فُتُّلُوا فَافْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

ومن وصلت اليه الدعوة فصَدَّقَها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام اونائبه الحق إلا أنه لم يمثّل جميع الأوامر والتواهي بل أتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو فاسق عاص والفسق لا ينافي أصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان ايضاً إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصي كما في قوله عز وجل وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ٥

وقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يزني الزاني حين يزني وهو

١. النساء/ ١٥٠-١٥١.

٢. البقرة/ ٨٥.

٣. النساء/ ١٧١ في الأصل قل يا أهل الكتاب الخ وصحناه وفقاً للقرآن الكريم.

٤. المائدة/ ٨٧.

٥. آل عمران/ ٩٧.

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٠٢

مؤمن وذلك لأنّ إيمان مثل هذا لا يدفع عنه أصل العذاب ودخول النار وإن دفع عنه الخلود فيها فحيث لا يفيد في جميع الاحوال فكأنّه مفقود والتحقيق فيه أنّ المتروك إن كان أحد الأصول الخمسة التي بُني الاسلام عليها أو المأتى به إحدى الكبائر من المنهيات، فصاحبه خارج عن اصل الايمان أيضاً ما لم يتب، أولم يحدث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبي، فهو كافر كفر استخفاف وعليه يحمل ما روى من دخول العمل في أصل الايمان.

روى ابن أبي شعبة عن الصادق (عليه السلام) في حديث طويل انه قال: «لا يخرج المؤمن من صفة الايمان إلّا بترك ما استحق أن يكون به مؤمناً وإنّما استوجب واستحق اسم الايمان ومعناه بأداء كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وإن ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئاً من كبار الطاعة وارتكاب شيء من كبار المعاصي، فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن يقول الله إِنَّ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا^١ يعنى مغفرة مادون الكبائر فان هوارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقباً عليها معذبا بها الى هنا كلام الصادق (عليه السلام).

اذا عرفت هذا فاعلم أنّ كلّ من جهل امراً من امور دينه بالجهل البسيط فقد نقص ايمانه بقدر ذلك الجهل وكل من انكر حقاً واجب التصديق لاستكبار او هوى او تقليد او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من أظهر بلسانه ما لم يعتقد بباطنه وقلبه لغير غرض ديني كالثقية في محلها ونحو ذلك أو عمل عملاً اخروياً لغرض دنيوي فله عرق من النفاق. وكلّ من كتم حقاً بعد عرفانه أو أنكر ما لم يوافق هواه وقبل ما يوافقه فله عرق من التهود وكل من استبدّ برأيه ولم يتبع امام زمانه أو نأثبه الحقّ او من هو أعلم منه في أمر من الأمور الدينية، فله

الوافي ج ٣

عرق من الضلالة وكلّ من أتى حراماً أو شبهة أو توانى في طاعة مصرّاً على ذلك ، فله عرق من الفسوق فان كان ذلك ترك كبير فريضة أو اتيان كبير معصية، فله عرق من كفر الاستخفاف .

ومن أسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع امام زمانه أونائبه الحق اتياً بجميع أوامر الله ونواهيه من غير توانى ولا مدهنة، فاذا أذنب ذنباً استغفر من قريب وتاب وزلت قدمه استقام وأناب، فهو المؤمن الكامل المحتن ودينه هو الدين الخالص وهو الشيعي حقاً والخاصي صدقاً أولئك اصحاب امير المؤمنين بل هو من أهل البيت (عليهم السلام) إذا كان عالماً بأمرهم محتملاً لسرهم كما قالوا « سلمان ميتا اهل البيت » .

٢-١٧٠٩ (الكافي - ٢: ٣٣) محمد، عن احمد، عن المحمدين، عن الكنانى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قيل لأمر المؤمنين (عليه السلام) من شهد أن لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله كان مؤمناً قال « فإين فرائض الله »؟ قال: وسمعت يقول « كان على (عليه السلام) يقول: لو كان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام » قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) إنّ عندنا قوماً يقولون اذا شهد أن لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله فهو مؤمن قال « فلم يضربون الحدود ولم تقطع أيديهم وما خلق الله تعالى خلقاً أكرم على الله من مؤمن، لأنّ الملائكة خدام المؤمنين وإنّ جوار الله للمؤمنين وإنّ الجنة للمؤمنين وإنّ الخور العين للمؤمنين » ثم قال « فما بال من جحد الفرائض كان كافراً » .

بيان:

يعنى لولم يعتبر الفرائض في الايمان لما كان جاحدها كافراً، فان قيل إن أردتم باعتبار الفرائض في الايمان اعتبار الاعتقاد بها، فذلك داخل في الشهادة

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٠٢

بالرسالة وإن أردتم اعتبار العمل بها، فلا يتم المدعى إذ تركها لا يستلزم جحودها، قلنا كما أنّ من عرف أنّ شرب السم يقتله لا يجترئ على شربه كذلك من عرف أنّ ترك الفرائض يوجب النار لا يجترئ على تركها فتركها ينبئ عن عدم اعتقاده بها وخصوصاً اذالم يكن له شهوة في تركها وإنما كان مجرد استخفاف كما في ترك الصلاة وتام الكلام فيه يأتي في الخبر الآتي .

١٧١٠-٣ (الكافي- ٢: ٢٨) علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن

اسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن أناساً تكلموا في هذا القرآن بغير علم وذلك أن الله تعالى يقول هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله الآية ١ فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات إن الله تعالى بعث نوحاً إلى قومه أن اعبدوا الله وأنقذوه وأطيعون ٢.

ثم دعاهم إلى الله وحده وأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، ثم بعث الأنبياء (عليهم السلام) على ذلك إلى أن بلغوا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من يئيب ٣ فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة أن لا اله

١. آل عمران/ ٧.

٢. نوح/ ٣.

٣. الشورى/ ١٣.

الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعةً ومنهاجاً والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ^١ وأمر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي أمر الله تعالى بها موسى (عليه السلام) أن جعل عليهم السبب فكان من اعظم السبب ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه ادخله الله تعالى النار وذلك حيث استحلوا الحياتن واحتبسوها وأكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى (عليه السلام) قال الله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُوفُوا فِرْدَوْسًا^٢ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى (عليه السلام) بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وجعل لهم شرعةً ومنهاجاً فهدمت السبب الذي أمروا به أن يعظموه قبل ذلك وعامة ما كانوا عليه من السبيل والسنة التي جاء بها موسى (عليه السلام) فمن لم يتبع سبيل عيسى أدخله الله النار وان كان الذي جاء به النبيون جميعاً ان لا يشرك بالله شيئاً، ثم بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بمكة عشر سنين، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن

١. النساء/ ٦٣.

٢. البقرة/ ٦٥.

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٠٦

محمداً رسول الله إلا أدخله الله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله أحداً ممن مات وهو متبع لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك إلا من أشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة بنى اسرائيل بمكة وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْيَدِينِ إِحْسَانًا الى قوله تعالى إِنَّهُ كَانَ يَعْبادُهُ خَبيراً بصيراً^١ ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وأنزل نهيًا عن أشياء حذر عنها ولم يغفل فيها ولم يتواعد عليها.

وقال وَلَا تَقْنُتُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِنْ أَفْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا + وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا + وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِيُولِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا + وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا + وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا + وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا + وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا + كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا + ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا^٢ وانزل في (والليل إذا يغشى) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى + لَا يَصْلِيْهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى^٣ فهذا مشرك وانزل في (إذا السماء انشقت) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ + فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا + وَيَصْلِي سَعِيرًا + إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا + إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْضُرَ^٤ بل فهذا

١. الانشقاق / ١٠-١٤.

٢. الاسراء / ٢٣-٣٠.

٣. الاسراء / ٣١-٣٩.

٤. الليل / ١٤-١٦.

مشرک .

وانزل في تبارك كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَرَجَ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۖ قَالُوا
بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ١ فَهَؤُلَاءِ مشركون وانزل
في الواقعة وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۖ فَنُفِّكُكَ مِنَ حَمِيمٍ ٢ وَتَضْلِيهِ
جَحِيمٍ ٢ فَهَؤُلَاءِ مشركون وانزل في الحاقة وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ
يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ ۖ وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيهِ ۖ يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۖ مَا أَغْنَىٰ
عَنِّي مَا لِيهِ إِلَىٰ قَوْلِهِ إِنَّهُ كَانَ لَآيُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٣ فهذا مشرك ۖ وأنزل في طسم
وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۖ وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۖ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ
يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ۖ فَكُفُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۖ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ٤
جنود ابليس ذريته من الشياطين .

وقوله وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ٥ يعنى المشركين الذين اقتدوا بهم هَؤُلَاءِ
فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس
فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصديق ذلك قول الله تعالى كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ
قَوْمُ نُوحٍ ٦ كَذَّبَ أَصْحَابُ ثِيَكَةَ ٧ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٨ ليس هم اليهود الذين
قالوا عزيز ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيُدخل الله اليهود
والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ٩

١ . الشعراء / ٩٩ .

٢ . الملك / ٨-٧ .

٣ . الواقعة / ٩٢-٩٤ .

٤ . الحاقة / ٢٥-٣٣ .

٥ . الشعراء / ٩١-٩٥ .

٦ . الشعراء / ٩٩ .

٧ . ص / ١٢ .

٨ . الشعراء / ١٧٦ .

٩ . الشعراء / ١٦٠ .

أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلق بهما

١٠٨

اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله تعالى فيهم حين جمعهم الى النار
قَالَتْ اٰخِرُهُمْ لَاۤ اٰوْلِيَهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ اَصْلَحُوۡنَا فَاِتٰىهُمْ عَذَابٌۢ مُّصَفًّۢا
مِّنَ النَّارِ.

وقوله كَلَّمَا دَخَلَتْ اُمَّةٌ لَعَنَتْ اُخْتَهَا حَتَّىٰ اِذَا ذُرُّوْا فِيْهَا جَمِيعًا ۖ بَرِي
بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً، يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول
معذرة ولات حين نجاة والايات واشباههنّ ممّا نزل بمكّة ولا يدخل الله
النار إلّا مشركاً.

فلما اذن الله لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الخروج من مكة الى
المدينة بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأنّ محمداً
(صلى الله عليه وآله وسلم) عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج
البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرائض واخبره
بالمعاصي التي اوجب الله تعالى عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل في
بيان القتال وَمَنْ يَفْتُلْ مُؤْمِنًا مَّتَّعِيْدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيْهَا وَغَضِبَ اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَآعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيْمًا^٣ ولا يلعن الله مؤمناً

قال الله تعالى إِنَّ اللّٰهَ لَعَنَ الْكَافِرِيْنَ وَآعَدَ لَهُمْ سَعِيْرًا ۖ خَالِيْدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا
لَّا يَجِدُوْنَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا ۖ وكيف يكون في المشية وقد ألحق به حين جزاه
جهنم الغضب واللعنه قد بين ذلك مَنْ الملعونون في كتابه وانزل في مال
اليتميم من اكله ظلماً إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتَامٰى ظُلْمًا ۖ اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ

١ . الاعراف ٣٨ .

٢ . الاعراف / ٣٨ .

٣ . النساء / ٩٣ .

٤ . الاحزاب / ٦٤ - ٦٥ .

الوافي ج ٣

فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا^١ وَذَلِكَ إِنْ أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالنَّارُ تَلْتَهُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يُخْرِجَ لَهَبَ النَّارِ مِنْ فِيهِ يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ إِنَّهُ أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ وَانْزَلَ فِي الْكَيْلِ وَثْلًا^٢ لِلْمُظْطَفِّينَ^٣ وَلَمْ يَجْعَلِ الْوَيْلَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَسْمِيَهُ كَافِرًا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ^٤ وَأَنْزَلَ فِي الْعَهْدِ^٥ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَآخِلَاقٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^٦ وَالْخِلَاقُ النَّصِيبُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْآخِرَةِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَانْزَلَ بِالْمَدِينَةِ الزَّانِيَ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً^٧ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ^٨ وَخُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^٩ فَلَمْ يَسَمَّ اللَّهُ الزَّانِيَ مُؤْمِنًا وَلَا الزَّانِيَةَ مُؤْمِنَةً.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَيْسَ يَمْتَرِي فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَزْنِي الزَّانِيَ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِيمَانَ كَخَلَعَ الْقَمِيصَ وَانْزَلَ بِالْمَدِينَةِ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِآرْتَعَةٍ شَهِدَ آءٌ فَأَجْلَدُواهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^{١٠} إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^{١١} فَبَرَّاهُ اللَّهُ مَا كَانَ مَقِيمًا عَلَى الْفَرِيَةِ مَنْ أَنْ يَسْمَى بِالْإِيمَانِ.

١ . النساء / ١٠ .

٢ . المطففين / ١ .

٣ . مريم / ٣٧ .

٤ . آل عمران / ٧٧ .

٥ . النور / ٣ .

٦ . النور / ٤ - ٥ .

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١١٠

قال الله تعالى أَقَمْنِ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ^١ وجعله الله منافقا
قال الله تعالى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^٢ وجعله الله تعالى من اولياء
ابليس قال إِلَّا إِيَّائِي كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ^٣ وجعله ملعونا فقال
إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ + يَوْمَ تُشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^٤
وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة
العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه.

قال الله عز وجل فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا
يُظْلَمُونَ فَتِيلًا^٥ وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله
تعالى انزل عليه في سورة النساء وَاللَّاتِ يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ
فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى
يُتَوَقَّعَ الْمَوْتُ أَوْ يُجْعَلَ لِلَّهِ لَهُنَّ سَبِيلًا^٦ والسبيل الذى قال الله تعالى سُورَةَ أَنْزَلْنَاهَا
وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ + الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^٧.

١. السجده / ١٨.

٢. التوبة / ٦٧.

٣. الكهف / ٥٠.

٤. النور / ٢٣-٢٤.

٥. الاسراء / ٧١ والاية هكذا: فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ... الخ.

٦. النساء / ١٥.

٧. النور / ١-٢.

بيان:

« المحكم » ما لا يحتمل غير المعنى المقصود منه والمتشابه بخلافه ولما كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الأزمنة السابقة منسوخاً بآيات أخرى ونسخها خافياً على أكثر الناس فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة من هذه الجهة ولهذا قال (عليه السلام) فالمنسوخات من المتشابهات وفي بعض النسخ من المشتبهات وإنما غير الأسلوب في أختها وقال والمحكمات من الناسخات دون أن يقول والناسخات من المحكمات لأنّ المحكم أخص من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فإنه أعم من المنسوخ مطلقاً أدخله الله النار وإن كان الذي جاء به النبيون جميعاً « كان » هاهنا تامة يعنى وإن كان منه الاقرار بما جاء به النبيون وهو التوحيد ونفي الشرك .

فقلوه ان لا يشرك بالله شيئاً بدل من الذي جاء ولم يعذب الله احداً الى قوله إلا من أشرك بالرحمن وذلك لأنهم لم يكلفوا بعد إلا بالشهادتين فحسب وانما نهوا عن اشياء نهى ادب وعظة وتخفيف، ثم نسخ ذلك بالتغليظ في الكبائر والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد يومئذ إلا في الشرك خاصة، فلما جاء التغليظ والايعاد بالنار في الكبائر ثبت الكفر والعذاب بالمخالفة فيها والمرح الاختيال والتبختر والخور الرجوع والغواية الضلال والكبكة الرمي في الهوة من الكتب جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى كأنه إذا ألقى في النار يكتب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعر جهنم أعادنا الله منها وهم قوم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

لعل المراد ان القائلين بهذا القول أعني قولهم وما أضلنا إلا المجرمون هم مشركوا قوم نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين اتبعوا آباءهم المكذبين

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١١٢

للانبياء بدليل ان الله سبحانه ذكر عقيب ذلك في مقام التفصيل المكذبين
للانبياء طائفة بعد طائفة وليس المراد بهم أحداً من اليهود والنصارى الذين صدقوا
نبيهم وإنما اشركوا من جهة اخرى وإن كان الفريقان يدخلان النار ايضاً،
فقوله سيدخل الله استدراك لدفع توهم عدم دخولهما النار وعدم دخول
غيرهما ممن أساء العمل إذا أدركوا الحق اخرهم باولهم واصله تداركوا ان يحج
بعضاً بالحجة والفلج الظفر والفوز والإفلات التخلص وليس بأوان بلوى يعنى
انهم يطعمون في غير مطعم والتاء في ولات حين نجاة كما يوجد في بعض النسخ
زائدة أصلها لا وكيف يكون في المشيئة يعنى كيف يكون امر القاتل في
مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفرله والحال أنه قد لحق به بعد ان جزاه جهنم
الغضب واللعة المختصين بالكفار.

١٧١١-٤ (الكافي- ٢: ٢٧٨) علي، عن العبيدي،^١ عن يونس، عن حماد،
عن نعمان الرازي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «من زنى
خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوماً من شهر
رمضان متعمداً خرج من الايمان».

١٧١٢-٥ (الكافي- ٢: ٢٨٤) الثلاثة، عن محمد بن حكيم قال: قلت
لأبى الحسن (عليه السلام): الكبائر تخرج من الايمان؟ قال «نعم،
ومادون الكبائر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يزني الزاني.
وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن».

بيان:

يعنى وما دون الكبائر ايضاً يخرج من الايمان ويستفاد منه أن الزنا والسرقه

١. في نسخ الكافى المطبوع والمخطوط هكذا: يونس عن حماد النخ.

دون الكبائر وسيأتي لهذا الحديث تفسير ولهذا المعنى تحقيق في باب تأييد المؤمن بروح الايمان وإنه يفارقه عند الذنب من ابواب الذنوب وتداركها انشاء الله .

٦-١٧١٣ (الكافي- ٢: ٢٨٥) عن عليّ الزيات، عن عبيد بن زرارَةَ قال: دخل ابن قيس الماصر وعمرَوين ذَرَّواظنَ معهما أبوحنيفة على أبي جعفر (عليه السلام)، فتكلّم ابن قيس الماصر فقال: إنا لانُخرج أهل دعوتنا وأهل ملتنا من الايمان في المعاصي والذنوب قال: فقال له ابو جعفر (عليه السلام) « يا ابن قيس أما انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن فاذهب أنت واصحابك حيث شئت » .

٧-١٧١٤ (الكافي- ٢: ٢٨٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر، فيموت هل يخرج من ذلك من الاسلام وان عُذِبَ كان عذابه كعذاب المشركين، ام له مدة وانقطاع؟ فقال « من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الاسلام وعُذِبَ أشد العذاب وإن كان معترفاً أنه ذنب ومات عليها أخرجه من الايمان ولم يخرج من الاسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأول » .

٨-١٧١٥ (الكافي- ٢: ٢٨٠) علي، عن الاثنين، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قيل له رأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أيخرجه من الايمان وان عُذِبَ بها فيكون عذابه كعذاب المشركين أو له انقطاع؟ قال « يخرج من الاسلام إذا زعم أنها حلال ولذلك يعذب أشد العذاب وإن كان معترفاً بأنها كبيرة وهي عليه حرام وأنه يُعَذَّب عليها وأنها غير حلال

فإنه معذب عليها وهو أهون عذاباً من الأول ويُخرجه من الايمان ولا يُخرجه
من الاسلام» .

- ٨ -

باب أنّ الايمان مبثوث في الجوارح

١٧١٦-١ (الكافي- ٢: ٣٣) علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له أيها العالم؛ أخبرنى أيّ الاعمال افضل عند الله قال « ما لا يقبل الله شيئاً إلا به » قلت: وما هو؟ الايمان بالله الذى لا إله إلا هو اعلى الاعمال درجة وأشرفها منزلة وأسنها حظاً قال قلت: ألا تُخبرنى عن الايمان أقوُّ هو وعمل؟ أم قول بلا عمل فقال « الايمان عمل كلّ والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيّن في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه » .

قال قلت: صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه قال « الايمان نحالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص اليّن نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه » قلت أنّ الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت: كيف ذلك؟ قال « لأن الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وُكّلت من الايمان بغيرها وُكّلت به أختها، فمنها قلبه الذى به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذى لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره ومنها عيناه اللتان يبصر بهما وأذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشى بهما وفرجه الذى الباءه من قبله ولسانه الذى ينطق به ورأسه الذى فيه وجهه .

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١١٦

فليس من هذه جارحة إلا وقد وُكِّلت من الايمان بغير ما وُكِّلت به أختها بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها، وفرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأما ما فرض على القلب من الايمان، فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والاقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى **إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدْرًا^١** وقال **إِلَّا يَذْكُرِ اللَّهُ تَظْمِينَ^٢ الْقُلُوبِ^٣** وقال الذين آمنوا بآفواهم **وَلَمْ تَوْنِ قُلُوبُهُمْ^٤** وقال **إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ^٥** فذلك ما فرض الله تعالى على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان

وفرض الله تعالى على اللسان القول والتعير عن القلب بما عقد عليه وآقر به قال الله تعالى **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا^١** وقال **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا^٢**

١. النحل/١٠٦.

٢. الرعد/٢٨.

٣. المائدة/٤١ والآية هكذا: الذين قالوا آمنا بآفواهم الخ.

٤. البقرة/٢٨٤.

٥. البقرة/٨٣.

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ^١ فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان وهو عمله وفرض على السمع ان ينتزه عن الاستماع الى ما حرمه الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله تعالى عنه والاصغاء الى ما أسخط الله تعالى فقال في ذلك وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْقُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ^٢ ثم استثنى الله تعالى موضع النسيان فقال. وَإِنَّمَا يُنِيتُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^٣ وقال فَبَيَّرَ عِبَادِ + الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ^٤ وقال تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ + الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ + وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ + وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ^٥ وقال إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ^٦ وقال إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا^٧ فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغى الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان. فقال تبارك وتعالى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ^٨ فنهاهم عن ان

١. إشارة الى سورة العنكبوت / ٤٦ والاية هكذا: وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.

٢. النساء / ١٤٠.

٣. الانعام / ٦٨.

٤. الزمر / ١٧-١٨.

٥. المؤمنون / ١-٤ والآية الأخيرة سقطت من قلمه الشريف أو من قلم النساخ والآية موجودة في نسخ الكافي وشروحه.

٦. القصص / ٥٥ وفي الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة: اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم.

٧. الفرقان / ٧٢ وفي نسخ الكافي والشروح: وإذا مروا... ٨. النور / ٣٠.

ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج أخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ^١ من ان تنظر إحداهنَّ الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شئ في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فاتها من النظر.

ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ^٢ يعنى بالجلود الفروج والافخاذ وقال وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا^٣ فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله تعالى وان يبطش بهما الى ما أمر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوات فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَتَيْنِ^٤ وقال فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا^٥.

فهذا ما فرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجهما وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما الى شئ من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضى الله تعالى فقال وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ

١ . النور / ٣١ .

٢ . فصلت / ٢٢ .

٣ . الاسراء / ٣٦ .

٤ . المائدة / ٦ .

٥ . محمد / ٤ .

الوافي ج ٣

تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا^١ وقال وَأَفْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ^٢ وقال فيما شهدت الايدي والأرجل في أنفسهما وعلى اربابهما من تضييعهما لما امر الله تعالى به وفرضه عليهما الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^٣.

فهذا ايضا ما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع آخَرُ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا^٤ وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها وذلك ان الله تعالى لما صرف نيته (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ^٥ فسمى الصلاة ايمانا فمن لقي الله تعالى حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله تعالى عليها لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شئ منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان» قلت: قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته.

١. الاسراء / ٣٧.

٢. لقمان / ١٩.

٣. يس / ٦٥.

٤. الحج / ٧٧.

٥. الجن / ١٨.

٦. البقرة ١٤٣.

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٢٠

فقال «قول الله تعالى وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أئكم زادته هذه
إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون + وأما الذين في قلوبهم
مرضى فزادتهم رجساً إلى رجسهم. ١ وقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق
إنهم فتنية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ٢ ولو كان كله واحداً لزيادة فيه
ولانقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه
ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة
وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل
المفرون النار» .

بيان :

واضح نوره صفة للفرض وكذا ثابتة حجته يشهد له أي لكونه عملاً او للعامل
به أي بذلك الفرض ويدعوه اليه أي يدعو العامل الى ذلك الفرض اثخنتموهم
قتلتم اكثرهم واوهنتموهم وضعفتموهم حتى تضع الحرب اوزارها اثقالها
يعنى تنتهي والعلاج المزاوله .

١٧١٧-٢ (الكافي- ٢: ٣٨) بعض اصحابنا، عن علي بن العباس، عن علي
بن ميسر عن حماد بن عمرو التميمي قال: سألت رجل العالم
(عليه السلام) فقال: أيها العالم؛ أخبرني في الحديث إلى قوله وان
محمداً عبده ورسوله بأدنى اختصار وتفاوت.

١٧١٨-٣ (الكافي- ٢: ٣٧) العدة، عن البرقي ٣ ومحمد عن ابن عيسى

١. التوبة/١٢٤-١٢٥.

٢. الكهف/١٣.

٣. البرقي عن ابيه ومحمد كذا في الكافين المخطوطين والمطبوع منه والمرآة وشرح المولى صالح وقال

الوافي ج ٣

جميعاً، عن محمد بن خالد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبيد الله بن الحسن عن الحسن بن هارون قال: قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا قَالَ «يَسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ وَالْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَالْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ» .



في المرأة الظاهر زيادة «عن أبيه» من النسخ لأن محمد بن يحيى عطف على العدة والبرقي هو محمد بن خالد كما هو المصرح به في بعض النسخ ولحمد البرقي وابن عيسى يرويان عن محمد البرقي انتهى «ض.ع» .

- ٩ -

باب السبق إلى الايمان

١٧١٩-١ (الكافي- ٢: ٤٠) علي، عن ابيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد،^١ عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له إنَّ للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال «نعم» قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه قال «إنَّ الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثمَّ فضلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كلَّ امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبق سابقاً ولا مفضول فاضلاً تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة أو آخرها ولولم يكن للسابق إلى الايمان فضل على المسبوق اذن للحق آخر هذه الأمة أولها نعم ولتقدّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدّم الله السابقين وبالأبطاء عن الايمان أخر الله المقصرين.

لأنَّنا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين وأكثرهم صلاةً وصوماً وحجاً وزكاةً وجهاداً وانفاقاً ولولم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأولين ولكن أبى الله تعالى أن يدرك آخر درجات الايمان أولها ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدّم الله» قلت: أخبرني عمّا ندب الله

١. الصحيح بريد كما في الأصل وما في بعض الكتب يزيد او يزيد مصحف و اشار الى هذا الحديث

عنه جامع الرواة ٢ ص ١٥ «ض.ع».

تعالى المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان.

فقال «قول الله تعالى سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ١ وقال وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ٢ أولئك الْمُقَرَّبُونَ ٣ وقال وَالسَّابِقُونَ الأولون مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ٤ فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده.

ثم ذكر ما فضل الله تعالى به أولياءه بعضهم على بعض فقال تعالى يَلِكِ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ وقال وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ٥ وقال أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ٦ وقال هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ٧ وقال وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ٨ وقال الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ٩ وقال فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ١٠ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ١١ وقال لَا تَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ

١. الحديد/٢١.

٢. الواقعة/١٠-١١.

٣. التوبة/١٠٠.

٤. البقرة/٢٥٣.

٥. الاسراء/٥٥.

٦. الاسراء/٢١.

٧. آل عمران/١٦٣.

٨. هود/٣ في الاصل بدون حرف العطف وفي الكافي المطبوع والمخطوطين مع الواو كما في المصحف.

٩. التوبة/٢٠.

١٠. النساء/٩٥-٩٦.

أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا^١ وقال يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
 دَرَجَاتٍ^٢ وقال ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ
 عَمَلٌ صَالِحٌ^٣ وقال وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ^٤ وقال فَمَنْ
 يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ^٥ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^٦ فهذا ذكر درجات
 الايمان ومنازله عندالله تعالى» .

بيان :

الغرض من هذا الحديث أن يبين أن تفاضل درجات الايمان بقدر السبق
 والمبادرة إلى إجابة الدعوة الى الايمان وهذا يحتمل عدة معان احدها أن يكون
 المراد بالسبق السبق في الذرّ وعند الميثاق، كما يدلّ عليه الخبران الأتيان وعلى
 هذا يكون المراد بأوائل هذه الامة وأواخرها أوائلها وأواخرها في الاقرار والاجابة
 هناك ، فالفضل للمتقدم في قوله بلى والمبادرة إلى ذلك ، ثم المتقدم والمبادر
 والمعنى الثانى أن يكون المراد بالسبق السبق في الشرف والرتبة والعلم والحكمة
 وزيادة العقل والبصيرة في الدين ووفور سهام الايمان الاتى ذكرها ولاسيما
 اليقين كما يستفاد من أخبار الباب الاتي .

وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة وأواخرها أوائلها وأواخرها في مراتب
 الشرف والعقل والعلم، فالفضل للأعقل والأعلم والأجمع للكالات وهذا المعنى
 يرجع الى المعنى الأول لتلازمهما ووحدة مالهما واتحاد محصلهما والوجه في أن

١ . الحديد / ١٠ .

٢ . المجادلة / ١١ .

٣ . التوبة / ١٢٠ .

٤ . البقرة / ١١٠ والمزمل / ٢٠ .

٥ . الزلزلة / ٧-٨ .

الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لا مرية فيه ومما يدل على ارادة هذين المعنيين اللذين مرجعهما إلى واحد قوله (عليه السلام) ولولم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون الى قوله من قدم الله ولا سيما قوله أبى الله تعالى أن يدرك آخر درجات الايمان أولها .

ومن تأمل في تتممة الحديث أيضاً حق التأمل يظهر له أنه المراد إنشاء الله تعالى والمعنى الثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزماني في الدنيا عند دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم إلى الإيمان وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة وأواخرها، وأوائلها وأواخرها في الاجابة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبول الاسلام والتسليم بالقلب والانقياد للتكاليف الشرعية طوعاً ويعرف الحكم في سائر الازمنة بالمقايسة وسبب فضل السابق على هذا المعنى أن السبق في الاجابة للحق دليل على زيادة البصيرة والعقل والشرف التي هي الفضيلة والكمال والمعنى الرابع أن يراد بالسبق السبق الزماني عند بلوغ الدعوة فيعم الأزمنة المتأخرة عن زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وهذا المعنى يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المراد بالأوائل والأواخر ما ذكرناه أخيراً وكذا السبب في الفضل والآخر أن يكون المراد بالأوائل من كان في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالأواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الاسلام وترك مائشأوا عليه في تلك الزمن وسهولته فيما بعد استقرار الأمر وظهور الاسلام وانتشاره في البلاد مع أن الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم وبنصرتهم استقر ما استقر وقوى ما قوى وبان ما استبان والله المستعان .

١٧٢٠-٢ (الكافي- ١: ٤٤١) العدة، عن احمد .

(الكافي- ٢: ١٠) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن صالح بن سهل، عن أبى عبدالله (عليه السلام) « إن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٢٧

عليه وآله وسلّم): بأي شيء سبقت الانبياء وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق التبيين وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ^١ فكنت أنا أول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله تعالى».

١٧٢١-٣ (الكافي- ١٢: ٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن اسماعيل، عن محمد بن اسماعيل عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إني أول من آمن (أقرّخ ل) بربي إن الله اخذ ميثاق التبيين وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ^٢ قالوا بلى^٢ فكنت أول من اجاب».

بيان:

قد مضى في باب العرش والكرسي من الجزء الأول حديث في هذا المعنى وبيان له وفي باب العقل منه أيضاً ما يصلح لشرحه.

- ١٠ -

باب درجات الايمان ومنازله

١٧٢٢-١ (الكافي- ٢: ٤٢) العدة، عن البرقي، عن السّراد، عن عمّار بن أبي الأحوص، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « إنّ الله تعالى وضع الايمان على سبعة أسهم: على البرّ والصّدق واليقين والرّضا والوفاء والعلم والحلم، ثمّ قسّم ذلك بين النّاس، فمن جعل فيه هذه السّبعة الأسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض النّاس السّهم ولبعض السّهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا إلى سبعة، ثمّ قال لاتحملوا على صاحب السّهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة فتهظّوهم، ثمّ قال كذلك حتى ينتهى إلى سبعة» .

بيان:

لما كان تعدّد درجات الايمان ومنازله تارة بحسب الأخلاق الحسنة كثرة وقلة وشدة وضعفاً وتارة بحسب الاعتقادات الحقّة، قوة وضعفاً، كلّاً وبعضاً وتارة بحسب الأعمال الصالحة كثرة وقلة خالصة ومشوبة ولا يدخل شيء من ذلك تحت الحصر والعدّ وإنّما يتعيّن عددها باعتبار المعتر بادخال بعضها في بعض جاز أن يخبر عنها تارة بالسبعة أسهم وأخرى بالعشر درجات وأخرى بغير ذلك ، فلامنافاة بين اخبار هذا الباب « فتهظّوهم » بالمعجمة تثقلوا عليهم وتوقعوهم في المشقة.

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٣٠

١٧٢٣-٢ (الكافي- ٢: ٤٢) القميّان ومحمد، عن ابن عيسى جميعاً، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن ابي اليقظان، عن يعقوب بن الضحّاك، عن رجل من اصحابنا سراج وكان خادماً لأبي عبد الله (عليه السلام) قال: بعثني ابو عبد الله (عليه السلام) في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه. قال فانطلقنا فيها، ثم رجعنا مغتمين قال وكان فراشي في الحائر الذي كتنا فيه نزولاً، فجئت وانا بحال، فرميت بنفسي، فبينما أنا كذلك إذ أنا بأبي عبد الله (عليه السلام) قد أقبل.

قال: فقال: قد أتيناك أو قال جئناك فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشي وسألني عما بعثني إليه، فأخبرته فحمد الله تعالى، ثم جرى ذكر قوم فقلت: جعلت فداك ؛ إنا نتبرأ منهم إنهم لا يقولون مانقول قال: فقال « يتولّونا^١ ولا يقولون ماتقولون وتبرأون منهم » قال قلت: نعم، قال « فهوذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم » قال: قلت : لا، جعلت فداك ؛ قال « وهوذا عند الله ما ليس عندنا أفتراه اطرحنا » قال قلت: لا والله جعلت فداك مانفعل.

قال « فتولّوهم ولا تبرأوا منهم إن من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له خمسة أسهم ومنهم من له ستة أسهم ومنهم من له سبعة أسهم فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وسأضرب لك مثلاً إن رجلاً كان له جار وكان

١. قوله: « يتولّونا ولا يقولون... » لعل المراد يحبوننا ويعتقدون امامتنا لكن لا يعرفون معنى الامامة حق المعرفة.

نصرانياً فدعاه إلى الاسلام وزينه له فأجابه فاتاه سحيراً ففرع عليه الباب، فقال له من هذا؟ قال: أنا فلان قال: وما حاجتك؟ فقال تَوْضاً وألبس ثوبيك ومربنا إلى الصلاة قال فتَوْضاً وليس ثوبيه وخرج معه». قال «فصلياً ما شاء الله ثم صلياً الفجر ثم مكشاً حتى اصبحاً فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله فقال له الرجل اين تذهب النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل قال، فجلس معه إلى أن صلى الظهر، ثم قال وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر» قال «ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له إنَّ هذا آخر النهار وأقل من أوله فاحتبسه حتى صلى المغرب، ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له انما بقيت صلاة واحدة» قال «فكث حتى صلى العشاء الآخرة، ثم تفرقا، فلما كان سحيراً غدا عليه، فضرب عليه الباب فقال من هذا؟ قال أنا فلان قال: وما حاجتك؟

قال تَوْضاً والبس ثوبيك واخرج بنا فصل» قال: اطلب لهذا الدين من هو أفرغ متي وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال» فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «أدخله في شيء أخرجه منه» أوقال «أدخله من مثل هذا وأخرجه من مثل هذا».

بيان:

«الحيرة» بالكسر بلد قرب الكوفة و«الحائر» البستان «وأنا بحال» أي بحال سوء من الغم.

٣-١٧٢٤ (الكافي- ٤٤: ٢) محمد، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن عثمان، عن محمد بن حماد الخزازي، عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٣٢

(عليه السلام) « يا عبدالعزيز؛ إِنَّ الايمان عشر درجات بمنزله السَّلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنَّ صاحب الاثنین لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهى إلى العاشرة، فلا تسقط من هودونك، فيسقطك من هوفوقك، وإذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة، فارفعه إليك برفق ولا تحملنَّ عليه مالا يطيق فتكسره، فان من كسر مؤمناً فعليه جبره» .

١٧٢٥-٤ (الكافي- ٤٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن سنان عن الصباح بن سَيَّابة، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال « ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض، إِنَّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض وبعضهم أكثر صلاة من بعض وبعضهم أنفذ بصرأ من بعض وهي درجات» .

١٧٢٦-٥ (الكافي- ٤٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال قال لي ابو جعفر (عليه السلام) « إِنَّ المؤمنين على منازل: منهم على واحدة ومنهم على اثنين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع، فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو وعلى صاحب الاربع خمساً لم يقو وعلى صاحب الخمس ستاً لم يقو وعلى صاحب الست سبعا لم يقو وعلى هذه الدرجات» .

١٧٢٧-٦ (الكافي- ٤٤:٢) احمد، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن عمر، عن يحيى بن أبان عن شهاب قال: سمعت ابى عبدالله (عليه السلام) يقول « لو علم الناس كيف خلق الله تعالى هذا الخلق لم

يلم أحدًا أحدًا» فقلت: أصلحك الله؛ وكيف ذلك؟
 قال «إنَّ الله تعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءاً، ثم جعل
 الأجزاء أعشاراً، فجعل الجزء عشرة أعشار، ثم قسّمه بين الخلق، فجعل
 في رجل عشر جزء وفي آخر عشرى جزء حتى بلغ به جزءاً تاماً وفي
 آخر جزءاً وعشر جزءٍ وآخر جزءاً وعشرى جزءٍ وآخر جزءاً وثلاثة أعشار
 جزءٍ حتى بلغ به جزئين تامين، ثم بحساب ذلك، حتى بلغ بارفعهم
 تسعة وأربعون جزءاً فمن لم يجعل فيه إلا عشر جزءٍ لم يقدر على ان يكون
 مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب
 الثلاثة الأعشار وكذلك من تمّ له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب
 الجزئين ولو علم الناس أنَّ الله تعالى خلق هذا الخلق على هذا لم يلم
 أحداً أحداً».

- ١١ -

باب اركان الايمان وصفاته

١٧٢٨-١ (الكافي- ٢: ٤٧) الأربعة، عن أبي عبد الله، عن أبيه
(عليهما السلام) قال « قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الايمان له اركان
أربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم
لأمر الله تعالى » .

١٧٢٩-٢ (الكافي- ٢: ٤٧) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن ذكره،
عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال « إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون
حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا
بآخرها ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً إن الله تعالى لا يقبل،
إلا العمل الصالح ولا يقبل الا بالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى لله بشرطه
واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى
أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون،
فقال وَاِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى^١ وقال إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ
مِنَ الْمُتَّقِينَ^٢

فمن اتقى الله تعالى فيما امره لقي الله تعالى مؤمناً بما جاء به محمد

١ . طه / ٨٢ .

٢ . المائدة / ٢٧ .

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هيهات، هيهات، فات قوم، وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون أنه من أتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله تعالى طاعة ولي أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاية الأمر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ^١ والتمسوا البيوت التي أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فإنه قد خبركم إنهم رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والآبصار^٢ ان الله قد استخلص الرسل لأمره ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره فقال وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ^٣ تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله تعالى يقول فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وكيف يهتدى من لم يبصر وكيف يبصر من لم ينذر اتبعوا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا اثار الهدى، فانهم علامات الأمانة والتقوى واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم (عليهما السلام) وأقر بن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الا ثارتستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم».

بيان:

يعنى ان الصلاح موقوف على المعرفة والمعرفة موقوفة على التصديق والتصديق موقوف على تسليم أبواب أربعة، لا يتم بعضها بدون بعض وهي التوبة عن

١. اشارة الى سورة الاعراف / ٣١.

٢. النور / ٣٧.

٣. فاطر / ٢٤.

٤. الحج / ٤٦.

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٣٧

الشرك و الايمان بالتوحيد والعمل الصالح والاهتداء بالامام فصاحب الثلاثة الأول من دون الاهتداء بالامام ضال تائه لا تقبل تويته ولا توحيدته ولا عمله لعدم وفائه بجميع الشروط والعهود اجمل (عليه السلام) هذا المعنى أولاً، ثم فصل بقوله إن الله أخبر العباد بطرق الهدى الى آخر ما قال وكنتى بالمنار عن الأئمة (عليهم السلام)، فأنها صيغة جمع على ما صرح به ابن الاثير فى نهايته وبتقوى الله فيما امره عن الاهتداء الى الامام والاقتداء به وباتيان البيوت من ابوابها عن الدخول فى المعرفة من جهة الامام (عليه السلام) وأشار بقوله « وصل الله الى قوله بطاعته » الى قوله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ.

وأول الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت ببيوت أهل العصمة سلام الله عليهم والرجال بهم (عليهم السلام) والمراد بعدم الهائم البيع والتجارة عن الذكر أنهم يجمعون بين دين وذا، لأنهم يتركونها رأساً كما ورد النص عليه فى خبر آخر، وثم فى قوله: ثم استخلصهم مصدقين لذلك فى نذره للتراخي فى الرتبة دون الزمان يعنى وقع ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص فى سائر نذره ايضاً بمعنى تصديق كل منهم لذلك فى الباقين واستشهد على استمرارهم فى الانذار بقوله تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذيراً ثم بين وجوب النذير وجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الابصار وتوقف الابصار على الانذار وتوقف الانذار على وجود النذير ومعرفته وأشار بأثار الهدى إلى الأئمة (عليهم السلام) وفى بعض النسخ ابتغوا أثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة والعين المعجمة ونبه بقوله لو انكر رجل عيسى (عليه السلام) على وجوب الايمان بهم جميعاً من غير تخلف عن أحد منهم، ثم كرر الوصية بالاقتداء بهم معللاً بأنهم منار طريق الله وامر بالتماس أثارهم إن لم يتيسر

١٧٣٠-٣ (الكافي- ٤٩: ٢) عليّ، عن أبيه ومحمد، عن ابن عيسى والعدة، عن البرقي جميعاً عن السّراد، عن يعقوب السّراج ، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) وبأسانيد مختلفة، عن الاصمغ بن نياته قال: خطبنا امير المؤمنين (عليه السلام) في داره أوقال في القصر ونحن مجتمعون، ثم أمر صلوات عليه الله فكُتِبَ في كتاب وُفِّئَ على الناس وروى غيره أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق. فقال «أما بعد، فإن الله تعالى شرع الاسلام وسهّل شرائعه لمن ورده وأعزّ أركانه لمن حاربه وجعله عزّاً لمن تولّاه وسلماً لمن دخله وهديّ لمن اتّمسك به وزينة لمن تحلّله وعذراً لمن انتحلّه وعروة لمن اعتصم به وحبالاً لمن استمسك به وبرهاناً لمن تكلم به ونوراً لمن استضاء به وشاهداً لمن خاصم به وقلجاً لمن حاجّ به وعلماً لمن وعاه وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى وحلماً لمن جرب ولباساً لمن تدبّر وفهماً لمن تفطن ويقيناً لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسّم وعبرة لمن اتّعظ ونجاة لمن صدق وتودة لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورجاء لمن قوَّض وسبقة لمن أحسن وخيراً لمن سارع وجُنة لمن صبر ولباساً لمن اتقى وظهيراً لمن رشد وكهفاً لمن آمن وآمنة لمن أسلم وروحاً لمن صدّق وغنى لمن قنع.

فذلك الحقّ سبيله الهدى ومأثرته المجد وصفته الحسنى فهو ابلج المنهاج، مشرق المنار، ذاكى المصباح، رفيع الغاية يسير المضمار، جامع الحلبة، سريع السبقة أليم النعمة كامل العدة كريم الفرسان، فالإيمان منهاجه،

١. الكوّاء ضبطه المامقاني هكذا: بفتح الكاف وتشديد الواو بعدها همزة ك «شداد» مبالغة من ال «كي» انتهى وهو المذكور في ج ٤ ص ٣٦ مجمع الرجال اورده عن (ي) وقال عبدالله بن الكوّاء خارجي ملعون انتهى «ض.ع».

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٣٩

والصالحات مناره والفقہ مصابيحہ والدنيا مضماره والموت غايته والقيامة
حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عُذته والمحسنون فرسانه، فبالايمان
يُستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقہ وبالفقہ يهرب الموت
وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة وبالقيامة تُزلف الجنة والجنة
حسرة أهل النار والتار موعظة للمتقين والتقوى سنخ الايمان» .

بيان :

« الشريعة » مورد الشاربة وتقال لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياة
الارواح كما بالماء حياة الأبدان واعز أركانه كأنه جعلها قاهرة غالبه منيعة قوية
« ومحاربة الاسلام » إما كناية عن محاربة أهله وإما على حقيقته، بمعنى أنه
حاربه في نفسه ببعضه له وشأنه إتياء.

وفي نهج البلاغة واعز أركانه على من غالبه وهو أوضح « والسلم » بالكسر
الصلح والمسالمة وربما يفتح وبالتحريك الاستسلام « تحمله » جعله حلة على
نفسه. وفي بعض النسخ بالجيم من الجلل بمعنى الغطاء والستر ولعله الأصح « وعذراً لمن
انتحلّه » أى ادعاه كاذباً « والفليح » بالجيم الظفر على الخصم « والحلم » يجوز أن
يكون بمعنى العقل وبمعنى الاناة فإن كليهما يحصلان باختيار الاسلام
« والتدثر » بالمثلثة بين المهملتين الاشتمال بالثوب و« التوسم » التفرس
و« التؤدة » الرزاة والتأنى والتثبت فى الأمر و« المائرة » المكربة لأنها تؤثر أى
تروى و« الابلج » بالجيم المتضح.

ذاكى المصباح من الذكاء بمعنى التوقد واشتداد اللهب و« المضمار » الموضع
الذى تضمر فيه الخيل و« الخلبة » بالمهملة والموحدة والتسكين خيل تجمع للسباق
من كل أوب « فبالايمان يستدل على الصالحات » أى يستدل بوجوده فى قلب
العبد على ملازمته لها ويعمر بصدورها منه فقہه وايمانه وبفقہه وقوة ايمانه
يرهب الموت الذى يحول بينه وبين العمل له ولما بعده « وبالموت تختم الدنيا »

لأن الدنيا عبارة عما فيه الانسان قبل موته وبالدنيا تجوز القيامة بالجيم والزاي من الجواز وفي بعض النسخ تُجاز بالبناء للمفعول ولعله الأصح وربما يوجد في بعضها بالمهملة من الحيازة وعلى التقادير فالوجه فيه ان كل ما يلقاه العبد في القيامة فانما هو نتائج اعماله واخلاقه وعقائده المكتسبة في الدنيا، فبالدنيا تجاز القيامة أو تحاز.

٤-١٧٣١ (الكافي- ٢: ٥٠) بالاسناد الأول عن جابر عن أبي جعفر

(عليه السلام) قال: سُئل امير المؤمنين (عليه السلام) عن الايمان فقال «إن الله تعالى جعل الايمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق والاشفاق والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات واليقين على أربع شعب. تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الأولين، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين واهتدى للتي هي أقوم ونظر إلى من نجا بمانجا ومن هلك بما هلك وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته.

والعدل على أربع شعب: غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميع العلم. ومن علم عرف شرائع الحكم. ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٢١

غضب الله ومن غضب الله غضب الله تعالى له فذلك الايمان ودعائه وشعبه» .

بيان:

«الاشفاق» الخوف و«سلا» عن الشىء نسيه فتسلى و«تبصرة الفطنة» جعلها بصيرة بالشيء «وتأول» الحكمه تأويلها أى جعلها مكشوفة بالتدبر فيها «ومعرفة العبرة» اى المعرفة بأنه كيف ينبغي أن يعتبر من الشىء اى يتعظ به وينتقل منه إلى مايناسبه «للتى هي اقوم» اى الطريقة التى هي اقوم الطرق «غامض الفهم» اى الفهم الغامض المتعمق الغائر «وغمر العلم» اى العلم الكثير و«زهرة الحكم» اى الحكم الزاهر الواضح و«روضة الحلم» اى الحلم الواسع النزه الانيق و«الشنان» البغض.

وهذا الحديث اورده السيد رضى الدين طاب ثراه فى كتاب نهج البلاغة على اختلاف فى بعض الفاظه وحذف لبعض فقراته واردفه بذكر دعائم الكفر والشك كما يأتى ذكره وأورد بدل معرفة العبرة موعظة العبرة وبدل غامض الفهم «غائص الفهم» بالصاد المهملة وبدل غمر العلم غور العلم وبدل روضة الحلم رساخة الحلم. قال فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم وذكر المنافقين مكان الفاسقين.

١٧٣٢هـ (الكافي- ٢: ٤٥) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه

قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام) «لأنسبَ الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلى ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك إنَّ الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق. والتصديق هو الاقرار. والاقرار هو العمل. والعمل هو الاداء إنَّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن اتاه من ربه فأخذه. إنَّ المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله،

فوالذى نفسى بيده ماعرفوا أمرهم، فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين
باعمالهم الخبيثه» .

بيان:

اريد بالاسلام هاهنا الايمان لامعناه الأعم، ألا ترى إلى قوله إِنَّ المؤمن لم
يأخذ دينه عن رأيه وقوله إِنَّ المؤمن يُرى يقينه في عمله.

٦-١٧٣٣ (الكافي- ٤٦:٢) عنه، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم.
(الكافي- ٤٦:٢) علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن
القاسم، عن مدرك بن عبدالرحمن، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «الاسلام عريان، فلباسه الحياء
وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس
وأساس الاسلام حبنا أهل البيت» .

٧-١٧٣٤ (الكافي- ٤٦:٢) العدة، عن احمد، عن عبدالعظيم بن عبدالله
الحسنى، عن أبى جعفر الثانى، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)
قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) إِنَّ الله خلق الاسلام، فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له
حصناً وجعل له ناصراً، فاما عرصته فالقرآن وأما نوره فالحكمة وأما حصنه
فالمعروف واما أنصاره فأنا وأهل بيتى وشيعتنا فأحبوا أهل بيتى
وشيعتهم وأنصارهم.

فانه لما أسري بي الى السماء الدنيا فسنى جبرئيل لأهل السماء
استودع الله حبي وحب أهل بيتى وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو
عندهم وديعة إلى يوم القيامة، ثم هبط بي إلى أهل الارض،

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٢٣

فنسبني لأهل الارض، فاستودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في
 قلوب مؤمني أمتي فؤمنوا أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم
 القيامة ألا فلوان الرجل من امتي عبد الله تعالى عُمره أيام الدنيا، ثم
 لقي الله تعالى مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي مافرج الله صدره إلا عن
 نفاق» .

- ١٢ -

باب فضل الايمان على الاسلام والتقوى على الايمان واليقين على التقوى

١٧٣٥-١ (الكافي- ٥١: ٢) العدة، عن سهل والاثنان، عن الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول « الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قُسم في الناس شيء أقل من اليقين » .

١٧٣٦-٢ (الكافي- ٥٢: ٢) محمد، عن ابن عيسى، عن البرزطي، عن الرضا (عليه السلام) مثله .

١٧٣٧-٣ (الكافي- ٥٢: ٢) علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: سألت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الايمان والاسلام فقال « قال ابو جعفر (عليه السلام) إنما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين » قال قلت: فأَيُّ شيء اليقين قال « التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله » قلت: فما تفسير ذلك قال « هكذا قال ابو جعفر (عليه السلام) » .

١٧٣٨-٤ (الكافي- ٥٢: ٢) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٤٦

لجهم، أوغيره عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي، عن أبي بصير قال: قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) «يا ابا محمد؛ الاسلام درجة؟» قلت: نعم، قال «والايمان على الاسلام درجة؟» قال قلت: نعم قال «والتقوى على الايمان درجة؟» قال قلت: نعم قال «واليقين على التقوى درجة؟» قال قلت: نعم، قال «فما أوتى الناس أقل من اليقين وإنما تمسكتم بأدنى الاسلام فأتاكم أن يفلت من ايديكم».

٥-١٧٣٩ (الكافي- ٢: ٥١) القمي، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) «يا أخا جعفر؛ إنَّ الايمان أفضل من الاسلام وإنَّ اليقين أفضل من الايمان وما من شيء أعز من اليقين».

٦-١٧٤٠ (الكافي- ٢: ٥٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن ابن رثاب، عن همران بن أعين قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول «إنَّ الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة، كما فضل الكعبة على المسجد الحرام».

- ١٣ -

باب حقيقة الايمان واليقين

١٧٤١-١ (الكافي- ٥٤: ٢) الأربعة، عن ابى عبدالله (عليه السلام)
قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) « إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقِّ حَقِيقَةً وَعَلَى كُلِّ
صَوَابٍ نَوْرًا » .

بيان:

أريد بالحقيقة ما يثبت به الشيء ويتضح كما يظهر من الأخبار الآتية
والتور ما يظهر به الشيء وقد مضى هذا الحديث في الجزء الأول عن النبي
(صلى الله عليه وآله وسلم) مع ذيل له.

١٧٤٢-٢ (الكافي- ٥٢: ٢) العدة، عن البرقي، عن ابن بزيع، عن
محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « بينا
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا
السلام عليك يا رسول الله؛ فقال: ما أنتم فقالوا: نحن (قوم- خ) مؤمنون
يا رسول الله قال: فما حقيقته إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله
والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم): علماء حلماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء فان كنتم
صادقين فلا تبنوا مالا تسكنون ولا تجمعوا مالا تأكلون واتقوا الله الذي اليه
ترجعون » .

بيان:

الحِلْم بالكسر العقل ومنه قوله تعالى آم تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ^١.

٣-١٧٤٣ (الكافي- ٤٨: ٢) البرقي، عن أبيه، عن الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا عن أبيه (عليهما السلام) قال: رُفِعَ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوم في بعض غزواته فقال « من القوم؟ » فقالوا: مؤمنون يا رسول الله فقال « وما بلغ من ايمانكم » قالوا: الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ان كنتم كما تصفون فلا تبثوا مالا تسكنون ولا تجمعوا مالا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون ».

٤-١٧٤٤ (الكافي- ٥٣: ٢) محمد، عن ابن عيسى وعليّ، عن أبيه جميعاً عن السَّراد عن أبى محمد الواشى وابراهيم بن مهزم، عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول « إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى بالناس الصَّبح، فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « كيف أصبحت يا فلان؟ » قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قوله وقال له « إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ »

فقال: إنَّ يقينى يا رسول الله؛ هو الذى أحزننى واسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأتى أنظر إلى عرش

الوافي ج ٣

ربّي وقد نُصِب للحساب وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الآرائك متكئون وكأني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه « هذا عبد نور الله قلبه بالايان » ثم قال له « الزم ما أنت عليه » فقال الشاب: أدع الله يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك فدعا له رسول الله وسلم فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر .

بيان :

« الخفقة » بالخاء المعجمة والفاء والقاف تحريك الرأس بسبب التعاس و« الهاجرة » اشتداد الحر نصف النهار والعزوف عن الشيء الزهد فيه و« الاضطراخ » الاستغاثة وهذا التنوير الذي أشير به في الحديث إنما يحصل بزيادة الايمان وشدة اليقين، فإنهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها ومعقولاتها، فينكشف له حجبها وأستارها فيعرفها بعين اليقين على ماهي عليه من غير وصمة ريب أو شائبة شك ، فيطمئن لها قلبه ويستريح بها روحه وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من أوتياها فقد أوتي خيراً كثيراً وإليه أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المتفرون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالحلل الأعلى .

اراد (عليه السلام) بما استوعره المتفرون يعنى المتنعمون رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عما لا يعنى ونحو ذلك . وإنما يتيسر ذلك بالتجافى عن دار الغرور والترقي إلى عالم التور والأنس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة المموم جميعاً

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٥٠

هَمًّا واحداً وذلك لأنَّ القلب مستعدٌّ لأنَّ يتجلى فيه حقيقة الحقِّ في الاشياء كلها من اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله به إلى يوم القيامة وإنما حيل بينه وبينها حجب كنقصان في جوهره أو كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات أو عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة أو اعتقاد سبق اليه ورسخ فيه على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن أوجهل بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب وإلى بعض هذه الحجب أُشير في الحديث النبوي «لولا أنَّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء» .

١٧٤٥-٥ (الكافي- ٢: ٥٣) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان عن

عبدالله بن سنان عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «استقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له «كيف أنت يا حارثة بن مالك ؟» فقال: يا رسول الله مؤمن حقاً، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك ؟» فقال: يا رسول الله؛ عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واطمأت هواجرى فكأنني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأنني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأنني أسمع عواء أهل النار في النار، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت» فقال: يا رسول الله أدع الله لي أن يرزقني الشهادة معك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) «اللهم ارزق حارثة الشهادة» فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله

١. في بعض النسخ لم يتوسط عبدالله بن سنان بين محمد بن سنان وعبدالله بن مسكان «عهد» أيده الله انتهى وفي الكافيين للخطوط والمرأة وشرح المولى صالح والكافي المطبوع، هكذا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) «ض.ع» .

(صلى الله عليه وآله وسلم) سرية فبعثه فيها، فقاتل، فقتل تسعة أو ثمانية
ثم قُتل» .

٦-١٧٤٦ (الكافي- ٥٤:٢) وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال
استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

بيان:

«العواء» الصياح وكأنه بالذئب والكلب أخصّ.

- ١٤ -

باب صفات المؤمن وعلاماته

١٧٤٧-١ (الكافي- ٢: ٢٢٦) محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن عبدالله بن داهر^١، عن الحسن بن يحيى عن قثم أبي قتادة الحراني، عن عبدالله بن يونس عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قام رجل يقال له همام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين؛ صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر اليه،

فقال يا همام؛ المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرأ وأذل شيء نفساً، زاجر عن كل فان، حاض على كل حسن، لاحقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عتاب ولا مغتاب، يكره الرقعة ويشنأ السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت وقور، ذكور، صبور، شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليفة، لين العريكة رصين^٢ الوفاء قليل الاذى لامتأفك ولا متهتك، إن ضحك لم يخرق وإن

١. في الاصل زاهر وصححناه وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوطين منه وكذلك وفقاً لكتب الرجال قال في الباب ج ١ ص ٤٠٨ «الداهرى بفتح الدال وكسر الهاء في آخرها راء، هذه النسبة الى داهر والرجل هو المذكور في ج ١ ص ٨٣- جامع الرواة وقال عنه محمد بن اسماعيل البرمكي وفي مجمع الرجال ج ٣ ص ٢٨١ اوردته عن (جش) بعنوان عبدالله بن داهر بن يحيى الاحمرى ضعيف ثم ذكر القهطاني في الهامش نقلاً عن ميزان الاعتدال انه قال ان عبدالله هذا رافضى «ض.ع».

٢. الرصين من هو حفى بحاجة اخيه «ض.ع».

الوافي ج ٣

غضب لم ينزق، ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يخيّف في حكمه ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد ومكادحة أحلّ من الشهد، لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لا يتهوّر ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الودّ وثيق العهد، وفي العقد شفيق وصول، حلیم، حمول، قليل الفضول،

راض عن الله تعالى مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين، محامى عن المؤمنين، كهف للمسلمين لا يخرق الشاء سمعه ولا ينكى الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه، قوال، عمال، عالم حازم، لا بفحاش ولا بطيأش، وصول في غير عنف بذول في غير سرف ولا بختار ولا بغدار ولا يقتضي أثراً ولا يخيّف بشراً، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف، غوث للملهوف لا يهتك سترأ ولا يكشف سرأ، كثير البلوى، قليل الشكوى، ان رأى خيراً ذكره وإن عاين سرأ ستره، يستر العيب ويحفظ الغيب ويقل العثرة ويغفر الزلة.

لا يطلع على نصيح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين، تقى، نقى، ذكيّ رضى، يقبل العذر، ويحمل الذكر ويحسن بالناس الظنّ ويتهم على العيب نفسه، يحب في الله بفقّه وعلمه ويقطع في الله بحزم وعزم، لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرج، مذكر للعالم، معلّم للجاهل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه، شاغل بغمه، لا يثق بغير ربّه، قريب، وحيد حزين، يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربّه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق، عون للغريب أبّ لليتيم،

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٥٥

بعل للأرملة، حفي بأهل المسكنة، مرجو لكل كريمة، مأمول لكل شدة.
هشاش بشاش لابعباس ولا بجساس، صليب، كظام، بسام، دقيق النظر
عظيم الحذر، لا يبخل وان بُخل عليه صبر، عقل فاستحيى^١ وقنع فاستغنى،
حياؤه يعلو شهوته، ووده يعلو حسده وعفوه يعلو حقه، لا ينطق بغير صواب
ولا يلبس إلا الاقتصاد، مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في
كل حالاته، نيته خالصة، اعماله ليس فيها غش ولا خديعة، نظره عبرة
وسكوته فكرة وكلامه حكمة، مناصحاً متباذلاً، متواخياً ناصح في السر
والعلانية، لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف على ما فاته
ولا يحزن على ما أصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفتش في الشدة
ولا يبطر في الرخاء.

يمزج العلم بالحلم والعقل بالصبر تراه بعيداً كسله، دائماً نشاطه، قريباً
أمله، قليلاً زلله، متوقفاً لأجله، خاشعاً قلبه ذاكرة ربه قانعة نفسه، منفياً
جهله، سهلاً أمره، حزيناً لذنبه، ميتة شهوته كظوماً غيظه، صافياً خلقه
آمناً منه جاره، ضعيفاً كبره، قانعاً بالذي قُدر له، متيناً صبره، محكماً أمره،
كثيراً ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر
ليغم لا ينصت للخير ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه
في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لأخرته، فأراح الناس من نفسه
إن بُغي عليه صبر، حتى يكون الله الذي ينتصر له،

بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة وذنوّه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس
تباعده تكبراً ولا عظمةً ولا دنوّه خديعة ولا خلافة بل يقتدى بمن كان قبله
من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من أهل البر قال: فصاح همّام صبيحة ثم
وقع مغشياً عليه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «أما والله لقد كنت
أخافها عليه» وقال «هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها» فقال له قائل:
فما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال «إن لكلّ أجلاً لن يعدوه وسبباً لا يجاوزه

فهلاً ولا تَعُدْ فانما نفت على لسانك شيطان» .

بيان:

«همام» هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة وكان من شيعة علي (عليه السلام) وأوليائه «البشر» بالكسر الطلاقة و«الحض» الترغيب و«الوثبة» الطيش «والشئاء» البغض و«السمعة» الصيت و«العريكة» الطبيعة «لانت عريكته» اذا انكسرت نخوته «الرصين» كامين بالمهملتين المحكم الثابت «الافك» الكذب «الخرق» الحقم «النزق» الطيش «الضجر» الملل «البطر» افراط الفرح «الحيف» الظلم ويقال حجر صلد أى صلب أملس «الكدح» الكد والسعي و«حلاوة مكادحته» لحلاوة ثمرتها [ويقينه في نيلها] فان التعب في سبيل المحبوب راحة «الجشع» محرّكة أشدّ الحرص وأسوأه وان تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك و«الهلع» الجزع «الصلف» أن تدعي ماليس فيك من الكمال «الرفق» المداراة «التهور» ايقاع النفس فيما لا تطيق و«النكاية» الجرح «ونقي الخرق، والنكاية» كناية عن عدم التأثر بهما و«الحكم» الحكمة و«الخر» الغدر والخديعة أو اقبح الغدر ونفي اقتفاء الأثر كناية عن عدم التجسس لعيوب الناس «الجنح» الجانب «الحزم» التيقظ «المرح» شدة الفرح يعنى لا يحمله الفرح على الحماسة ولا شدته على للعدول عن الحق والميل إلى الباطل يقال طاش السهم عن الهدف أى عدل «البائقة» الشرّ «الغائلة» الشدة «الموازرة» المعاونة «مرجو لكل كريمه» أى خصلة كريمة وفى بعض النسخ كرهة بالهاء وهو اوفق لقوله «مأمول لكل شدة» والمراد رفعهما و«الهشاشة» الارتياح والخفة «والبشاشة» طلاقة الوجه ورجل هشاش

١ . قال المولى صالح في معنى ولا وثاب اي لا يثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة... الخ. وحيث أن هذه الصفة من لوازم خفة العقل قال المصنف والوثبة الطيش «ض.ع»

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٥٧

بشاش وهش بش أي طلق الوجه طيبه الاقتصاد في الملبس ان لا تلبس ما يلحقك بدرجة المترفين ولا ما يلحقك بأهل الخسّة والدّناءة ويحتمل ان يكون المراد جعله الاقتصاد لباساً لنفسه يعنى مقتصد في كلّ أموره والتواضع في المشي العدل بين رذيلتي المهانة والكبر « بغض ونزاهة » اى بغض له في الله أو بغض لما في أيدي الناس من متاع الدنيا ونزاهة عنه.

وفي نهج البلاغة زهد ونزاهة وهو واضح و« الخلافة » الخديعة باللسان وهذه الصفات والعلامات قد يتداخل بعضها في بعض ولكن تورد بعبارة اخرى، أو تذكر مفردة، ثم تذكر ثانياً مركبة مع غيرها وهذه الخطبة من جليل خطبه وبلغ وصفه فعلت بهتمام ما فعلت وقد أوردتها صاحب نهج البلاغة باختلافات كثيرة في الفاظه وفي آخره فصعق هتمام صعقة كانت نفسه فيها يعنى مات منها قول السائل « فبا بالك » اى لم تقع مغشياً عليك ؟ اودكرت له ذلك مع خوفك عليه الموت، فاجابه (عليه السلام) بالاشارة الى السبب البعيد وهو الأجل المحكوم به القضاء الالهى وهو جواب مقنع للسامع مع أنه حقّ وصدق.

وأما السبب القريب للفرق بينه وبين هتمام ونحوه ففوة نفسه القدسية على قبول الواردات الالهية وتعوده بها وبلوغ رياضته حدّ السكينة عند ورود اكثرها وضعف نفس هتمام عما ورد عليه من خوف الله ورجائه وأيضاً فإنه (عليه السلام) كان متّصفاً بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسّر على فقدانها قيل ولم يجب (عليه السلام) بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه او لقصور فهم السائل ونهيه له عن مثل هذا السؤال والتنفير عنه بكونه من نفثات الشيطان لوضعه له في غير موضعه وهو من آثار الشيطان وبالله العصمة والتوفيق إن قيل: كيف جازمته (عليه السلام) ان يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه وهو كالطبيب يعطى كلا من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدواء ؟ قلت: إنه لم يكن يغلب على ظنه إلا الصّعة عن الوجد الشديد. فاما أنّ تلك الصّعة فيها موته، فلم

يكن مظلوناً له كذا قاله ابن ميثم رحمه الله .

٢-١٧٤٨ (الكافي ٢: ٢٣٠) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن جميل بن صالح، عن عبد الله بن غالب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرّخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة إنّ العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق أخوه واللين (البر-خ ل) والده» .

بيان:

«الهزاهز» الفتن و«لا يتحامل للأصدقاء» أى لا يتكلف لهم يقال تحامل فى الأمر وبه تكلفه على مشقة وفي الحديث النبوى «أنا واتقياء أمتى براء من التكلف» .

٣-١٧٤٩ (الكافي- ٢: ٢٣١) القميان، عن ابن فضال، عن بزرج، عن الثمالى، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «المؤمن يصمت ليسلم وينطق ليغتم، لا يحدث أمانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته من البعداء ولا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً إن زكى خاف ممّا يقولون ويستغفروا الله لما لا يعلمون لا يغرّه قول من جهله ويخاف إحصاء ماعمله» .

٤-١٧٥٠ (الكافي- ٢: ١١١) محمّد، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبى حمزة قال «المؤمن خلط علمه بالحلم، يجلس ليعلم وينطق ليفهم ولا يحدث أمانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته للاعداء» الحديث بادنى تفاوت.

بيان:

يعنى أنّ الصداقة لاتحمله على أن يؤدى الامانة إلى غيرها لها وكذا البعد والعداوة لاتحمله على كتمان الشهادة.

٥١٧٥١- (الكافي- ٢: ٢٣١) العدة، عن البرقي، عن بعض من رواه رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام) قال « المؤمن له قوة في دين. وحزم في لين. وإيمان في يقين. وحرص في فقه. ونشاط في هدى وبر في استقامة. وعلم في حلم. وكتيس في رفق. وسخاء في حق. وقصد في غنى. وتجمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد (اجتهاد-خل) وصلاة في شغل، وصبر في شدة، وفي الهزاهز وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يفتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم. وليس بواهن ولا قفط. ولا غليظ، لا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه. ولا يغلبه فرجه. ولا يحسد الناس يعير ولا يعير ولا يسرف ينصر المظلوم. ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا. ولا يجزع من ذلها، للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله لا يرى في حكمه نقص ولا في رأيه وهن ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكتع عن الخناء والجهل».

بيان:

لعل المراد بالصلاة في الشغل ذكر الله في أشغاله أو أنّ المراد أنه لا يشغله اشغاله عن اتيان الصلاة بل يدع الشغل ويأتى الصلاة، ثم يعود إليه ويشملهما قوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله^١ يُعَيَّر ولا يُعَيَّر من التعبير وفى

الوافي ج ٣

بعض النسخ لا يحسد الناس بعز أي بسبب عزه ولا يقتدر ولا يسرف ولعله الأصح و«الكتع» بالمشاة الفوقانية الهرب وبالتحتانية التجتب وكلاهما موجودان في النسخ.

١٧٥٢-٦ (الكافي- ٢: ٢٣٢) عنه، عن بعض أصحابنا رفعه، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «مر أمير المؤمنين (عليه السلام) بمجلس من قریش فاذا هو يقوم بيض ثيابهم صافية ألوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم إلى من يمر بهم، ثم مر بمجلس للأوس والخزرج، فاذا أقوام بليت منهم الأبدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الألوان وقد تواضعوا بالكلام، فتعجب علي (عليه السلام) من ذلك ودخل على رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) فقال (وقال- خ ل) بأبي أنت وأمي إني مررت بمجلس لآل فلان، ثم وصفهم ومررت بمجلس للأوس والخزرج، فوصفهم ثم قال وجميع مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله؛ بصفة المؤمن فنكس رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم)، ثم رفع رأسه، فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل إيمانه إن من أخلاق المؤمنين يا على الحاضرون الصلاة والمسايعون إلى الزكاة والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهرون أطمارهم، المتزرون على أوساطهم الذين إن حدثوا لم يكذبوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا ائتمنوا لم يخونوا و إن تكلموا صدقوا رهباناً بالليل أشداء بالنهار، صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جاراً ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هون و خطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز جعلنا الله وإياكم من المتقين».

أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلق بهما

١٦١

بيان :

« الاتزار » بالوسط إما كناية عن اجتهدهم البليغ في العبادة او محمول على ظاهره « رهبان » من الرهبة أى خاشعون من خشية الله « اشداء بالنهار » يعنى على الكفار كما قال الله عز وجل أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ١ وفى بعض النسخ أسد بالمهملة وهو جمع اسد والمعدود من الخصال تسع عشرة ولعل واحدة منها سقطت من قلم النساخ ولا يبعد ان يكون تلك رحماء بينهم .

١٧٥٣-٧ (الكافي- ٢: ٢٣٢) الثلاثة، عن القاسم بن عروة، عن أبى العباس قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) « من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن » .

١٧٥٤-٨ (الكافي- ٢: ٢٣٣) علي، عن العبيدى، عن يونس، عن صفوان الجمال قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) « إنما المؤمن الذى إذا غضب لم يخرج غضبه من حق وإذا رضى لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر مما له » .

١٧٥٥-٩ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قال ابو جعفر (عليه السلام) « يا سليمان؛ أتدرى من المسلم؟ » قلت: جعلت فداك ؛ أنت أعلم قال « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ثم قال « وتدرى من المؤمن؟ » قال قلت: أنت أعلم قال « المؤمن من اتتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعتته » .

بيان:

«العنت» محرقة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واعنته .
غيره ولقاء الشدة والهوى والانكسار وعنته تعنيتا شدد عليه وألزمه ما يصعب
عليه اداؤه كذا في القاموس والكل محتمل.

١٠-١٧٥٦ (الكافي- ٢: ٢٣٥) القميّان، عن الحسن بن علي، عن أبي
كهمش^١ عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم): ألا أنبئكم بالمؤمن من ائتمنه
المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، ألا أنبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّم الله والمؤمن حرام على
المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة».

١١-١٧٥٧ (الكافي- ٢: ٢٣٤) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن الخزاز،
عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنما المؤمن الذي اذا
رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل . وإذا سخط لم يخرج سخطه من
قول الحق والذي اذا قدر لم يخرج قدرته إلى التعدّي إلى ما ليس له
بحق».

١٢-١٧٥٨ (الكافي- ٢: ٢٣٤) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي
البختری رفعه قال سمعته يقول «المؤمنون هينون لينون كالجمل الالف^٢
إن قيد انقاد وإن انيخ على صخرة استناخ».

١. اورده في جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٢ بالسین المهملة وأشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع»

٢. في المطبوع من الكافي الانف والصحيح ما في المتن بشهادة الكافين المخطوطين «ض.ع».

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٦٣

بيان:

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ بالتخفيف والتشديد معاً وقال ابن الاعرابي: العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذم بهما مثقلين وهين فيعمل من الهون وهي السكينة والوقار والسهولة فعينه واو وشي هَيْنٌ وهين أى سهل والالف في النسخ التي رأيناها باللام من الالفه أى الذى لا يكون وحشياً وفي كتب اللغة صحح بالنون من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من الحلقة التي تجعل فيه فهو أنف ككتف وصاحب فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به فهو ذلول منقاد وكان الاصل فيه أن يقال مأنوف لأنه مفعول به كما قالوا مصدور للذى يشتكى صدره والمبطون وجميع ما في الجسد ولكنه جاء شاذاً.

١٣-١٧٥٩ (الكافي- ١٢٦:٢) العدة، عن البرقي، عن علي بن حسان، عمن ذكره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « ثلاث من علامات المؤمن: علمه بالله ومن يحب ومن يبغض ».

١٤-١٧٦٠ (الكافي- ٢٣٥:٢) الاربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله ومن يحب ومن يكره ».

بيان:

يعنى ويعلم مَنْ يَحِبُّهُ اللهُ مَمَّنْ يَكْرَهُهُ أَوْ يَعْلَمُ مَنْ يَنْبَغِي حُبُّهُ وَمَنْ يَنْبَغِي بَغْضُهُ
يعنى حُبُّهُ لِمَنْ يَحِبُّ وَبَغْضُهُ لِمَنْ يَبْغِضُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَعِلْمٌ وَلَعَلَّ الثَّانِي أَقْرَبُ.

١٥-١٧٦١ (الكافي- ٢٣٥:٢) بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها في شتاء

ولاصيف» قالوا: يا رسول الله وماهى؟ قال «النخلة».

بيان:

يعني إنه مستقيم الأحوال ينتفع منه دائماً.

١٦-١٧٦٢ (الكافي- ٢: ٢٣٥) العدة، عن سهل، عن محمد بن اورمة، عن أبي ابراهيم الأعجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «المؤمن حليم لا يجهل وإن جهل عليه يحلم ولا يظلم وإن ظلم غفر ولا يخل وإن بخل عليه صبر».

١٧-١٧٦٣ (الكافي- ٢: ٢٣٥) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن منذر بن جعفر، عن آدم أبي الحسن اللؤلؤي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليفته وصحت سريرته وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه وكفى الناس شره وانصف الناس من نفسه».

بيان:

الموجود في كتب الرجال آدم أبو الحسن اللؤلؤي مصغراً وكأنه صحف في الكافي^١.

١٨-١٧٦٤ (الكافي- ٢: ٢٣٩) عنه، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن

١. ولكن في الكافين المخطوطين أبو الحسن اللؤلؤي موافقاً للأصل فمن الممكن ان يكون الحسين تصحيف الحسن مكبراً في كتب الرجال فتأمل «ض.ع».

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٦٥

الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « ثلاث خصال من كثرت فيه استكمل خصال الايمان. إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل وإذا غضب لم يخرج الغضب من الحق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له » .

بيان:

الموجود في نسخ الكافي التي رأيناها في اسناد هذا الحديث هكذا والظاهر أن الراوى هو الحسين بن علي وان بن تصحيف عن و«التعاطى» التناول.

١٩-١٧٦٥ (الكافي- ٢: ٢٣٩) عنه، عن ابيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام) « إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث واداء الامانة ووفاء العهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء أوقال قلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله تعالى زلفى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبی (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا آتاه به ذلك ولو أن راكباً مجدداً سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً، ألا ففي هذا فارغبوا إن المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله تعالى بكمارم بدنه يناجى الذى خلقه في فكاك رقبته، ألا

١. في النسخ التي بأيدينا من الكافي المطبوع والخطوط والمرأة وشرح المولى صالح كلها هكذا: عن امه فاطمة بنت الحسين بن علي (عليهما السلام) «ض.ع» .

فهكذا فكونوا» .

بيان :

« المؤاتاة » المطاوعة و« الزلفى » القرب وتأويل « طوبى » العلم فإن لكل نعيم من الجنة مثلاً في الدنيا ومثال شجرة طوبى شجرة العلوم الدينية التى أصلها فى دار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى هو مدينة العلم وفي دار كل مؤمن غصن منها وإنما شهوات المؤمن ومثوباته فى الآخرة فروع معارفه وأعماله الصالحة فى الدنيا، فإن المعرفة بذر المشاهدة والعمل الصالح غرس النعيم، إلا أن من لم يذوق لم يعرف ولا يذوق إلا من أخلص دينه لله وقوى إيمانه بالله بأن يتصف بصفات المؤمن المذكورة فى هذا الباب.

٢٠-١٧٦٦ (الكافي- ٢: ٢٤٠) عنه، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو النخعى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان، عمن ذكره عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «سئل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عن خيار العباد فقال: الذين اذا احسنوا استبشروا واذا أسأوا استغفروا وإذا أعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا» .

٢١-١٧٦٧ (الكافي- ٢: ٢٤٠) باسناده عن أبى جعفر (عليه السلام) قال « قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إن خياركم أولوالنهي قيل يا رسول الله؛ من أولوالنهي؟ قال هم أولوالاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالأمهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام فى العالم ويصلون والناس نيام غافلون» .

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٦٧

بيان:

« الاحلام الرزينة » العقول المتينة.

٢٢-١٧٦٨ (الكافي- ٢: ٤٠) عنه، عن النهدي، عن عبدالعزيز بن عمر عن بعض أصحابه، عن يحيى الحلبي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أي الخصال بالمرء أجمل فقال « وقاربلا مهابة وسماح بلاطلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا » .

بيان:

« مهابة » بالباء الموحدة والسماح العطاء.

٢٣-١٧٦٩ (الكافي- ٢: ٤٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد عن أبي ولاد الحنَّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنَّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه » .

بيان:

« المرآء » المجادلة والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني .

٢٤-١٧٧٠ (الكافي- ٢: ٤٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن محمد بن عرفة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً وأبرَّكم بقرابته وأشدَّكم حباً لإخوانه في

الوافي ج ٣

١٦٨

دينه واصبركم على الحق وأكظمكم للغيظ وأحسنكم عفواً وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب» .

بيان:

« الكنف » الجانب .

١٧٧١-٢٥ (الكافي- ٢: ٢٤١) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن مالك بن عطية، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال « من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الإقتار والتوسع على قدر التوسع وانصاف الناس من نفسه وابتدأه ايتاهم بالسّلام عليهم» .

بيان:

يعنى يقتر على أهله وعياله بقدر ما قتر الله عليه ويوسع عليهم بقدر ما وسع الله عليه .

١٧٧٢-٢٦ (الكافي- ٢: ٢٤١) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال « المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة جيّد التدبير لمعيشته لا يُلسع من جحر مرتين» .

بيان:

يعنى لا يقع في آفة بعد وقوعه فيها بل يكون شديد التّيقظ في أمر قد غفل عنه يوماً ما .

١٧٧٣-٢٧ (الكافي- ٢: ٢٤١) ابن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق، عن

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٦٩

سهل بن الحارث، عن الدهاث^١ مولى الرضا (عليه السلام) قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه، فأما السنة من ربه فكتمان سره قال الله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ^٢ وأما السنة من نبيه، فمدارة الناس، فان الله تعالى أمر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بمدارة الناس، فقال خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ^٣ وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء».

بيان:

لما كان صبر أمير المؤمنين وأولاده المعصومين (عليهم السلام) في البأساء والضراء غير خاف لم يتعرض (عليه السلام) لبيانها كما تعرض للآخرين، فانهم لم يزلوا صبارين في بأس أعدائهم وضرهم.

٢٨-١٧٧٤ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن الحسن وعلاء^٤ عن أبي اسحاق الخراساني عن عمرو بن جميع العبدى عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «شيعتنا السائحون الذابلون التاحلون الذين إذا جتهم الليل استقبلوه بمجن».

١. على زنة معراج ومرقاة يقال: للجري المُقَدِّم للتشبيه بالاسد والرجل هو المذكور في جامع الرواة ج ١ ص ٣١١ ومعجم رجال الحديث ج ٧ ص ١٤٩ تحت رقم ٤٤٥٨ «ض.ع».

٢. الجن/٢٦-٢٧.

٣. الاعراف/١٩٩.

٤. في المطبوع من الكافي والمخطوطين محمد بن الحسن بن علاء وفي شرح المولى صالح محمد بن الحسن بن (ن) علاء وفي المراجعة محمد بن الحسن بن زعلان «ض.ع».

بيان:

« السائح » بالمهملتين بينهما مشناة تحتانيه الملازم للمساجد والسيح أيضاً الذهاب في الأرض للعبادة وفي بعض النسخ بالشين المعجمة وتقديم المهمة على الموحدة و« الشَّحْب » تغير اللون والهزال « والذابل » اليابس الشفه « والناحل » من ذهب جسمه من مرض ونحوه.

٢٩-١٧٧٥ (الكافي- ٢: ٢٣٣) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن
اليماني، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « شيعتنا أهل
الهدى. وأهل التقوى. وأهل الخير. وأهل الايمان وأهل الفتح والظفر ».

٣٠-١٧٧٦ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن
إسماعيل، عن بزرج، عن الفضل قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام)
« إِيَّاكَ وَالسَّفَلَةَ، فَأَنَا شِيعَةُ عَلِيٍّ مِنْ عَقَبِ بَطْنِهِ وَفَرْجِهِ وَاشْتَدَّ جِهَادُهُ
وَعَمِلَ لِحَالِقِهِ وَرَجَا ثَوَابَهُ وَخَافَ عِقَابَهُ، فَإِذَا رَأَيْتَ أَوْلَئِكَ فَأُولَئِكَ شِيعَةُ
جَعْفَرٍ ».

بيان:

« السَّفَلَةُ » اراذل الناس وأدانيهم وقد ورد النهي عن مخالطتهم ومعاملتهم.
وفسّر في الحديث بمن لا يبالي ما قال ولا ما قيل له وبمعان أخر يأتى ذكرها في
باب من يكره معاملته ومخالطته من كتاب المعاش وها هنا قبول بالشيعة
الموصوفين بالصفات المذكورة وحذر عن مخالطتهم ورغب في مصاحبة هؤلاء.

٣١-١٧٧٧ (الكافي- ٢: ٢٣٣) العدة، عن سهل، عن السَّراد، عن ابن

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٧١

رثاب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « إِنَّ شِيعَةَ عَلِي كَانُوا خَمَصَ الْبَطُونِ دُبُلُ الشَّفَاهِ أَهْلُ رَأْفَةٍ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ يَعْرِفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ، فَاعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ » .

بيان:

«خَمَصَ الْبَطْنِ» كناية عن قلة الأكل أو العفة عن أكل أموال الناس .

١٧٧٨-٣٢ (الكافي- ٢: ٢٣٥) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي أيوب العطار، عن جابر قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) « إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِي (عليه السلام) الْحُلُمَاءُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الشَّفَاهَ وَيَعْرِفُونَ الرِّهْبَانِيَّةَ عَلَى وَجْهِهِمْ » .

١٧٧٩-٣٣ (الكافي- ٨: ٣١٥ رقم ٤٩٤) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَيَّنَ شِيعَتَنَا بِالْحِلْمِ وَغَشَاهُمْ بِالْعِلْمِ لَعَلَّهُ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ (عليه السلام) » .

١٧٨٠-٣٤ (الكافي- ٢: ٢٣٦) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) « إِذَا أُرِدْتُ أَنْ تَعْرِفَ أَصْحَابِي، فَانْظُرْ مَنْ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَخَافَ خَالِقَهُ وَرَجَا ثَوَابَهُ فَإِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءَ فَهَؤُلَاءَ أَصْحَابِي » .

١٧٨١-٣٥ (الكافي- ٢: ٢٣٦) العدة، عن البرقي، عن ابن شَمُون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن

عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « قال أمير المؤمنين (عليه السلام): شيعتنا المتبادلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزاوون في إحياء أمرنا الذين إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاؤوا، سلم لمن خالطوا» .

٣٦-١٧٨٢ (الكافي- ٢: ٢٣٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن مهزم وبعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن محمد بن اسحاق الكاهلي والقمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد جميعاً، عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) « يا مهزم؛ شيعتنا من لا يعدو (لا يعلو- خ ل) صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يتمدح بنا معلنا ولا يجالس لنا عائباً ولا يخاصم لنا قالياً، إن لقي مؤمناً أكرمه وإن لقي جاهلاً هجره» قلت: جعلت فداك ؛ فكيف أصنع هؤلاء المتشيعه؟ قال « فيهم التميز وفيهم التبديل وفيهم التمهيص يأتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبدهم شيعتنا من لا يهرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وإن مات جوعاً» قلت: جعلت فداك ؛ فأين أطلب هؤلاء؟ قال « في اطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم المتنقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون. وفي القبور يتزاوون وإن لجأ اليهم ذو حجة منهم رحمه لن تختلف قلوبهم وإن اختلفت بهم الديار، ثم قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا المدينة وعلي الباب وكذب من زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً» .

١ . بل يتمدح كما في الكافين المخطوطين والمطبوع والشروح وكأن التصحيح وقع من قلم النسخ «ض.ع»

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٧٣

بيان :

« الشحناء » العداوة « القلا » البغض « التحيص » الاختبار والامتحان
« السنون » القحط « الهرير » صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد
خفض العيش دناءته .

٣٧-١٧٨٣ (الكافي- ٢: ٧٤) القمي، عن محمد بن سالم والبرقي، عن
أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر
(عليه السلام) قال: قال لي «يا جابر أيكثفي من انتحل
التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت فوالله ما شيعتنا إلا من
اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع
والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والتبر بالوالدين والتعهد
للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارين والايام وصدق الحديث
وتلاوة القرآن وكف اللسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائهم
في الأشياء» قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله؛ ما نعرف اليوم أحداً بهذه
الصفة، فقال يا جابر «لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول
أحب علياً وأتولاه، ثم لا يكون مع ذلك فعلاً، فلو قال إنني أحب
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فرسول الله خير من علي، ثم لا يتبع
سيرته ولا يعمل بسنته، ما نفعه حبه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما
عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة أحب العباد إلى الله تعالى
واكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته يا جابر؛ والله ما يتقرب إلى الله
تعالى إلا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة من
كان لله مطيعاً، فهو لنا وليٌّ ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوٌّ وماتنا
ولا يتنا إلا بالعمل والورع» .

الوافي ج ٣

٣٨-١٧٨٤ (الكافي-٢: ٢٣٥) العدة، عن البرقي، عن السّراد، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنّاس الصّبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم، فبكى وأبكاهم من خوف الله ثم قال: أما والله لقد عاهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وإنّهم ليصبحون ويمسون شُعْثاً غُبْراً خُمُصاً، بين أعينهم كُرْكَب المعزيتون لربّهم سجّداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربّهم ويسألونه فكأنّ رقابهم من التّار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون».

بيان:

«الركب» جمع الركبة والمعز من الغنم خلاف الصّان و«المراوحة» بين الاقدام والجباه أن يقوم على القدمين مرّة ويضع جبهته على الارض اخرى.

٣٩-١٧٨٥ (الكافي-٢: ٢٣٦) عنه، عن السندي بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن الثّمالى، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) الفجر، ثمّ لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح، واقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً، يخالفون بين جباههم وركبهم كأنّ زفير النار في أذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميّد الشجر، كأنما القوم باتوا غافلين، قال ثمّ قام، فما رُئيّ صاحكاً حتّى قبض (عليه السلام)».

بيان :

« القيد » المقدار « المخالفة » هنا بمعنى المراوحة هناك ما يدّيد إذا مال وتحرك « كأنما القوم » يعني أنّهم مع ذلك كانوا خائفين وجلين كأنما باتوا غافلين .

٤٠-١٧٨٦٧ (الكافي- ٢: ٢٣٧) عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى النهريري^١ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مَنْ عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا: بأبائنا وامهاتنا يا رسول الله . هؤلاء أولياء الله ؟ قال إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ونظروا فكان نظرهم عمرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة. لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب » .

بيان :

هذا الخبر رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى الجريري، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث وزاد فيه هكذا سكتوا فكان سكوتهم فكراً وتكلموا فكان كلامهم ذكراً وعيسى الجريري هو المذکور في كتب الرجال موثقاً وهو ابن أعين الاسدي وكأنه ممّا ١. ماترى في بعض كتب الرجال النهريري هو مصحف والكلمة صحيحها النهريري أو النهريري بلسان العرف يشهد على هذا النسخ المخطوطة التي بأيدينا « ض.ع » .

صُحِفَ في نسخ الكافي «عَتَى نَفْسَهُ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلِ وَالنُّونَ الْمَشْدُودَةَ أَيْ اتَّعَبَ وَالْعَنَاءَ بِالْفَتْحِ وَالْمَدَّ التَّعَبَ «بَابَاثْنَا» أَيْ نَفْدِيكَ بِهِمْ هَؤُلَاءَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ اسْتَفْهَامَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِمَّا رَدَّ لِقَوْلِهِمْ وَقَوْلَ بَأَنَّهُمْ أَنَّاسٌ أُخْرَصَتْ لَهُمْ هَذِهِ الصِّفَاتُ. أَوْ تَصْدِيقَ لِقَوْلِهِمْ وَوَصَفَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِصِفَاتٍ أُخْرَى زِيَادَةً عَلَى مَا ذَكَرَ. وَمَا فِي رِوَايَةِ الصَّدُوقِ مِنْ جَعَلَ كَلَامَهُمْ تَارَةً ذَكَرُوا وَآخَرَى حِكْمَةً اشْعَارَ بِأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذَيْنِ فَالْأَوَّلُ فِي الْخُلُوعِ وَالثَّانِي بَيْنَ النَّاسِ كَذَا قِيلَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ اشْعَارَ بِأَنَّهُ خَوْفُهُمْ وَرَجَائُهُمْ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا وَالْغَايَةِ الْقَصْوَى كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَا.

١٧٨٧-٤١ (الكافي- ٢: ٢٣٧) عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ رَفَعَهُ قَالَ: خُطِبَ النَّاسُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَقَالَ «أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَخْبَرَكُمْ عَنْ أَخٍ لِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَكَانَ رَأْسَ مَا عَظُمَ بِهِ فِي عَيْنِي صُغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يَكْثُرُ إِذَا وَجَدَ، كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ فَرْجِهِ، فَلَا يَسْتَخْفُ لَهُ عَقْلُهُ وَلَا رَأْيُهُ، كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ الْجِهَالَةِ فَلَا يَمِدُّ يَدَهُ إِلَّا عَلَى ثِقَةٍ لِمَنْفَعَتِهِ كَانَ لَا يَتَشَهَّى وَلَا يَتَسَخَّطُ وَلَا يَتَبَرَّمُ، كَانَ أَكْثَرُ دَهْرِهِ صَمَاتاً فَإِذَا قَالَ بَسْ الْقَائِلِينَ كَانَ لَا يَدْخُلُ فِي مِرَاءٍ وَلَا يَشَارِكُ فِي دَعْوَى وَلَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى قَاضِياً، وَكَانَ لَا يَغْفُلُ عَنْ إِخْوَانِهِ وَلَا يَخْصُ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ دُونَهُمْ، كَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعِفاً، فَإِذَا جَاءَ الْجَدُّ كَانَ لَيْثاً عَادِيّاً، كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا فِيمَا يَقَعُ الْعَذْرُ فِي مِثْلِهِ، حَتَّى يَرَى اعْتِذَاراً، كَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ مَا لَا يَقُولُ كَمَا إِذَا ابْتَزَّهُ أَمْرَانِ لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ نَظَرَ إِلَى أَقْرَبِهِمَا إِلَى الْهَوَى، فَخَالَفَهُ، كَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ الْبُرءَ، وَلَا يَسْتَشِيرُ إِلَّا مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ النَّصِيحَةَ، كَانَ لَا يَتَبَرَّمُ وَلَا يَتَسَخَّطُ وَلَا يَتَشَكَّى وَلَا يَتَشَهَّى وَلَا يَنْتَقِمُ وَلَا يَغْفُلُ عَنِ الْعَدُوِّ، فَعَلَيْكُمْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ

أبواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

١٧٧

الكريمة ان اطقتموها، فان لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير ولا حول ولا قوة إلا بالله» .

بيان:

« لا يتبرّم » لا يتسّام ولا يغتم « بدّ القائلين » سبقهم وغلبهم « لا يدلى بحجة » لا يأتي بها « ليثاً » اسداً « حتى يرى اعتذاراً » يعنى يمهّل حتى يرى اعتذاراً « ابتزّه » غلبه وهجم عليه ويأتى اخبار أخرفي وصف الشيعة في باب حقوق الاخوة انشاء الله .

٤٢-١٧٨٨ (التهذيب - ٦ : ٥٢ رقم ١٢٢) روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) أنّه قال « علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين^١ وزيارة الاربعين. والتختم باليمين. وتعفير الجبين والجهربسم الله الرحمن الرحيم » .

١. صلاة الاحدى والخمسين كذا في المطبوع من الوافي لكن في التهذيب المطبوع صلاة الخمسين مثل ما في الأصل .

- ١٥ -

باب النوادر

١-١٧٨٩ (الكافي- ٢: ٤٥٧) علي، عن ابيه، عن السَّراد، عن ابراهيم بن مهزم، عن الحكم بن سالم^١ قال: دخل قوم، فوعظهم، ثم قال « ما منكم من أحد إلّا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها إن كنتم تصدقون بالكتاب ». .

٢-١٧٩٠ (الكافي- ٨: ٣٩٥ رقم ٥٩٥) علي رفعه قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) لرجل « ما الفتى عندكم؟ » فقال له: الشاب فقال « لا الفتى المؤمن، إنّ اصحاب الكهف كانوا شيوخاً، فسماهم الله عز وجل فتية بايمانهم ». .

آخر أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلّق بهما والحمد لله أولاً
وآخراً.

١. حكم بن سالم غير مذكور في الرجال و ابراهيم الراوى عنه من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) فالروى عنه في الخبر يحتمل الصادق والباقر (عليهما السلام) واحتمال الكاظم (عليه السلام) بعيد « المرأة ». .

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

الآيات:

قال الله تعالى في ابليس آبي^١ واشتَكَبَر وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ^١
وقال عز وجل إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا + أُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا^٢
وقال سبحانه وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلِيكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا^٣.

وقال جل ذكره وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ^٤.

بيان:

قد ورد أنَّ المراد بالشرك في هذه الآية شرك الطاعة لا شرك العبادة.

١ . البقرة/٣٤.

٢ . النساء/١٥٠ - ١٥١.

٣ . النساء/١٣٦.

٤ . يوسف/١٦٠.

الوافي ج ٣

أقول: معنى شرك العباداة أن يعبد غير الله من صنم أو كوكب، أو إنسان، أو غير ذلك ويسمى بالشرك الجلي. ومعنى شرك الطاعة أن يطيع غير الله فيما لا يرضى الله من هوى أو شيطان، أو إنسان، أو غير ذلك ويسمى بالشرك الخفي. والوجه في أن المراد بالشرك في هذه الآية شرك الطاعة أن الله سبحانه نسبهم إلى الإيمان مع أنه أثبت لهم الشرك. وشرك العباداة لا يجتمع مع الإيمان إلا أنه ينبغي أن يعلم أن شرك الطاعة لاستلزامه معصية الله عز وجل يرجع إلى شرك العباداة ولذا أطلق اسم الشرك عليه. وذلك لأن كل من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده. وكل من عبد غير الخالق فقد عبد هواه، كما قال الله سبحانه أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ^١ ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان، كما قال عز وجل أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ^٢ وتام الكلام في هذا المقام يأتي في باب وجوه الشرك إنشاء الله.

١. الجاثية/ ٢٣.

٢. يس/ ٦٠.

- ١٦ -

باب وجوه الكفر

١٧٩١-١ (الكافي- ٢: ٣٨٩) عليّ، عن أبيه، عن بكربن صالح، عن القاسم بن بريد،^١ عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله تعالى. قال «الكفر في كتاب الله تعالى على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود. والجحود على وجهين والكفر بترك ما أمر الله تعالى وكفر البراءة وكفر التهمة.

فأما كفر الجحود، فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول: لا رب ولا جنة ولا نار. وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم «الدهرية» وهم الذين يقولون وما يهلكنا إلا الدهر وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ^٢ إِنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ وقال إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^٣ يعنى بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر. وأما الوجه الآخر من الجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق، قد استيقن عنده وقد قال الله تعالى وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا

١. في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري وفي المخطوط «م» القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري وفي المخطوط «خ» مثل ما في الأصل «ض.ع».

٢. الجاثية/ ٢٤.

٣. البقرة/ ٦.

الوافي ج ٣

أَنفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُظْمًا^١ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ^٢ فهذا تفسير وجهي الجحود.

والوجه الثالث من الكفر كفر التعممة وذلك قول الله تعالى يحكي قول سليمان (عليه السلام) هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ^٣ وقال لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد^٤ وقال فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفروني^٥

والوجه الرابع من الكفر: ترك ما أمر الله تعالى به وهو قول الله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ^٦ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فِرْقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَكْفُرُونَ ببعض^٧ فكفرهم بترك ما أمر الله تعالى به ونسبهم إلى الإيثار ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ^٨ والوجه الخامس من الكفر: كفر البراءة وذلك قوله تعالى يحكى قول ابراهيم (عليه السلام) كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَّهٗ^٩ يعنى تبرأنا منكم وقال يذكر

١ . النحل / ١٤ .

٢ . البقرة / ٨٩ .

٣ . النحل / ٤٠ .

٤ . ابراهيم / ٧ .

٥ . البقرة / ١٥٣ .

٦ . البقرة / ٨٤-٨٥ .

٧ . البقرة / ٨٥ .

٨ . الممتحنة / ٤ .

ابليس وتبرّيه من اوليائه من الانس يوم القيامة إني كَفَرْتُ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ^١ وقال إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِثْنَانًا - الى قوله - وَتَلَعْنِ
بِقُضْكَكُمْ بَعْضًا^٢ يعني يتبرأ بعضكم من بعض^٣ .

بيان :

لَمَّا كَانَ الْجَاهِلُونَ فِي اللِّغَةِ مَظْلُومًا لَئِنْ كُنَّا مِنْكُمْ لَمَّا كُنَّا مِنْكُمْ لَمَّا كُنَّا مِنْكُمْ لَمَّا كُنَّا مِنْكُمْ لَمَّا كُنَّا مِنْكُمْ
بالربوبية أعني ما جاء من قبل الربّ تعالى فسره (عليه السلام) بذلك وخصّه
به وأنّ في «أَنْ ذَلِكَ» كما يقولون بفتح الهمزة وتشديد النون متعلق «بيظنون»
وإنّما خصّ نفي الايمان في الآية بتوحيد الله لأن سائر ما يكفرون به من توابع
التوحيد على معرفة، هكذا في النسخ التي رأيناها والصواب وأما الوجه الآخر
من الجحود فهو الجحود على معرفة ولعله سقط من قلم النساخ وهذا الكفر هو كفر
التهود كما اشرفنا إليه من قبل وكفر التعمّة هو الذي يسمّى بالكفران وهو في
مقابلة الشكر وكفر «ترك ما امر الله به» هو كفر المخالفة ولعله (عليه السلام)
إنّما لم يذكر كفر النفاق في هذا الحديث لأنّه جعل النفاق قسيماً للكفر
لاقسماً منه لأنّ فيه اذعاناً، ويؤيده قوله سبحانه يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ
وَالْمُنَافِقِينَ^٣ حيث عطف أحدهما على الآخر.

١٧٩٢-٢ (الكافي- ٢: ٣٨٣) العدة، عن احمد، عن السّراد عن داود بن
كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) سنن رسول الله
(صلّى الله عليه وآله وسلّم) كفرائض الله تعالى؟ فقال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
فَرَضَ فَرَائِضَ مَوْجِبَاتٍ عَلَى الْعِبَادِ، فَمَنْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنَ الْمَوْجِبَاتِ، فَلَمْ

١. ابراهيم / ٢٢.

٢. العنكبوت / ٢٥.

٣. التوبة / ٧٣.

الوافي ج ٣

يعمل بها وجحدها كان كافراً وأمر الله تعالى بأمر كلّها حسنة، فليس من ترك بعض ما أمر الله به عباده من الطاعة بكافر ولكنه تارك للفضل منقوص من الخير» .

بيان:

يعنى أنّ الكل بأمر الله سبحانه على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعضه فرائض موجبات تركها مع الجحود يوجب الكفر وبعضه فضل تركه يوجب نقص الخير.

٣-١٧٩٣ (الكافي- ٢: ٣٨٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا^١ قال «إمّا اخذ فهو شاكر وإمّا تارك فهو كافر» .

٤-١٧٩٤ (الكافي- ٢: ٣٨٤) الاثنان، عن الوشاء، عن حمّاد، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ^٢ قال «ترك العمل الذي أقرب به من ذلك ان يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل» .

بيان:

اسناد هذا الحديث في بعض النسخ هو اسناد سابقة بعينه فسر (عليه السلام) الكفر ها هنا بترك العمل وهو كفر المخالفة وفسر الايمان بالاقرار بوجوب العمل، ثم ذكر لذلك مثلاً .

١. الانسان/٣.

٢. المائدة/٥.

٥-١٧٩٥ (الكافي- ٣٨٧:٢) محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قال «من ترك العمل الذي أقر به» قلت: فما موضع ترك العمل حتى يدعه أجمع؟ قال «منه الذي يدع الصلاة متعمداً لا من سكر ولا من علة».

بيان:

لعل المراد من السؤال استعمال أول ما يوجب الدخول في الكفر من ترك العمل حتى يترك العمل كله فينتهي في الكفر وذلك لأن من المعلوم أنه ليس ترك كل عمل متما يوجب الكفر. ويحتمل أن يكون المراد استعمال مطلق العمل الذي تركه يوجب الكفر ويكون قوله حتى يدعه أجمع استفهاماً آخر يعني أهو ترك الأعمال أجمع؟ فاجاب (عليه السلام) بأنه «قد يكون ترك بعض الأعمال كالصلاة».

٦-١٧٩٦ (الكافي- ٣٨٦:٢) علي، عن الاثنين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتترك الصلاة قد سميته كافراً وما الحجة في ذلك فقال «إن الزاني إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة، لأنها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها. وذلك أن الزاني لا يأتي المرأة إلا وهو مستلذ لا يئاهيها قاصداً اليها وكل من ترك الصلاة قاصداً اليها، فليس يكون قصده بتركها اللذة، فاذا نُفيت اللذة، وقع الاستخفاف، فاذا وقع الاستخفاف وقع الكفر» قال:

وسئل ابو عبدالله (عليه السلام) وقيل له: ما فرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها، أو خمر فشرها وبين من ترك الصلاة حتى لا يكون الزانى وشارب الخمر مستخفاً، كما استخف تارك الصلاة. وما الحجة في ذلك وما العلة التي تفرق بينهما قال «الحجة أنّ كلّ ما أدخلت أنت نفسك فيه لم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزانى وشارب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة وليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق ما بينهما».

٧-١٧٩٧ (الكافي- ٢: ٣٨٨) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى نصب عليّاً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً. ومن انكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً. ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً. ومن جاء بولايته دخل الجنة. ومن جاء بعداوته دخل النار».

٨-١٧٩٨ (الكافي- ٢: ٣٨٩) يونس، عن موسى بن بكر، عن أبي ابراهيم (عليه السلام) قال «إنّ علياً باب من أبواب الجنة، فمن دخل بابه كان مؤمناً. ومن خرج من بابه كان كافراً. ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة التي لله تعالى فيهم المشيئة».

٩-١٧٩٩ (الكافي- ٢: ٣٨٨) الاثنان، عن الوشاء، عن ابراهيم بن أبي بكر قال: سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول «إنّ عليّاً (عليه السلام) باب من ابواب الهدى فمن دخل» الحديث.

١٠-١٨٠٠ (الكافي- ٢: ٣٨٨) الاثنان، عن الوشاء، عن محمد

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

١٩١

(عبد الله - خ ل) بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إِنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) باب فتحة الله تعالى من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً».

١١-١٨٠١ (الكافي- ٢: ٣٨٨) العدة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمار وابن سنان وسماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طاعة علي ذلك ومعصيته كفر، قيل يا رسول الله وكيف تكون طاعته ذلاً ومعصيته كفراً؟ قال: إِنَّ عَلِيّاً يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ ذَلَلْتُمْ وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى».

١٢-١٨٠٢ (الكافي- ٢: ٣٨٧) محمد، عن أحمد، عن السَّراد، عن الخُزاز عن محمد، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «كُلُّ شَيْءٍ يُجْرَهُ الْإِقْرَارُ وَالتَّسْلِيمُ فَهُوَ الْإِيمَانُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُجْرَهُ الْإِنْكَارُ وَالْجُحُودُ فَهُوَ الْكُفْرُ».

- ١٧ -

باب وجوه الشرك

١٨٠٣-١ (الكافي- ٢: ٣٩٧) العدة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة، عن سماعة، عن أبي بصير وإسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ١ قال «يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك».

بيان:

وذلك مثل اتباع البدع والاستبداد بالرأي في الامور الشرعية وسوء الفهم لها ونحو ذلك إذا لم يتعمد المعصية، فان ذلك كله اطاعة للشيطان من حيث لا يعلم وهو شرك طاعة ليس بشرك عبادة، لأنه تعالى نسبهم الى الايمان. ولهذا قيدناه بعدم التعمد، فانه مع التعمد كفر وخروج عن الايمان وشرك عبادة وهذا يحصل التوفيق بين اخبار هذا الباب المختلف ظواهرها وتماثل الفرق بين الكفر والشرك يأتي عن قريب انشاء الله.

١٨٠٤-٢ (الكافي- ٢: ٣٩٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ قال «شرك طاعة وليس بشرك

عبادة» وعن قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۚ الْآيَةُ ١ قَالَ
«إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ، ثُمَّ تَكُونُ فِي اتِّبَاعِهِ» ثُمَّ قُلْتُ: كُلٌّ مِنْ نَصَبٍ
دُونِكُمْ شَيْئاً فَهُوَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ؟ فَقَالَ «نَعَمْ، وَقَدْ يَكُونُ
مُخْتَصِصاً» ٢.

بيان:

يعنى إِنَّ الْآيَةَ قد يكون نزولها مختصاً برجل ويكون حكمها عاماً لكل من
فعل ما فعله ذلك الرجل. وقد يكون حكمها أيضاً مختصاً بمن نزلت فيه وربما
يوجد في النسخ محضاً بالحاء المهملة والضاد المعجمة من دون تاء بينهما فإما
أن يكون المراد بالمحوضة الاختصاص أو هو غلط من النسخ قال في مجمع البيان-
على حرف- أي على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف أي على
طرف جبل وذلك من اضطرابه في طريق العلم إذا لم يتمكن من الدلائل
المؤدية إلى الحق، فينقاد لأدنى شبهة لا يمكنه حلها وقيل على حرف، أي على
شك كما يأتي في الحديث.

٣-١٨٠٥ (الكافي- ٢: ٣٩٨) يونس، عن داود بن فرقد، عن حسان
الجمال، عن عميرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «أمر
الناس بمعرفةتنا والرد إلينا والتسليم لنا، ثُمَّ قَالَ وَإِنْ صَامُوا وَصَلُّوا وَشَهِدُوا
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَعَلُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ لَا يَرُدُّوا إِلَيْنَا كَانُوا بِذَلِكَ

١. الحج / ١١.

٢. محضاً في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرحي «المولى صالح والمولى خليل» والمرأة وقال في
الأخير وقد يكون محضاً أي مشركاً محضاً... ويحتمل أن يكون تنمة كلامه سابقاً أي وقد يكون في
الرجل محضاً ولا يكون في اتِّبَاعِهِ وفي بعض النسخ وقد يكون مختصاً فهو صريح في المعنى الأخير
«ض.ع».

٤-١٨٠٦ (الكافي- ٢: ٣٩٨) علي، عن أبيه، عن البرزطي، عن الكاهلي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) «لو أن قوماً عبدوا الله تعالى وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا صنع بخلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً»^١، ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) «فعليكم بالتسليم» .

٥-١٨٠٧ (الكافي- ٢: ٣٩٨) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن الكاهلي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ آزَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فقال «أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولودعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون» .

بيان:

هذا الخبر قد مضى مرة أخرى في باب التقليد من أبواب العقل والعلم بدون ذكر محمد بن خالد البرقي في السند في جملة أخبار وكلمات تناسب هذا الباب.

١. النساء / ٦٥ .

٢. التوبة / ٣١ .

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

١٩٦

٦-١٨٠٨ (الكافي- ٢: ٣٩٨) عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد
والثلاثة، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أطاع رجلاً
في معصية فقد عبده».

٧-١٨٠٩ (الكافي- ٦: ٤٣٤) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم
الأرميني، عن ابن يقطين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مَنْ أَصْغَى
إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَرْوِي عَنْ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ
عَزَّوَجَلَّ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَرْوِي عَنِ الشَّيْطَانِ فَقَدْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ».

- ١٨ -

باب الفرق بين الكفر والشرك وإن الكفر أقدم

١٨١٠-١ (الكافي- ٢: ٣٨٣) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «والله إنَّ الكفر لأقدم من الشَّرك وأخبت وأعظم» قال: ثمَّ ذكر كفر ابليس حين قال الله تعالى له أَسْجُدْ لآدم فأبى أن يسجد، فالكفر أعظم من الشَّرك ، فمن اختار على الله تعالى وأبى الطاعة وأقام على الكبائر، فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين، فهو مشرك .

١٨١١-٢ (الكافي- ٢: ٣٨٦) علي، عن الاثنين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وسئل عن الكفر والشَّرك أيهما أقدم فقال «الكفر أقدم وذلك إنَّ ابليس أول من كفر وكان كفره من غير شرك لأنَّه لم يدع، إلى عبادة غير الله وإنَّما دعا الى ذلك بعد، فأشرك .

١٨١٢-٣ (الكافي- ٢: ٣٨٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ذكر عنده سالم بن أبي حفصة وأصحابه فقال: أنهم ينكرون أن يكون من حارب علياً (عليه السلام) مشركين، فقال أبو جعفر (عليه السلام) «فأنهم يزعمون أنهم كفار» ثم قال «إنَّ الكفر أقدم من الشَّرك ثمَّ ذكر كفر ابليس حين قال له أَسْجُدْ فأبى أن يسجد» وقال «الكفر أقدم من الشَّرك فمن

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

١٩٨

اجترى على الله وأبى الطاعة وأقام على الكبائر، فهو كافر يعنى مستخفاً
كافر»^١.

بيان:

«المستتر» في قال الذي في أول الحديث يرجع إلى ابن بكير وفي ذكر
إلى زارة ذم زارة سالماً وأصحابه الزيديين البتريين بأنهم لم يعتقدوا شرك
محاربي علي (عليه السلام)، فأجابه (عليه السلام) بما أجابه ومعنى آخر الحديث
ان الإقامة على الكبائر إنما تكون كفراً إذا كانت على جهة الاستخفاف
دون غلبة الشهوة.

٤-١٨١٣ (الكافي- ٢: ٣٨٥) العدة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن
موسى بن بكر قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الكفر والشرك
أيهما أقدم قال: فقال لي ما عهدي بك تخاصم الناس قلت: أمرني
هشام بن سالم أن أسالك عن ذلك فقال لي «الكفر أقدم وهو الجحود
قال الله تعالى إِلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَلَى الْكَافِرِينَ»^٢.

بيان:

«ما عهدي بك» يعني لم تكن قبل هذا ممن يخاصم الناس.

١. في المرأة: الظاهر أنه كلام بعض الرواة ابن بكير أو غيره وقيل يحتمل كونه من كلامه
(عليه السلام) وعلى التقديرين يحتمل أن يكون تقييداً للحكم بالكفر بالاستخفاف، أي إنما يحكم
بكفره إذا كان مستخفاً لا لغلبة الشهوة. إلى آخر كلامه والحاصل مراده أن الجملة الأخيرة «يعني
مستخف كافر» من كلام بعض الرواة «ض.ع».

-١٩-

باب أدنى الكفر والشرك والضلال

١٨١٤-١ (الكافي- ٢: ٢٩٠) الثلاثة، عن الحسن بن عطية، عن يزيد الصائغ قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) رجل على هذا الأمر، ان حدث كذب وإن وعد أخلف وإن ائتمن خان ما منزلته؟ قال «هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر».

بيان:

يعني إنها أقرب منزلة من منازل الايمان الى الكفر إذا جاوزها العبد دخل الكفر وهذا يعرف أول منزلة من الكفر ولهذا أوردنا هذا الحديث هاهنا.

١٨١٥-٢ (الكافي- ٢: ٣٩٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن العجلي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألت عن أدنى ما يكون العبد به مشركاً، فقال «من قال للتواة إنها حصاة وللحصاة إنها (هي - خ ل) نواة ثم دان به».

بيان:

يعني اعتقده بقلبه وجعله ديناً والوجه في كونه شركاً أنه يرجع الى متابعة الهوى أو تقليد من يهوى، فصاحبه وإن عبد الله وأطاعه فقد أطاع هواه أو من يهواه مع الله وأشركه معه.

١٨١٦-٣ (الكافي- ٣٩٧:٢) عنه، عن ابن مسكان، عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أدنى ما يكون به العبد مشركاً، فقال «من ابتدع رأياً فأحبّ عليه أو ابغض عليه» .

١٨١٧-٤ (الفقيه- ٥٧٢:٣ رقم ٤٩٥٥) محمّد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض» .

١٨١٨-٥ (الفقيه- ٥٧٢:٣ رقم ٤٩٥٦) السّراد، عن عبد الله بن سنان عن الثّمالي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ما أدنى النّصب قال «ان يبتدع الرجل شيئاً، فيحبّ عليه ويبغض عليه» .

١٨١٩-٦ (الكافي- ٤١٤:٢) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن اليماني عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول وأتاه رجل فقال له ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد كافراً وأدنى ما يكون به العبد ضالّاً؟ قال له «قد سألت فافهم الجواب أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تعالى نفسه فيقرّ له بالطّاعة ويعرفه نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيقرّ له بالطّاعة ويعرفه امامه وحبّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطّاعة» قلت يا أمير المؤمنين؛ وإن جهل جميع الأشياء إلّا ما وصفت؟ قال «نعم إذا أمر أطاع وإذا نُهي انتهى» . وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله تعالى عنه أنّ الله تعالى أمر به ونصّب ديناً يتولّى عليه ويزعم أنّه يعبد الذي أمر به. وإنا يعبد الشّيطان. وأدنى

الوافي ج ٣

ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تعالى وشاهده على عباده
الذي أمر الله بطاعته وفرض ولايته» .

قلت: يا أمير المؤمنين؛ صفهم لي فقال «الذين قرنهم الله تعالى
بنفسه ونبيه فقال يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ
مِنْكُمْ» قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي قال «الذين
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في آخر خطبته يوم قبضه الله
إليه- إنني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتما بهما:
كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإن اللطيف الخبير قد عهد إليَّ أنَّهما لن
يتفرقا حتى يردا عليَّ الخوض وجمع بين مسبتيه ولا أقول كهاتين وجمع
بين المسبحة والوسطى، فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا
ولا تضلوا ولا تقدموهما فتضلوا» .

بيان:

أريد بالكافري هذا الحديث ما يعمّ المشرك كما يظهر من الجواب.

باب وجوه الضلال والمنزلة بين الايمان والكفر

١٨٢٠-١ (الكافي- ٢: ٤٠١) الثلاثة، عن البجلي، عن هشام صاحب الثريد (هاشم صاحب البريد - خ ل) قال: كنت أنا ومحمد بن مسلم وأبو الخطاب مجتمعين، فقال لنا أبو الخطاب: ما تقولون فيمن لا يعرف هذا الأمر؟ قلت: من لا يعرف هذا الأمر، فهو كافر، فقال أبو الخطاب ليس بكافر حتى تقوم الحجّة عليه، فإذا قامت عليه الحجّة، فلم يعرف، فهو كافر، فقال له محمد بن مسلم: سبحان الله؛ ماله إذا لم يعرف ولم يجحد فيكفر ليس بكافر إذا لم يجحد قال: فلمّا حججت دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخبرته بذلك، فقال «إِنَّكَ قد حضرت وغابا ولكن موعدكم الليلة جمرة الوسطى بمنى.

فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده وأبو الخطاب ومحمد بن مسلم، فتناول وسادة، فوضعها في صدره، ثم قال لنا «ما تقولون في خدمكم ونسائكم وأهلكم أليس يشهدون أن لا اله إلا الله» قلت: بلى. قال «أليس يشهدون أنّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» قلت:

١. في الكافي المطبوع والخطوط «خ» والمرأة وشرح المولى صالح هاشم صاحب البريد وفي الخطوط «م» هاشم صاحب البريد وفي المرأة: قال في النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل واصلها بريده دم- اي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت كالعلامة لها فأعريت وخففت، ثم سُمّي الرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التي بين السكتين بريداً ج ١١ ص ١٨٨ «ض.ع».

الوافي ج ٣

بلى قال «أليس يصلّون ويصومون ويحجّون؟» قلت: بلى، قال «فيعرفون ما أنتم عليه؟» قلت: لا، قال «فأهم عندكم» قلت: من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر، قال «سبحان الله أمارأيت أهل الطرق وأهل المياه؟» قلت: بلى قال «أليس يصلّون ويصومون ويحجّون أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله؟» قلت: بلى، قال «فيعرفون ما أنتم عليه؟» قلت: لا قال «فأهم عندكم؟» قلت: من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر.

قال «سبحان الله! أمارأيت الكعبة والظواف وأهل اليمن وتعلّقهم بأستار الكعبة؟» قلت: بلى قال «اليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ويصلّون ويصومون ويحجّون؟» قلت: بلى، قال «فيعرفون ما أنتم عليه؟» قلت: لا، قال «فما تقولون فيهم؟» قلت: من لم يعرف فهو كافر. قال «سبحان الله! هذا قول الخوارج» ثم قال «إن شئتم أخبرتكُم» فقلت أنا لا، فقال «أما إنّه شرّ عليكم أن تقولوا بشي ما لم تسمعه مئاً» قال فظننت أنّه يديرنا على قول محمّد بن مسلم.

بيان:

إنّما لم يرض الراوي باخباره (عليه السلام) بالحقّ لأنّه فهم منه أنّه يخبر بخبره - خ ل) بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه ولعلّه في نفسه رجع إلى الحقّ ودان به.

٢-١٨٢١ (الكافي- ٢: ٤٠٢) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما تقول في مناكحة الناس، فأنّي قد بلغت ما ترى وما تزوّجت قطّ فقال «وما يمنعك من ذلك؟» قلت ما يمنعني إلاّ أنّني أخشى أن لا يحلّ لي مناكحتهم،

فما تأمرني فقال «فكيف تصنع وأنت شاب أتصبر» قلت آتخذ الجوّاري، قال «فهات الآن فيما تستحلّ الجوّاري؟» قلت: لأنّ الأمة ليست بمنزلة الحرّة ان رابتني بشيء بعثها واعتزلتها.

قال «فحدّثني بما استحلتها» قال: فلم يكن عندي جواب. فقلت له: فما ترى أتزوج؟ فقال «ما أبالي أن تفعل» قلت: رأيت قولك ما أبالي أن تفعل فإنّ ذلك على وجهين: تقول لست أبالي أن تأثم من غير أن امرئ فبا تأمرني أفعل ذلك بأمرئ؟ فقال لي «قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوّج بمثل عائشة وحفصة وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان إنيهما - كانتا تحت عبدة من عبادنا صالحين» فقلت: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس في ذلك بمنزلي، إنما هي تحت يده وهي مقرة بحكمه مقرة بدينه قال: فقال لي «ما ترى أمر الخيانة في قول الله تعالى فَاخْتَانَاهُمَا ما يعني بذلك إلّا الفاحشة وقد زوّج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلاناً»

قال: قلت أصلحك الله؛ ما تأمرني أنطلق فأتزوج بأمرئ؟ فقال لي «إن كنت فاعلاً فعليك بالبلهَاء من النساء» قلت وما البلهَاء؟ قال «ذوات الخدور العفائف» قلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة قال «لا» قلت من هي على دين ربيعة الزّاي؟ قال «لا ولكن العواتق اللّواتي لا ينصبن كفوّاً ولا يعرفن ما تعرفون» قلت: فهل تعدّو أن تكون مؤمنة أو كافرة قال «تصوم وتصلّي وتتي الله تعالى ولا تدري ما أمرئ» فقلت: قد قال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ ۗ لَا

١. التحريم / ١٠.

٢. قلت: فهل تعدّو أن تكون مؤمنة أو كافرة: أي لا تتجاوز المرأة أحد هذين الوصفين الإيمان والكفر. وإذا فقدت وصف الإيمان فقد اتّصف بالكفر «صالح».

٣. التغابن / ٢.

والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا بكافر. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام) «قول الله تعالى أصدق من قولك يا زارة رأيت قول الله تعالى خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ^١ فلما قال عسى الله» قلت: ما هم إلا مؤمنون أو كفرون. قال: فقال «ما تقول في قوله تعالى إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا^٢ إلى الايمان» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كفرون. فقال «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين» ثم اقبل عليّ، فقال «ما تقول في أصحاب الاعراف» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كفرون إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كفرون. فقال «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنتهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وأنهم لكما قال الله تعالى» فقلت: آمين أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ فقال «أتركهم من حيث تركهم الله تعالى» قلت افترجئهم؟ قال «نعم أرجئهم كما أرجأهم الله تعالى، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم» فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال «لا» قلت هل يدخل النار كافر؟ قال: فقال «لا إلا أن يشاء الله تعالى يا زارة، إني أقول ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله أما إنك ان كبرت رجعت وتحللت عنك عُقْدُكَ».

بيان:

فرق بين الحرة والأمة بأن الحرة اذا لم توافقه ذهبت بصدقتها مجاناً مع ما

١. التوبة / ١٠٢.

٢. النساء / ٩٨.

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٠٧

في ذلك من الخزاة بخلاف الأمة فإنه يمكن بيعها وانتقاد ثمنها «ورابتني» من الريب ومعنى قوله (عليه السلام) بما استحلتها إنك قبل أن تدخلها في دينك وتكلمها في ذلك كيف جازلك نكاحها على زعمك ، فعجز عن الجواب، فأشار (عليه السلام) له بعدم البأس بذلك وهو قد أخذ بظاهر كلامه تارة وأوله بما وافق مازعمه أخرى واقتصر على ذكر الثاني وأحال بالاقول على ظهوره وقوله (عليه السلام) «بمثل عائشة وحفصة ليس في بعض النسخ ولعل حذفه إنما كان للتقية في سالف الزمان وقوله (عليه السلام) . ما يعني بذلك الآ الفاحشة» استفهام انكار يعني أنك زعمت أن المراد بالخيانة إنما هو الزنا ليس ذلك كذلك بل المراد به الخروج عن الدين وطاعة الرسول.

ثم ذكر (عليه السلام) تزويج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عثمان بنته ردّاً لقول زرارة، إنما هي تحت يده فإن الأمر هناك كان بالعكس من ذلك ولما كان معنى البلهاء ظاهراً أعرض (عليه السلام) عن تفسيرها أولاً إلى ذكر بعض صفاتها، ثم لما ظهر أنه منعه عن فهمه آياها ما استقر في ضميره من نفسي المنزلة بين المنزلتين فسرها له بما فسره و«ربيعه الرأي» كان فقيه أهل المدينة سقى بالاضافه الى الرأي لأنه كان من أهل الرأي «والعائق» الجارية اول ما أدركت «افترجهم» أي تؤخرهم حتى يفعل الله بهم ما يريد من الارجاء بمعنى التأخير ولعل زرارة كان حينئذ ابتداء أمره وشرح شبابه لم يحنكه التجارب بعد يقال للرجل اذا سكن غضبه تحللت عقده.

٣-١٨٢٢ (الكافي- ٢: ٤٠٨) بهذا الاسناد. ومحمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «ما تقول في أصحاب الأعراف» الحديث.

٤-١٨٢٣ (الكافي- ٢: ٣٨٥) الثلاثة، عن البجلي، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) يدخل النار مؤمن؟ قال «لا والله» قال: قلت: فما يدخلها إلّا كافر؟ قال «لا إلّا من شاء الله تعالى» قال فلمّا رددت عليه مراراً قال لي «أي زرارة إني أقول لا وأقول إلّا من شاء الله، وأنت تقول لا ولا تقول إلّا من شاء الله» قال: فحدثني هشام بن الحكم وحماد عن زرارة قال: قلت في نفسي شيخ لا علم له بالخصومة قال فقال لي «يا زرارة؛ ما تقول فيمن أقرّك بالحكم أتقبله ما تقول في خدمكم وأهلكم أتقبلهم» فقلت: أنا والله لا أعلم لي بالخصومة.

بيان:

قال فحدثني المستر في قال يعود إلى ابن أبي عمير شيخ يعني به الامام (عليه السلام) يعني لا يعلم طريق المجادلة فيمن أقرّك بالحكم يعني قال لك أنا على مذهبك كلّ ما حكمت عليّ أن أعتقه أعتقه وأدين الله به أتقبله يعني تحكم عليه بالايان بمجرد تقليده اياك وكذا القول في الخدم والأهلين، فعجز زرارة عن الجواب فعلم أنّه الذي لا علم له بالخصومة دون الامام (عليه السلام) وإنّا عجز عن الجواب لأنّه كيف يحكم عليهم بالايان بمجرد التقليد المحض من دون بصيرة وكيف يحكم عليهم بالكفر وهم يقولون إنا ندين بدينك ونقرّك بكل ما تحكم علينا، فثبت المنزلة بين المنزلتين قطعاً.

٥-١٨٢٤ (الكافي- ٢: ٣٨٢) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: دخلت أنا وحران أو أنا وبكير على أبي جعفر (عليه السلام) قال: فقلنا له إنّا نمد المطمار، قال «وما المطمار؟» قلت: الترفن واقفنا من علوي أو غيره تولّيناه ومن خالفنا من علوي أو غيره برئنا منه، فقال لي «يا زرارة، قول الله تعالى أصدق من قولك فأين الذين قال الله عزّ وجلّ إلّا

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٠٩

الْمُسْتَضْعِقِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حَبْلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلفّة قلوبهم؟ وزاد حماد في الحديث قال
فارتفع صوت أبي جعفر (عليه السلام) وصوتي حتى كاد يسمعه من على
باب الدار، فزاد فيه جميل عن زرارة فلما كثّر الكلام بينى وبينه قال لي
يا زرارة: حقاً على الله تعالى أن يدخل الضلال الجنة».

بيان:

«المطمار» بالمهملتين خيط للبناء يقتربه وكذا التّربض المشاة الفوقانية
والراء المشددة يعني أنا نضع ميزاناً لتولينا الناس وبراءتنا منهم وهو ما نحن عليه
من التشيع، فمن استقام معنا عليه فهو ممن توليناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه
براء كائناً من كان.

٦-١٨٢٥ (الكافي- ٢: ٣٨٨) محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن
بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «لو أنّ العباد اذا
جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا».

٧-١٨٢٦ (الكافي- ٢: ٢٧٨) يونس، عن اسحاق بن عمار، عن أبي
عبد الله (عليه السلام). قال: قلت له بين الضلال والكفر منزلة؟ قال «ما
أكثر عرى الايمان».

بيان:

أراد السائل هل يوجد ضالّ ليس بكافر أو كل من كان ضالاً فهو كافر،

فأشار (عليه السلام) في جوابه باختيار الشق الأول وبين ذلك بأن عرى الايمان كثيرة منها ما هو بحيث من يتركها يصير كافراً ومنها ما هو بحيث من يتركها لا يصير كافراً بل يصير ضالاً فقد تحقق المنزلة بينهما بتحقيق بعض عرى الايمان دون بعض.

- ٢١ -

باب اصناف الناس

١٨٢٧-١ (الكافي- ٢: ٣٨١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن حماد، عن حمزة بن الطيار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «الناس على ست فرق يؤلون كلهم إلى ثلاث فرق: الايمان والكفر والضلال وهم أهل الوعدين الذين وعدهم الله تعالى الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وأهل الأعراف» .

بيان:

يعني إنّ الناس ينقسمون أولاً إلى ثلاث فرق بحسب الايمان والكفر والضلال، ثمّ أهل الضلال ينقسمون إلى أربع فيصير المجموع ست فرق الأولى أهل الوعد بالجنة وهم المؤمنون وأريد بهم من آمن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول بلسانه وقلبه وأطاع الله بجوارحه والثانية أهل الوعيد بالنار وهم الكافرون وأريد بهم من كفر بالله أو برسوله أو بشيء مما جاء به الرسول إما بقلبه أو بلسانه أو خالف الله في شيء من كبائر الفرائض استخفافاً، والثالثة المستضعفون وهم الذين لا يهتدون إلى الايمان سبيلاً لعدم استطاعتهم كالصبيان والمجانين والبله ومن لم تصل الدعوة اليه. والرابعة المرجون لأمر الله وهم المؤخر حكمهم الى يوم القيامة من الارزاء بمعنى التأخير يعني لم يأت لهم وعد ولا وعيد في الدنيا وإنما أخر أمرهم الى مشيئة الله فيهم.

إِذَا يَعَذِّبُهُمْ وَإِذَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ تَابُوا مِنَ الْكُفْرِ وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَتَقَرَّرْ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَيْهِ بَعْدَ: وَمِنْهُمْ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ وَمَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى الْإِيمَانِ أَوْ الْكُفْرِ وَهَذَا التَّفْسِيرُ لِلْمَرْجُئِينَ بِحَسَبِ هَذَا التَّقْسِيمِ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ وَإِلَّا فَأَهْلُ الضَّلَالِ كُلُّهُمْ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ كَمَا تَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ وَالْخَامِسَةُ فَسَاقُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا ثُمَّ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. وَالسَّادِسَةُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ وَهُمْ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ لَا يَرْجَحُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ لِيَدْخُلُوا بِهِ الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ فَيَكُونُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَتَّى يَرْجَحَ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَهَذَا التَّفْسِيرُ وَالتَّفْصِيلُ يَظْهَرُ مِنَ الْإِخْبَارِ الْآتِيَةِ أَنْشَاءً اللَّهُ .

١٨٢٨-٢ (الكافي- ٢: ٣٨١) العدة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن سليم مولى طربال، عن هشام، عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) «الناس على ستة أصناف» قال: قلت: تأذن لي أن أكتبها؟ قال «نعم» قلت ما أكتب؟ قال «أكتب أهل الوعد أهل الجنة وأهل النار وأكتب وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً» قال قلت من هؤلاء؟ قال «وحشي منهم» قال «واكتب وآخرون مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ» قال «واكتب إِلَّا الْمُتَضَعِّقِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» لا يستطيعون حيلة إلى الكفر ولا يهتدون سبيلاً إلى الإيمان فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم» قال «واكتب أصحاب الاعراف» قال: قلت: وما أصحاب

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢١٣

الاعراف؟ قال «قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنة فبرحمته».

بيان:

«وحشي» قاتل حمزة رضي الله عنه وقد أسلم بعد ذلك وهو عمله الصالح كما أن قتله حمزة عمله السيئ ولا ينافي ذلك دخوله في المرجئين أيضاً كما في الحديث الاقي لأن هؤلاء أيضاً مرجون لأمر الله وإن كانوا قسيماً لهم من جهة أخرى هذا هو توجيه هذا الحديث وأما الأصل في الفرق بين الفرق فهو ما حققناه سابقاً كما يظهر من الأخبار الآتية.

٣-١٨٢٩ (الكافي- ٢: ٤٠٧) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى «وَخَرُّونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ لِلَّهِ» قال «قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين رحمة الله عليهم، ثم إنهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين، فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار وهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم».

٤-١٨٣٠ (الكافي- ٢: ٤٠٧) العدة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطي عن رجل قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما رحمة الله عليهم من المؤمنين، ثم إنهم بعد ذلك دخلوا في الاسلام فوحدوا الله

الوافي ج ٣

وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون، فيكونوا من المؤمنين ولم يؤمنوا، فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله» .

٥-١٨٣١ (الكافي- ٢: ٤١٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر وعلي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل جميعاً عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «المؤلفة قلوبهم قوم وخذوا الله تعالى وخلعوا عبادة من دون الله تعالى ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتألفهم ويعرفهم لكيما يعرفوا ويعلمهم» .

٦-١٨٣٢ (الكافي- ٢: ٤١١) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله تعالى وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ قال «هم قوم وخذوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهم في ذلك شكاً في بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتألفهم بالمال والعطاء حتى يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي قد دخلوا فيه واقرّوا به وأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم حنين تألف رؤساء من رؤوس العرب من قريش وسائر مضر منهم أبوسفیان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس» .

فغضبت الانصار واجتمعوا الى سعد بن عباد، فانطلق بهم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجعرانة فقال يا رسول الله اتأذن لي في

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢١٥

الكلام؟ فقال «نعم» فقال: ان كان هذا الامر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله الله رضيينا به وان كان غير ذلك لم نرض (به - خ) قال زرارة وسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا معشر الانصار اكلكم على قول سيدكم سعد» فقالوا سيدنا الله ورسوله، ثم قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة وسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «فحظ الله تعالى نورهم ففرض للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن».

بيان:

مضر أبوقبيلة «والجعرانة» بالجم والمهملتين والنون موضع قريب من مكة وقد يشدد الراء [فتكسر العين] وأشار سعد بهذه الأموال إلى غنائم دار الحرب لم يرض هو وقومه أن يشركهم فيها أحد وان فعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنقص الله بسبب ذلك نورهم، ثم فرض الله للمؤلفة سهماً في مال الزكاة وأنزل فيه القرآن.

٧-١٨٣٣ (الكافي- ٢: ٤١١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم».

بيان:

وذلك لأن أكثر المسلمين في أكثر الازمنة والبلاد دينهم مبني على دنياهم إن أعطوا من الدنيا رضوا بالدين وإن لم يعطوا منها اذاهم يسخطون.

٨-١٨٣٤ (الكافي- ٢: ٤١٢) الثلاثة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن

اسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «يا اسحاق؛ كم ترى أهل هذه الآيه إن أعطوا منها رُضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا منها اذاهم يسخطون» قال: ثم قال «هم أكثر من ثلثي الناس».

٩-١٨٣٥ (الكافي- ٢: ٤١٢) العدة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم وهم قوم وُحِدُوا الله تعالى وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكيما يعرفوا».

١٠-١٨٣٦ (الكافي- ٢: ٤١٣) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن الفضيل وزرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ خُرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ^١ قال زرارة: سألت عنها أبا جعفر (عليه السلام) فقال «هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يُعبد من دون الله وشكوا في محمد وما جاء به، فتكلموا بالاسلام وشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وأقروا بالقرآن وهم في ذلك شاكون في محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به، فليسوا شكاكاً في الله تعالى».

قال الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ خُرْفٍ^٢ يعني على شك في محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به، فان أصابه خير اطمأن به

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢١٧

يعني عافية في نفسه وماله وولده اطمأن به ورضى وَإِنْ اصابته فتنة بلاء في جسده أو ماله تطير وكره المقام على الاقرار بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،

فرجع الى الوقوف والشك ونصب العداوة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والجحود بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به .» .

١١-١٨٣٧ (الكافي- ٢: ٤١٣) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر عن زرارة.

(الكافي- ٢: ٤١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ «هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله تعالى، فخرجوا من الشرك ولم يعلموا أن محمداً رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا ننظر، فان كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله. وان كان غير ذلك نظرنا.

قال الله تعالى فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ^١ يعني عافية في الدنيا وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يعني بلاء في نفسه وماله انقلب على وجهه انقلب على شكه إلى الشرك خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المين يدعو من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه» قال «ينقلب مشركاً يدعو غير الله ويعبد غيره، فهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك

الى الايمان ومنهم من يثبت على شكّه ومنهم من ينقلب على الشرك « ١.

١٢-١٨٣٨ (الكافي- ٢: ٤٠٩) محمد، عن احمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة» قال فقلت: لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين قال «ان هؤلاء يقولون ان قتلنا مؤمنون فدمائنا مطلخة بثيابهم الى يوم القيامة ان الله تعالى حكى عن قوم في كتابه «لَنْ تُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الْبَنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢ قال «كان بين القاتلين والقاتلين خمسمائة عام، فالزمهم الله تعالى القتل برضاهم بما فعلوا».

بيان:

«القدرية» هم القائلون بالتفويض وأن أفعالنا مخلوقة لنا وليس لله فيه صنع ولا مشيئة ولا ارادة. والخوارج الذين يخرجون على الامام (عليه السلام) والمرجئة المؤخرون أمير المؤمنين (عليه السلام) عن مرتبته في الخلافه أو القائلون بأن لا يضرم مع الايمان معصية «هؤلاء يقولون» يعني بهم المرجئة «قتلتنا» يعني قاتلي الائمة المعصومين (عليهم السلام) وإنما كان دماؤهم (عليهم السلام) مطلخة بثياب هؤلاء لرضاهم بقتلهم أو عدم مبالاتهم بذلك .

١٣-١٨٣٩ (الكافي- ٢: ٤١٠) محمد، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

١. في المطبوع والمخطوطين من الكافي وشرحي المولى صالح والمولى خليل وكذلك في المراجعة كلها «إلى الشرك» مكان «على الشرك» فالظاهر أن ما في الاصل مصتحف «ض.ع».
٢. اشارة الى سورة آل عمران اية ١٨٣ والاية «أَلَا تُؤْمِنُ لِرَسُولٍ... الخ».

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢١٩

« لا تجالسوهم - يعني المرجئة - لعنهم الله ولعن مللهم المشركه الذين لا يعبدون الله تعالى على شيء من الاشياء » .

بيان :

يظهر من قوله (عليه السلام) - مللهم - أن المراد بالمرجئة المعنى الأول لأنهم الذين في مللهم كثرة .

١٤١٨-١٤١٠ (الكافي- ٢: ٤٠٩) الثلاثة، عن محمد بن حكيم وحماد بن عثمان، عن أبي مسروق قال: سألتني أبو عبد الله (عليه السلام) عن أهل البصرة «ماهم»؟ فقلت: مرجئة وقدرية وحرورية قال «لعن الله تلك الملل الكافرة المشركه التي لا تعبد الله على شيء» .

بيان :

«الحرورية» فرقة من الخوارج تنسب الى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماعهم بها .

١٤١٨-١٤١٠ (الكافي- ٢: ٣٨٧) عنه، عن الخطاب بن مسلمة وأبان، عن الفضيل قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعنده رجل، فلما قعدت قام الرجل فخرج، فقال لي يا فضيل ما هذا عندك ؟ قلت: وما هو؟ قال «حروري» قلت: كافر قال «اي والله مشرك» .

١٤١٨-١٤١٦ (الكافي- ٢: ٤١٠) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أهل الشام شر أم أهل الروم، فقال «أن الروم كفروا ولم

يعادونا وإنَّ أهل الشام كفروا وعادونا»

بيان:

هذا مع أنَّ أهل الرّوم كانوا يؤمّنون بكفرة وأهل الشام كانوا يدّعون الاسلام.

١٧-١٨٤٣ (الكافي- ٢: ٤٠٩) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن بزرج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أهل الشام شرّ من أهل الرّوم وأهل المدينة شرّ من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله جهرة». .

١٨-١٨٤٤ (الكافي- ٢: ٤١٠) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «إنَّ أهل مكّة يكفرون بالله تعالى جهرة وإنَّ أهل المدينة أخبث منهم بسبعين ضعفاً». .

١٩-١٨٤٥ (الكافي- ٢: ٤٠٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف قال «هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ فَيَكْفُرُ وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَلَا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَكْفُرَ، فَهُمْ الصَّبِيَّانَ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عَقُولِ الصَّبِيَّانِ مَرْفُوعٍ عَنْهُمْ الْقَلَمُ». .

٢٠-١٨٤٦ (الكافي- ٢: ٤٠٤) السلاثة، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال المستضعفون الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا قَالَ «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الْإِيمَانِ وَلَا يَكْفُرُونَ، الصَّبِيَّانَ وَاشْبَاهَ عَقُولِ الصَّبِيَّانِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ». .

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٢١

٢١-١٨٤٧ (الكافي- ٢: ٤٠٤) العدة، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف فقال «هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع عنه بها الكفر ولا يهتدي بها إلى سبيل الايمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر» قال «والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان».

٢٢-١٨٤٨ (الكافي- ٢: ٤٠٥) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة عن عمير بن أبان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، فقال «هم أهل الولاية» فقلت: أيّ الولاية فقال «أما إنّها ليست بالولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لأمر الله».

بيان:

المراد «بالمرجين» لأمر الله في هذا الحديث معناه الأعمّ كما مرّ ليستقيم ادخال المستضعفين فيهم.

٢٣-١٨٤٩ (الكافي- ٢: ٤٠٥) الاثنان، عن الوشاء، عن مثنى الخناط، عن اسماعيل الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذي لا يسع العباد جهله، فقال «الدين واسع ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم» قلت: جعلت فداك أحدثك بدني الذي أنا عليه؟ فقال «نعم» قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله

١٠٠

١. في الاصل وان محمداً رسول الله عبده ورسوله ولكن صححناه وفقاً لسائر نسخ الوافي ونسخ المطبوعة والمخطوطة من الكافي.

الوافي ج ٣

والاقرار بما جاء من عند الله تعالى وأتولاكم وأبرء من أعدائكم ومن ركب رقابكم وتأمر عليكم وظلمكم حقكم. فقال «ما جهلت شيئاً هو والله الذي نحن عليه» قلت: فهل سلم أحد لا يعرف هذا الامر؟ فقال «لا إلا المستضعفين» قلت: من هم؟ قال «نساؤكم وأولادكم» ثم قال «أرأيت أمّ آيين فاني أشهد أنّها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم عليه».

بيان:

لعلّ أمّ آيين كانت امرأة في ذلك الزمان معروفة للمخاطب أو المراد بها أمّ آيين التي كانت في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وشهد لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنّها من أهل الجنة.

١٨٥٠-٢٤ (الكافي-٢: ٤٠٦) الثلاثة، عن أبي المغراء، عن أبي بصير (الكافي-٢: ٤٠٥) علي، عن أبيه، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».

بيان:

لعل المراد بالمعرفة الفهم والادراك دون مجرد السماع.

١٨٥١-٢٥ (الكافي-٢: ٤٠٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السمط البجلي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي «شبيهاً بالفزع وتركتم أحداً يكون مستضعفاً وآيين المستضعفون، فوالله لقد مشى

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٢٣

بأمركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت (تحدث خ ل) به السقايات في طريق المدينة» .

٢٦-١٨٥٢ (الكافي- ٤٠٦:٢) العتة، عن سهل، عن اسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سألته عن الضعفاء فكتب اليّ «الضعيف من لم ترفع إليه حجة ولم يعرف اختلاف الناس، فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف»^١ .

٢٧-١٨٥٣ (الكافي- ٤٠٦:٢) بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين^٢ (الحسن- خ ل) عن علي بن حبيب الخثعمي، عن أبي سارة إمام مسجد بني هلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس اليوم مستضعف أبغ الرجال الرجال والنساء النساء» .

٢٨-١٨٥٤ (الكافي- ٤٠٦:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين فأقول نحن وهم في متازل الجنة فقال أبو عبدالله (عليه السلام) «لا يفعل الله تعالى ذلك بكم أبداً» .

٢٩-١٨٥٥ (الكافي- ٤٠٦:٢) عنه عن التيمي، عن أخويه محمد وأحمد

١. في الكافين المخطوطين وشرح المولى خليل «فليس بضعيف» مثل ما في الأصل وفي شرح المولى صالح والمرأة والكافي المطبوع فليس بمستضعف «ض.ع» .

٢. على بن الحسن كذا في المخطوط «خ» والمطبوع والمرأة وشرح المولى صالح ولكن في المخطوط «م» على بن الحسين .

ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون^١ بن مسلم، عن أيوب بن الحر قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام) ونحن عنده جعلت فداك، إنا نخاف أن ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين قال فقال «لا والله لا يفعل الله ذلك بكم أبداً».

بيان

إنما قال (عليه السلام) لا يفعل الله ذلك بكم أبداً لأنّ منازل المؤمنين في الجنة أرفع من منازل المستضعفين وإن كانوا جميعاً يدخلونها وكان مذنبو المؤمنين إنما يدخلونها بعد التمهيط والتطهير.

(الكافي- ٢: ٤٠٦) الثلاثة، عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٣٠-١٨٥٦ (الكافي- ٢: ٤٠٨) العدة، عن سهل، عن علي بن حسان عن موسى بن بكر، عن رجل قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَأُولَئِكَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ يَحْدُثُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي يَعْيِيهَا الْمُؤْمِنُونَ وَيَكْرَهُونَهَا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ».

١. في الكافين المخطوطين والمطبوع وشرحى المولى صالح والمولى خليل والمرأة كلها مروان بن مسلم وقال في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٠٨ ذيل ترجمة هارون بن مسلم الظاهران هارون بن مسلم في الكافي اشتباه بقرينة رواية علي بن يعقوب الهاشمي عنه وروايته عن عبيد بن زرارة كثيراً... «ض.ع».

- ٢٢ -

باب دعائم الكفر والنفاق وشعبهما

١٨٥٧-١ (الكافي- ٢: ٣٩١) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن الإمامي عن ابن اذينه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال «بني الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلو والشكّ والشبهة، والفسق على أربع شعب: (على-خ) الجفاء والعمى والغفلة والعتوّ، فمن جفا احتقر الحق (الخلق-خ ل) ومقت الفقهاء وأصرّ على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر وأتبع الظن وبارز خالقه والتجّ عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيّه رشده وغرّبه الأمانى وأخذته الحسرة والندامة إذا قضى الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدأ له مالم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله شكّ ومن شكّ تعالى (تعاتى-خ ل) الله عليه فأذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغترّ بربه الكريم ففطر في أمره. والغلو على أربع شعب: على التعمق في الرأي (بالرأي-خ ل) والتنازع فيه والزّيف والشقاق، فمن تعمّق لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقاً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلا غشيتة أخرى وانخرق دينه فهو يهوى في أمر مريج ومن نازع في الرأي (الدين-خ ل) وخاصم شهر بالفشل من طول اللّجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاقّ أوعرت عليه طرقه واعترض عليه أمره فضاق عليه مخرجه إذا (و-خ ل) لم يتبع سبيل المؤمنين.

والشكّ على أربع شعب: على المِرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى^١

وفي رواية أخرى على المرية والهول من الحق والتردد والاستسلام للجهل وأهله، فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردّد في الرّيب وسبقه الأولون من المؤمنين وأدركه الآخرون ووطأه سنابك الشّيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما (فيما بينهما- خ ل) ومن نجى من ذلك، فمن فضل اليقين ولم يخلق الله تعالى خلقاً أقلّ من اليقين.

والشبهة على أربع شعب: اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول المعوجّ ولبس الحق بالباطل وذلك بأنّ الزينة تصدف على^٢ البيّنة وإنّ تسويل النفس يقحم على الشّهوة وإنّ العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً وإنّ اللبس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر ودعائه وشعبه.

قال « والنفاق على أربع دعائم: الهوى والهوينا والحفيظه والطمع قاهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشّهوة والطغيان، فمن بغى كثرت غوائله وتخلّى منه ونصّر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضلّ على عمد بلاحيّة^٣

والهوينا على أربع شعب: على الغرّة والأمل والهيبة والمماطلة وذلك بأنّ الهيبة ترد عن الحق والمماطلة تفرط في العمل حتّى يقدم عليه الأجل ولولا الأمل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خفائاً من الهول والوجل والغرّة تقصر بالمرء عن العمل.

١. النجم / ٥٥.

٢. في المطبوع والمخطوطين من الكافي وشرحه المولى صالح والمولى خليل وكذلك في المرأة كلّها « تصدف عن البيّنة » فالظاهر أنّ ما في المتن مصحف « ض.ع »

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٢٧

والحفيظة على أربع شعب على الكبر والفخر والحمية والعصبية، فمن استكبر أدبر عن الحق ومن فخر فجر ومن حمى أصبر على الذنب ومن أخذته العصبية جار عن الصراط فبئس الأمر أمرين ادبار وفجور واصرار وجور على الصراط.

والطمع على أربع شعب: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر. والفرح مكروه عند الله تعالى والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرت به إلى حمل الاثام والتكاثر هو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله تعالى قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجل وجهه وأحسن كل شيء خلقه. وانبسطت يداه. ووسعت كل شيء رحمته. وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته. وهيمن كتابه. وفلجت حجته وخلص دينه. واستظهر سلطانه. وحققت كلمته. وأقسط موازينه. وبلغت رسله، فجعل السيئه ذنباً. والذنب فتنة والفتنة دنساً وجعل الحسن عتي والعتي توبة والتوبة طهوراً فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى مالم يتب الى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله تعالى إلا هالك الله الله فما أوسع مالم يديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكل ما عنده من الانكال والجحيم والبطش الشديد، فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعمه قليل ليصبح نادمين».

بيان

«الفسق» الخروج عن الطاعة والغلو بمجاوزة الحد و«الشك» يعني في الدين و«الشبهه» ما يشبه الحق وليس به «والجفاء» نقيض الصلة والغلظة واليبس والانقباض والعمى ذهاب بصر القلب «والعتو» الاستكبار و«الحنث» بالكسر: الاثم والميل من الحق الى الباطل و«الذكر» ما جاء في

الوافي ج ٣

الكتاب والسنة و«الزيف» الميل والرجوع عن الحق «والشقاق» الخلاف والعداوة و«الانحسار» الانكشاف و«امر مريج» أي مختلط و«الفشل» الضعف والجبن. وإنما شهر بالفشل لأن خصمه المبطل لا ينقاد للحق بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق، فيظهر ضعف هذا الحق فيشهر به.

«والوعر» ضد السهل يقال - أوعرته الطريق - اذا وعر عليه وأفضى به الى وعرو «الاعتراض» المنع «نكص على عقبيه» أي رجع القهقري عما كان عليه من خير «والسبك» كقنقذ طرف الحافرو «التسويل» التزين «وتأول المعوج» أي التأويل الغير المستقيم «والصدف عن البيّنة» الصرف عنها وقحم في الأمر قحوماً رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية و«الهيونا» تصغير الهوانء تأنيث أهون «والحفيفة» الغضب و«الغوائل» الدواهي وكذا البوائق و«العدل» اللوم والهيبة أريد بها من غير الله والمماطلة التسويف «حسب ما هو فيه» محرّكة أي عدّه وقدره وقد يسكن و«خفت خفاتا» مات.

«والجور» الميل عن القصد «والمرح» الاشر والبطر والاختيال والنشاط والتبختر و«التكائر» يعني في الأموال والأولاد و فضول المعاش ويعني بالذي هو أدنى الدنيا وبالذي هو خير الآخرة «هيمن كتابه» أي جعله شاهداً ورقيباً وموثماً وفلجت حجته أي قامت وظهرت والعتي الرجوع عن الذنب والاساءة و«جعل الحسن عتبي» ناظر الى قوله سبحانه إنّ الحسنات يذهبن السيّات^١ وعلى في قوله «ولا يهلك على الله» للاضرار أو على تضمين معنى الاجترأ ونحوه أي حين كونه خصماً له جلّ جلاله. ومضاداً له في طاعته غير معترف بذنبه واساءته إلا هالك لا يرجى نجاته وذلك ليسر التكليف وتمام الحجة وقرب الأمر ودنو المسافة وسهولة الوصول والعناية البالغة والرأفة السابعة والفضل العظيم والرحمة الواسعة.

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٢٩

١٨٥٨-٢ (الكافي-٢: ٢٨٩) الحسين بن محمد، أحمد بن اسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد، فأما الحرص فإن آدم حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها. وأما الاستكبار، فابليس حيث أمر بالسجود لآدم بالسجود فأبى. وأما الحسد فإبنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه».

١٨٥٩-٣ (الكافي-٢: ٢٨٩) الأربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أركان الكفر أربعة: الرغبة والرغبة والسخط والغضب».

بيان:

لعل المراد «بالرغبة» الرغبة في فضول الشهوات وبالرغبة الرهبة من الناس في مخالفتهم في النواميس والعادات وبالسخط السخط لقضاء الله فيما يخالف الهوى وبالغضب الغضب لغير الله فيما لا يرضى. قال بعض الحكماء رؤساء الشياطين ثلاثة: شوائب الطبيعة ونواميس العامة ووساوس العادة.

١٨٦٠-٤ (الكافي-٢: ٢٩٣) الثلاثة، عن ميسر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله والتارك لستى. والمكذب بقدر الله. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمستأثر بالفئ المستحل له».

- ٢٣ -

باب الشك

١٨٦١-١ (الكافي- ٢: ٣٩٩) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحسين بن الحكم قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) أخبره أنني شاك وقد قال ابراهيم (عليه السلام) رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى ١ وإنني أحب أن تريني شيئاً، فكتب (عليه السلام) اليه «إن ابراهيم (عليه السلام) كان مؤمناً وأحب أن يزداد إيماناً وأنت شاك والشاك لا خير فيه» وكتب (عليه السلام) «أما الشك مالم يأت اليقين فاذا جاء اليقين لم يجر الشك إن الله تعالى يقول وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ٢ قال نزلت في الشكاك .»

بيان:

«مالم يأت اليقين» يعني ما يوجب اليقين. فان الشك بعد ذلك تشاكك .

١٨٦٢-٢ (الكافي- ٢: ٣٩٩) العدة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن أبي اسحاق الخراساني قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في خطبته «لا ترتابوا فتشكوا. ولا تشكوا فتكفروا» .

١. البقرة / ٢٦٠.

٢. الاعراف / ١٠٢.

بيان:

كان الارتياح مبدأ الشك .

٣-١٨٦٣ (الكافي- ٢: ٣٩٩) البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خازجة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ^١ قال « بشك » .

٤-١٨٦٤ (الكافي- ٢: ٤٠٠) الحسين بن محمد، عن أحمد بن اسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « إِنَّ الشَّكَّ والمعصية في النار، ليسا متا ولا إلينا » .

٥-١٨٦٥ (الفقيه- ٣: ٥٧٣ رقم ٤٩٥٩) الأزدي، عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) مثله .

بيان:

كنى بهما عن أهلهما، لأن استحقاق الشاك والعاصي النار إنما هو من جهة الشك والمعصية ولا ستلزامهما من يقومان به .

٦-١٨٦٦ (الكافي- ٢: ٤١٠) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « من شك في الله تعالى بعد مولده على الفطرة لم يف إلى خير أبدا » .

١. الانعام / ٨٢.

٧-١٨٦٧ (الكافي-٢: ٤٠٠) عنه، عن أبيه رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال «لا ينفع مع الشك والجحود عمل» .

٨-١٨٦٨ (الكافي-٢: ٤٠٠) وفي رواية المفضل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «من شك أو ظن فأقام على أحدهما أحبب الله تعالى عمله إن حجة الله تعالى هي الحجة الواضحة» .

٩-١٨٦٩ (الكافي-٢: ٤٠٠) عنه، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت إننا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق، فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال «يا محمد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب، فإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة، ثم دعا، فلم يستجب له .

فاتي عيسى بن مريم (عليهما السلام) يشكو إليه ما هوفيه ليسأله الدعاء له (قال - خ): فتطهر عيسى (عليه السلام)، ثم صلى ودعا الله فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى إن عبيد أتاني من غير الباب الذي أوتي منه أنه دعاني وفي قلبه شك منك، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له، قال: فالتفت اليه عيسى (عليه السلام) فقال: تدعو ربك وأنت في شك من نبيّه؟ فقال: يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فادع الله لي أن يذهب عني قال: فدعا له عيسى (عليه السلام) فتاب الله تعالى عليه وقبل منه وصارفي حدّ أهل بيته» .

بيان:

إنما مثل (عليه السلام) أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمته

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٣٢

بعيسى (عليه السلام) واقته في أنهم إذا شكوا فيهم لم تستجب دعوتهم ولم تقبل منهم عبادة وفيه تنبيه على أن الشك فيهم كالشك في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن عيسى (عليه السلام) كان نبياً.

١٠-١٨٧٠ (الكافي- ٢: ٣٩٩) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن الخزاز، عن محمد قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) جالساً عن يساره و زرارة عن يمينه إذ دخل عليه أبو بصير، فقال يا أبا عبد الله (عليك السلام): ما تقول فيمن شك في الله تعالى؟ قال «كافراً يا أبا محمد قال، فشك في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال «كافر» ثم التفت إلى زرارة فقال «إنما يكفر إذا جحد».

بيان:

يعني انه لا يكفر مادام شاكاً، فاذا جحد كفر، أو ان المراد بالشاك المقر تارة والجاحد اخرى وأنه كلما أقر فهو مؤمن وكلما جحد فهو كافر والأول أظهر.

١١-١٨٧١ (الكافي- ٢: ٣٨٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السراد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من شك في الله تعالى وفي رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو كافر».

١٢-١٨٧٢ (الكافي- ٢: ٣٨٧) علي، عن أبيه، عن صفوان، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من شك في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال «كافر» قال قلت فمن شك في كفر الشاك . فهو كافر فأمسك عني فرددت عليه ثلاث مرات فاستبنت

في وجهه الغضب.

بيان

إنما أمسك (عليه السلام) عن جوابه وغضب منه، لأن هذا ليس مما ينبغي أن يُسأل عنه وظاهر أن هذا الشك ليس مما يوجب الكفر، كيف والسائل نفسه كان شاكاً فيه جاهلاً به ولهذا سأل عنه إلا أن يقال بإيجابه للكفر بعد سماعه عنه (عليه السلام) مشافهة والكفر من هذه الجهة يرجع الى تكذيبه (عليه السلام) وهذا حديث آخر.

- ٢٤ -

باب النفاق

١٨٧٣-١ (الكافي- ٣٩٥:٢) محمد، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن عبد الحميد والحسين^١ بن سعيد جميعاً، عن محمد بن الفضيل قال: كتبت الى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن مسألة، فكتب إليّ «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالٍ^٢ الى آخر الآيتين ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الايمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله تعالى» .

بيان :

إنما لم يكونوا من الكافرين لظاهرهم الشهادتين والايمان. وإنما لم يكونوا من المؤمنين والمسلمين لانكار قلوبهم.

١. في المخطوطين من الكافي والمرآة وشرح المولى صالح كلّها الحسين بن سعيد وفي الكافي المطبوع الحسن بن سعيد ولا يضمر بالسند هذا الاختلاف لانهما كلاهما ثقتان راجع مجمع الرجال ج ٢ ص ١١٥ و ١٧٦ و جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٢ و ص ٢٤١ «ض.ع» .

٢. النساء / ١٤٢ - ١٤٣ و تمام الآية الاولى «يُرَاوُنَ النَّاسَ وَلَا يَدْخُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» والآية الثانية «مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا» والايتان مذكورتان فى نسخ الكافي .

٢-١٨٧٤ (الكافي- ٣٩٦:٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن الأصم،
عن الهيثم بن واقد، عن محمد بن سليمان، عن ابن مسكان، عن الثمالي،
عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إن المناقق ينهي ولا ينتهي
ويأمر بما لا يأتي وإذا قام الى الصلاة اعترض» قلت: يا بن رسول الله؛
وما الاعتراض؟ قال «الالتفات، فإذا ركع رخص يميني وهمة العشاء وهو
مفطر ويصبح وهمة النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك
وان غبت اغتابك وان وعدك أخلفك» .

بيان:

«الربوض» استقرار الغنم وشبهه على الأرض وكأن المراد أنه يسقط نفسه على
الأرض من قبل أن يرفع رأسه من الركوع كاسقاط الغنم عند ربوضه والعشاء
بافتتح والمدة الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء.

٣-١٨٧٥ (الكافي- ٣٩٦:٢) عنه، عن ابن جمهور، عن سليمان بن
سماعة، عن عبد الملك بن بحر رفعه مثل ذلك وزاد فيه، إذا ركع رخص
وإذا سجد نقر وإذا جلس شغل.

بيان:

«النقر» التقاط الطائر الحب بمنقاره و«الشغل» بالغين المعجمة رفع احدى
الرجلين وكأن المراد أنه يجلس مستعجلاً مستوفزاً ليس على الأرض إلا احدى
رجليه.

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٣٩

١٨٧٦-٤ (الكافي- ٣٩٦:٢) العدة، عن سهل، عن الثلاثة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق» .

بيان:

قد تبين السّر في ذلك فيما اسلفنا في تحقيق مراتب الايمان والكفر.

١٨٧٧-٥ (الكافي- ٢٩٠:٢) العدة، عن سهل، عن بعض اصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ثلاث من كن فيه كان منافقاً وان صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان- وإذا حدث كذب- وإذا وعد اخلف، إن الله تعالى قال في كتابه إن الله لا يحب الخائنين^١ وقال أن لغت الله عليه إن كان من الكاذبين^٢ وفي قوله وأذكرفى الكتاب اسمعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا^٣» .

بيان:

إنما غير (عليه السلام) الاسلوب في قوله وفي قوله ولم يقل وقال لأنّ الايتين الاوليين تدلان على المقت صريحاً والثالثة ضمناً.

١٨٧٨-٦ (الكافي- ٣٩٦:٢) القمي، عن الكوفي، عن عثمان، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله

١. الانفال / ٥٨ .

٢. التور / ٧ .

٣. مريم / ٥٤ .

(صلى الله عليه وآله وسلم): مثل المنافق مثل جذع النخل، أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه، فلم يستقم له في الموضع الذي أراد فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له وكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار).

- ٢٥ -

باب المستودع والمعار

١٨٧٩-١ (الكافي- ٢: ٤١٨) علي، عن أبيه، عن ابن مرارة، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «ان الله تعالى خلق النبيين على النبوة، فلا يكونون إلا أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان، فلا يكونون إلا مؤمنين وأعار قوماً ايماناً فان شاء تَمَمَهُ لهم وإن شاء سلبهم اياه» قال «وفيهم جرت، فمستقر ومستودع» وقال لي «إن فلاناً كان مستودعاً ايمانه، فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك» .

بيان:

اريد بفلان أبو الخطاب محمد بن مقلاص الغالي الملعون على لسان الصادق (عليه السلام) كما يظهر من الحديث الاتي وهذا الحديث أورده مرة اخرى في مقدمة الكتاب وذكر مكانه. وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون إلا مؤمنين وخلق الأوصياء على الوصية فلا يكونون إلا أوصياء.

١٨٨٠-٢ (الكافي- ٢: ٤١٨) الثلاثة، عن حفص بن البختري وغيره، عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فمر أبو الحسن موسى (عليه السلام) ومعه بهمة قال: فقلت: يا غلام، ماترى ما يصنع أبوك يأمرنا بالشئ، ثم ينهانا عنه أمرنا أن نتولى أبا الخطاب، ثم أمرنا أن نلعنه ونتبرأ منه فقال أبو الحسن (عليه السلام) وهو غلام «إن الله تعالى خلق خلقاً للإيمان

لازوال له وخلق خلقاً للكفر لازوال له وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم
الايان يُسمون المعارين إذا شاء سلبهم وكان أبو الخطاب مَمَّنْ أُعير
الايان» قال: فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) ، فأخبرته بما قلت
لأبي الحسن (عليه السلام) وما قال لي فقال لي ابوعبدالله (عليه السلام)
«إنه نبعة نبوة» .

بيان :

«الهمة» بالفتح أولاد الصّان والمعرز «نبعة نبوة» يعني أنه نبع من ينبوع
النبوة.

٣-١٨٨١ (الكافي-٢: ٤١٧) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن
الحكم، عن الخراز، عن محمد عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سمعته
يقول «إن الله تعالى خلق خلقاً للايمان لازوال له وخلق خلقاً للكفر
لازوال له وخلق خلقاً بين ذلك واستودع بعضهم الايمان فان شاء أن
يتمه لهم أتمه وان شاء أن يسلبهم آياه سلبهم وكان فلان منهم مُعاراً» .

٤-١٨٨٢ (الكافي-٢: ٤١٩) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن
القاسم بن حبيب، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)
قال «إن الله تعالى جبل النبيين على نبوتهم فلا يرتدون أبداً وجبل
الأوصياء على وصاياهم، فلا يرتدون أبداً وجبل بعض المؤمنين على الايمان
فلا يرتدون أبداً ومنهم من أعير الايمان عارية، فاذا هودعا والّح في الدعاء
مات على الايمان» .

٥-١٨٨٣ (الكافي-٢: ٤١٧) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٢٣

والجوهري، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إِنَّ العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً وقوم يعارون الايمان ثم يسلبونه ويسمون المُعَارِينَ، ثم قال فلان منهم» .

٦-١٨٨٤ (الكافي- ٢: ٤١٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن الصَّحاف قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) لِمَ يكون الرجل عند الله مؤمناً قد ثبت له الايمان عنده، ثم ينقله الله عزَّوجلَّ بعد من الايمان الى الكفر، فقال «إِنَّ الله تبارك وتعالى هو العدل، إِنما دعا العباد الى الايمان به ولا يدعو أحداً إلى الكفر به فمن آمن بالله تعالى ثم ثبت له الايمان عند الله عزَّوجلَّ لم ينقله الله عزَّوجلَّ من الايمان إلى الكفر» قلت له: فيكون الرَّجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله عزَّوجلَّ، ثم ينقله الله عزَّوجلَّ بعد ذلك من الكفر إلى الايمان قال فقال «إِنَّ الله تعالى خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايماناً بشريعة ولا كفراً بجحود، ثم بعث الله عزَّوجلَّ الرسل تدعو العباد إلى الايمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله» .

٧-١٨٨٥ (الكافي- ٢: ٤١٩) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن المفضل الجعفي قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «إِنَّ الحسرة والتدامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع له ام ضَرٌّ» قلت: قَبِمَ يُعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك ، قال «من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً، فأنما ذلك مستودع» .

- ٢٦ -

باب سهو القلب وتيقظه

١-١٨٨٦ (الكافي- ٢: ٤٢٠) الثلاثة، عن جعفر بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير وغيره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنَّ القلب ليكون في الساعة من الليل والنهار ليس فيه إيمان ولا كفر، كالثوب الخلق».

قال ثم قال لي «أما تجد ذلك من نفسك» قال «ثم تكون النكسة من الله تعالى في القلب بما شاء من كفر وإيمان».

بيان:

«النكت» ان تنكت في الارض بقضيب ونحوه أي تضرب فتؤثر فيها.

٢-١٨٨٧ (الكافي- ٢: ٤٢٠) العدة، عن سهل، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير مثله.

٣-١٨٨٨ (الكافي- ٢: ٤٢١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنَّ القلب يكون في الساعة من الليل والنهار ليس فيه إيمان ولا كفر أما تجد ذلك ، ثم تكون بعد ذلك نكسة من الله في قلب عبده بما شاء ان شاء بإيمان وإن شاء بكفر».

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٢٦

١٨٨٩-٤ (الكافي- ٨: ١٦٧ رقم ١٨٨) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن صباح الحذاء، عن الشحام قال: زاملت أبا عبد الله (عليه السلام) قال فقال لي: إقرأ فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق وبكى.

ثم قال «يا أبا أسامة؛ ارعوا قلوبكم بذكر الله تعالى واحذروا النكت فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشك من صباح ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقه البالية أو العظم النخريا أبا اسامة؛ أليس ربما تفقدت قلبك ، فلا تذكره خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو» قال قلت له: بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس قال «أجل، ليس يعرى منه أحد» قال «فاذا كان ذلك فاذكروا الله تعالى واحذروا النكت فإنه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً وإذا أراد به غير ذلك ، فنكت غير ذلك» قال: قلت: وما غير ذلك جعلت فداك ما هو؟ قال «إذا أراد كفوفاً نكت كفوفاً».

بيان:

«ارعوا» من الرعي أو الرعاية «والنكت» بالثاء المثلثة نقض العهد والمراد ههنا نقض عهد الايمان بالشك وربما يوجد في بعض النسخ بالمشاة فيكون المراد احذروا أن لا يكون ما ينكت في قلوبكم بعد هذه الحالة نكت كفروا «النخر» البالي المتفتت.

١٨٩٠-٥ (الكافي- ٢: ٤٢٠) محمد، عن ابن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «يكون القلب ما فيه إيمان ولا كفر شبه المضغة أما يجد أحدكم ذلك».

٦-١٨٩١ (الكافي- ٢: ٤٢١) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان، فاذا عقد على الايمان قرّ وذلك قول الله تعالى وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ^١».

بيان:

«ليترجج» بالجيمين أي يتحرك ويضطرب وربما يوجد في بعض النسخ باهمال آخره أي يطلب الرجحان.

٧-١٨٩٢ (الكافي- ٢: ٤٢١) العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إنّ القلب ليتخلخل في الجوف ويطلب الحق، فاذا أصابه اطمأنّ وقرّ، ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ الى قوله كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ^٢».

بيان:

«ليتخلخل» بالخائين المعجمتين أي يتحرك وفي بعض النسخ بالجيمين وهما متقاربان ولعله في الأخير يعتبر الصوت.

٨-١٨٩٣ (الكافي- ٢: ٤٢٢) العدة، عن سهل، عن ابن شَمُون، عن الاصم، عن عبد الله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله

١. التغابن / ١١.

٢. الانعام / ١٢٥.

(عليه السلام) قال «إِنَّ الله تعالى خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان فاذا أراد استتارة ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم والزراع لها والقيّم [عليها]^١ رب العالمين». .

٩-١٨٩٤ (الكافي-٢: ٤٢١) محمد، عن العمركي، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) مثله إلا أنه قال مطوية مبهمة وقال «نضحها بالحكمة». .

بيان :

في بعض النسخ استشارة ما فيها بالشاء المثلثة بدل النون بمعنى التهيج و«النضح» السقي. .

١. لفظة «عليها» سقطت من الاصل وادخلناها من سائر نسخ الوافي والكافي. .

-٢٧-

باب اصناف القلوب وتنقل أحوال القلب

١-١٨٩٥ (الكافي-٢: ٤٢٢) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل (عن سعد-خ ل) بن سعيد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أجرد» فقلت: ما الأزهر؟ قال «فيه كهيئة السراج» قال «فأما المطبوع فقلب المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر. وأما المنكوس فقلب المشرك» ثم قرأ هذه الآية أَقْمَنُ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْلِي أَقْنُ يَمْشِي سَوْتًا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «وأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق، فهم قوم كانوا بالطائفت إن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا» .

بيان :

أريد بالأجرد الصافي عن الكدر، أعني ما يقابل المطبوع، فإن الطبع الرين «مكبًا» أي منقلباً.

٢-١٨٩٦ (الكافي-٢: ٤٢٣) العدة، عن سهل، عن السّراد، عن الثّمالی، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

٢٥٠

شيئاً من الخير وهو قلب الكافر. وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه
يعتلجان، فأتيها كانت منه غلب عليه. وقلب مفتوح فيه مصابيح يزهر
لا يطفى نوره الى يوم القيامة وهو قلب المؤمن». .

بيان :

الاعتلاج المصارعة وما يشبهها.

٣-١٨٩٧ (الكافي- ٢: ٤٢٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن
علي بن عتبة، عن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال لنا ذات
يوم تجدد الرجل لا يخطي بلام ولا واو خطياً مسقماً ولقلبه أشد ظلمة من
الليل المظلم وتجدد الرجل لا يستطيع تعبيراً عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر
كما يزهر المصباح» .

بيان :

المسقم بالسين والصاد البليغ أو العالى الصوت أو من لم يرتج عليه في كلامه
ولا يتتبع.

٤-١٨٩٨ (الكافي- ٢: ٤٢٣) علي، عن أبيه والعدة، عن سهل ومحمد، عن
أحمد جميعاً عن السرد، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير قال: كنت
عند أبي جعفر (عليه السلام)، فدخل عليه حران بن أعين، فسأله عن
أشياء، فلما هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر (عليه السلام) أخبرك
أطال الله بقاءك لنا وامتنعنا بك إننا نأتيك فأنخرج من عندك حتى
ترقّ قلوبنا وتسلبوا أنفسنا عن الدنيا وتهون علينا ما في أيدي الناس من هذه
الأموال، ثم نخرج من عندك ، فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام) «إنما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل» ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) «أما إنّ أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) قالوا يا رسول الله؛ نخاف علينا النفاق» قال «فقال لهم ولم تخافون ذلك؟ فقالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدها حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك وإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشمنا الأولاد ورأينا العيال والأهل نكاد أن نحول عن الحال التي كنّا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن على شيء أفتخاف علينا النفاق وإن ذلك نفاق؟ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): كلاً إنّ هذه خطوات الشيطان فترغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذبون فتستغفرون الله تعالى لآتي الله تعالى بخلق يذبون ويستغفرون، فيغفر لهم إنّ المؤمن مفتن تواب أما سمعت قول الله تعالى إنّ الله يحبّ التوابين^١ وقال استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه^٢»

بيان:

«المفتن» الواقع في الإثم.

١. البقرة / ٢٢٢.

٢. هود / ٣.

- ٢٨ -

باب الوسوسة وحديث النفس

١٨٩٩-١ (الكافي- ٢: ٤٢٤) الاثنان، عن الوشاء، عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الوسوسة وأن كثرت فقال «لا شيء فيها تقول لا اله الا الله» .

١٩٠٠-٢ (الكافي- ٢: ٤٢٤) الثلاثة، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال «قل لا اله الا الله» قال جميل: فكلمنا وقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله فذهب عني .

١٩٠١-٣ (الكافي- ٢: ٤٢٥) ابن أبي عمير، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله؛ هلكت، فقال له «هل أذاك الخبيث فقال لك من خلقتك ، فقلت الله تعالى، فقال لك ، الله من خلقه»^٤ فقال له: اي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ذاك والله محض الايمان» قال ابن أبي عمير: فحدثت بذلك عبدالرحمن بن الحجاج، فقال حدثني أبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما عني بقوله هذا والله محض الايمان خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه» .

١٩٠٢-٤ (الكافي- ٢: ٤٢٥) العدة، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً، عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) يشكو إليه لمماً يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه إن الله إن شاء ثبتك، فلا تجعل لبلّيس عليك طريقاً، قد شكوا قوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمماً يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «اتجدون ذلك» قالوا: نعم قال «والذي نفسي بيده إن ذلك لصريح الإيمان فاذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله ورسوله ولا حل ولا قوة إلا بالله».

١٩٠٣-٥ (الكافي- ٢: ٤٢٥) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن محمد، عن محمد بن بكر بن جناح، عن زكريّا بن محمد، عن أبي اليسع داود الأبرزاري، عن حمّان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال يا رسول الله؛ إنني نافقت، فقال: والله ما نافقت ولو نافقت لما أتيتني تُعلمني ما الذي رابك أظنّ العدو الحاضر أذاك، فقال من خلقتك، فقلت الله تعالى خلقتني فقال لك من خلق الله تعالى، فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال: إن الشيطان أتاكم من قبل الاعمال فلم يقو عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم، فاذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله تعالى وحده».

- ٢٩ -

باب النوادر

١٩٠٤-١ (الكافي- ٢: ٤١٥) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن بني أمية أطلقوا للناس تعليم الايمان ولم يُطلقوا تعليم الشّرك لكي اذا حملوهم عليه لم يعرفوه» .

بيان:

يعني أنّهم لحرصهم على إطاعة الناس إيتاهم اقتصروا لهم على تعريف الايمان ولم يعرفوهم معنى الشّرك لكي اذا حملوهم على إطاعتهم إيتاهم لم يعرفوا أنّها من الشّرك ، فإنهم اذا عرفوا أنّ إطاعتهم شرك لم يطيعوهم .

١٩٠٥-٢ (الكافي- ٨: ٢٧٤ رقم ٤١٣) القميّان، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ الطّيار دخل عليه، فسأله وأنا عنده، فقال له جعلت فداك ؛ رأيت قوله تعالى يا أيّها الذين امنوا في غير مكان فهي مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون؟ قال «نعم يدخل في هذا المنافقون والضّلال وكلّ من أقر بالدّعوة الظاهرة» .

بيان:

سيأتي تمام هذا الحديث في كتاب الرّوضة في باب إن ابليس ليس من

الوافي ج ٣

٢٥٦

الملائكة انشاء الله تعالى.

هذا آخر أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما والحمد لله أولاً
وأخيراً.

أبواب جنود الايمان
من المكارم والمنجيات

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

الايات:

قال الله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^١.

وقال سبحانه الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ^٢.
وقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ + وَإِنَّا نَشْرَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^٣

وقال جل اسمه وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَخْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ + وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِفْظٍ عَظِيمٌ^٤

الى غير ذلك من الايات التي أمر فيها بالمكارم والمنجيات وهي كثيرة.

١. آل عمران / ٢٠٠.

٢. آل عمران / ١٧.

٣. الأعراف / ١٩٩ - ٢٠٠.

٤. فصلت / ٣٤ - ٣٥.

بيان :

يعني بالآية الاولى «اصبروا» على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحرب وأعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الأمر بالصبر مطلقاً لشدته «ورابطوا» أبدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وأنفسكم على الطاعة كما ورد في الحديث إن من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة والرباط إمام مصدر رابطت أي لازمت وإما إسم لما يربط به الشيء أي يُشدّ فإن المنتظر للصلاة يربط نفسه عن المعاصي ويكفها عن المحارم «واتقوا الله» بالتبرّي عما سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح أو اتقوا القبائح «لعلكم تفلحون» بنيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مضض الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرابطة السرّ على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة.

وحصر في الآية الثانية مقامات السالك على أحسن ترتيب، فإن معاملته مع الله تعالى إما توسّل وإما طلب والتوسّل إما بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحبسها على الفضائل والصبر يشملها وإما بالبدن، وهو إما قولي وهو الصدق وإما فعلي وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعات وإما بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير وإما الطلب، فهو الاستغفار لأنّ المغفرة أعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كلّ واحد منها وكمالهم فيها أو لتغاير الموصوفين بها وتخصيص الأسحار لأنّ الدعاء فيها أقرب إلى الاجابة لأنّ العبادة حينئذ اشقّ والنفس أصفى والروح أجمع «خذ العفو» أي خذ ما عفا من أفعال الناس وتسهّل ولا تطلب ما يشقّ عليهم من العفو الذي هو ضدّ الجهد وأخذ العفو عن المذنبين.

«وأمر بالعرف» بالمعروف المستحسن من الأفعال «واعرض عن الجاهلین» فلا تمارهم ولا تكافهم بمثل أفعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق أمرة للرسول باستجماعها «وأما ينزغتك من الشيطان نزغ» يغرزنك منه غرز أي

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٦١

وسوسة يحملك على خلاف ما أمرت به كاعتراء غضب ونكر شبه وسوسته
الناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجاً بغرز السابق ما يسوقه «ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة» في الجزاء وحسن العاقبة و«لا» الثانية مزيدة لتأكيد النفي
«ادفع» أي السيئة حيث اعترضتك «بالتى هي أحسن» أي أحسن ما يمكن
دفعها به من الحسنات «وما يلقها» أي هذه السجية وهي مقابلة الاساءة
بالاحسان «إلا الذين صبروا» فأنها تحبس النفس عن الانتقام «ذو حظ عظيم»
يعني من الخير وكمال اليقين.

- ٣٠ -

باب جوامع المكارم

١٩٠٦-١ (الفقيه - ٢٠٤:١ رقم ٦١٢) قال سليمان بن خالد للصادق (عليه السلام): جعلت فداك ؛ أخبرني عن الفرائض التي فرض الله على العباد ما هي ؟ قال « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلوات الخمس وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والولاية فمن أقامهنّ وسدّد وقارب واجتنب كلّ مسكر دخل الجنة وكان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ان أفضل ما يتوسّل به المتوسلون الايمان بالله والرسول والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة، فانها الملة وإيتاء الزكاة، فانها من فرائض الله تعالى والصوم، فانه جنة من عذابه وحج البيت فانه منفاة للفقير ومدحضة للذنب، وصلة الرحم فانها مثرة في المال منسأة في الأجل وصدقة السر، فانها تطفي الخطيئة وتطفي غضب الرب عز وجلّ وصنائع المعروف، فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ألا فاصدقوا فإن الله مع الصادقين وجانبوا الكذب، فانه يجازب الايمان ألا إن الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا إن الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تُعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله، وأدوا الامانة إلى من ائتمنكم، وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم» .

بيان:

«سدّد وقارب» أي اقتصد في أموره كلّها وترك الغلو والتقصير كذا في

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٦٢

النهاية الأثرية «المدحضة» الابطال و«المشراة» الاكثار و«المنسأة» التأخير و«المنجاة» الانجاء و«المنجزة» الاخزاء مصادر ميمية ويحتمل ان تكون أسماء آلات.

١٩٠٧-٢ (الكافي- ٥٦:٢) العتة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى خص رسله بمكارم الأخلاق، فامتنحوا أنفسكم، فان كانت فيكم، فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا اليه فيها» قال: فذكرها عشرة «اليقين. والقناعة والصبر. والشكر. والحلم. وحسن الخلق. والسخاء. والغيرة. والشجاعة. والمرؤة» قال وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشر. وزاد فيها الصدق وأداء الامانة.

١٩٠٨-٣ (الفقيه- ٣: ٥٥٤ رقم ٤٩٠١) ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله الى قوله والمرؤة. بأدنى تفاوت.

١٩٠٩-٤ (الكافي- ٥٦:٢) البرقي، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن اسماعيل بن عباد قال بكر وأظنت قد سمعته عن اسماعيل، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أنا لنحب من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً إن الله تعالى خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه، فليتضرع الى الله تعالى وليسأله إياها» قال: قلت جعلت فداك، وما هن قال «هن الورع. والقناعة والصبر. والشكر. والحلم والحياء. والسخاء. والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة».

٥-١٩١٠ (الكافي- ٥٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن النهدي، عن شعر، عن الحسين بن عطية، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المكارم عشر، فان استطعت أن تكون فيك فلتكن، فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر» قيل: وما هن؟ قال «صدق البأس. وصدق اللسان. وأداء الأمانة وصلة الرحم. واقراء الضيف. واطعام السائل. والمكافاة على الصنائع والتنمّم للجار. والتنمّم للمصاحب ورأسهن الحياء».

بيان:

أريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره واخباته لخشوع باطنه واخباته لا يرى التخشع في الظاهر أكثر ممّا في باطنه «والأمانة» تعمّ المال والعرض والسر وغيرها و«اقراء الضيف» طلبه للضيافة والصنيعة «العطية» والكرامة والاحسان و«التنمّم» الاستتكاف.

٦-١٩١١ (الكافي- ٥٦:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد عن بعض اصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى ارتضى لكم الاسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسّخاء وحسن الخلق».

٧-١٩١٢ (الكافي- ٩٩:٢) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أربع من كنّ فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه إلى قدمه ذنباً لم ينقصه ذلك» قال «وهو الصدق. وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق».

٨-١٩١٣ (الكافي- ١٠٧:٢) محمد، عن أحمد، عن بكر بن صالح، عن

الحسن بن علي، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي اللّهي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربع من كنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بثلها الله حسنات: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر».

٩-١٩١٤ (الكافي- ٥٦:٢) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن رجل من بني هاشم قال «أربع من كنّ فيه كمل اسلامه ولو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم تنقصه: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر».

١٠-١٩١٥ (الفقيه- ٤٨٢:١ رقم ١٣٩٣) قال الصادق (عليه السلام) «تعلموا من الذيك خمس خصال: محافظته على أوقات الصلوات. والغيرة والسخاء. والشجاعة وكثرة الطروقة».

١١-١٩١٦ (الفقيه- ٤٨٢:١ رقم ١٣٩٤) وقال (عليه السلام) «تعلموا من الغراب ثلاث خصال: استتاره بالسفاد. وبكوره في طلب الرزق. وحذره».

بيان:

طروقة الفحل انثاء والسفاد النكاح إلا أنه يقال في غير الانسان.

١٢-١٩١٧ (الكافي- ٥٧:٢) العدة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الثمالي، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ألا أخبركم بخير رجالكم؟» قلنا: بلى يا رسول الله؛ قال «إنّ من خير رجالكم التقيّ النقيّ السمح

الكفين التقى الطرفين البرّ بالديه ولا يلجئ عياله الى غيره» .

بيان:

«السماحة» الجود وطرفا الانسان لسانه وذكره.

١٣-١٩١٨ (الكافي- ٨: ٣٠٧ رقم ٤٧٧) الأربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كانت الفقهاء والعلماء اذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاث ليس معهم رابعة من كان همته آخرته كفاه الله همّه من الدنيا. ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته. ومن أصلح فيما بينه وبين الله تعالى أصلح الله تعالى فيما بينه وبين الناس» .

١٤-١٩١٩ (الفقيه-: ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٥) السكوني، عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الحديث إلا أنه قال «الحكماء» بدل العلماء .

١٥-١٩٢٠ (الفقيه- ٤: ٤٠٥ رقم ٥٨٧٦) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) «تجمع الخير كلّ في ثلاث خصال: النظر. والسكوت. والكلام. فكلّ نظر ليس فيه اعتبار، فهو سهو وكلّ سكوت ليس فيه فكرة، فهو غفلة وكلّ كلام ليس فيه ذكر، فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبثاً وسكوته فكرياً وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وآمن الناس شرّه» .

١٦-١٩٢١ (الفقيه- ٤: ٤٠٥ رقم ٥٨٧٧) قال الصادق (عليه السلام) «أوحى الله تعالى الى آدم (عليه السلام) يا آدم؛ إني أجمع لك الخير كلّ في

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٦٨

أربع كلمات واحدة لي واحدة لك واحدة فيما بيني وبينك واحدة
فيما بينك وبين الناس، فأما التي لي، فتعبدني لا تشرك بي شيئاً. وأما
التي لك فأجازيك بعملك أخرج ما تكون اليه. وأما التي فيما بيني
وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة. وأما التي بينك وبين الناس
فترضى للناس ما ترضى لنفسك » .

بيان :

يأتي هذا الحديث في باب الانصاف وفي آخره وتكره لهم ما تكره
لنفسك .

-٣١-

باب اليقين

١-١٩٢٢ (الكافي- ٥٧:٢) الاثنان، عن الوشاء، عن المشنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس شيء إلا وله حدة» قال قلت: جعلت فداك ، فما حد التوكل؟ قال «اليقين» قلت: فما حد اليقين؟ قال «ألا تخاف مع الله شيئاً» .

٢-١٩٢٣ (الكافي- ٥٧:٢) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان ومحمد، عن أحمد عن السراد، عن أبي ولاد الحناط وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤت الله ، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت» ، ثم قال «إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط» .

بيان:

لعل المراد بقوله «ولا يلومهم على ما لم يؤت الله» أن لا يشكوهم على ترك صلتهم إياه بالمال ونحوه، فإن ذلك شيء لم يقدر الله له ولم يرزقه إياه. ومن كان من أهل اليقين عرف أن ذلك كذلك ، فلا يلوم أحداً بذلك . وعرف أن

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٧٠

ذلك مما اقتضته ذاته بحسب استحقاقه ومما أوجبته حكمة الله تعالى في أمره. ويحتمل أن يكون المراد أن لا يلومهم على ما لم يؤته الله إياهم، فإن الله خلق كلّ أحد على ما هو عليه وكل ميسر لما خلق له وهذا كقوله (عليه السلام) «لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم أحد أحدًا».

٣-١٩٢٤ (الكافي- ٥٧:٢) السّراد، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين».

٤-١٩٢٥ (الكافي- ٥٧:٢) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر: لا يجد أحد (أحدكم- خ ل) طعم الايمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

٥-١٩٢٦ (الكافي- ٥٨:٢) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: لا يجد عبد طعم الايمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأنّ الصّار النافع هو الله تعالى».

٦-١٩٢٧ (الكافي- ٥٨:٢) الثلاثة، عن الشّحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): حرس امرءاً أجله فلمّا قام سقط

الوافي ج ٣

٢٧١

الحائط» قال «وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) ممّا يفعل هذا وأشباهه وهذا اليقين».

بيان:

«معور» أي ذا خلل وشقّ يتخوف منه، من العورة «حرس امرء أرجله» يعني إنّ أجل المرء حارسه عن الآفات حتى يدركه.

٧-١٩٢٨ (الكافي- ٥٨: ٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن الثمالي، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحركت فرسي فاذا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع، فقال «نعم يا سعيد بن قيس إنّه ليس من عبد إلّا وله من الله تعالى حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كلّ شيء».

بيان:

«واقية» أي جنة واقية كأنها من الصفات الغالبة أو التاء فيها للمبالغة عطف تفسيري للحافظ.

٨-١٩٢٩ (الكافي- ٥٩: ٢) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن العزمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان قنبر غلام علي (عليه السلام) يحب علياً (عليه السلام) حباً شديداً فاذا خرج عليّ (صلوات الله عليه) خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين قال: ويحك أمن أهل

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٧٢

السما تحرسني أو من أهل الأرض؟ قال: لا من أهل الأرض فقال: إنَّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بأذن الله من السماء فارجع، فرجع» .

١٩٣٠-٩ (الكافي- ٢: ٥٩) علي، عن العبيدي، عن يونس عمن ذكره قال: قيل للرضا (عليه السلام) إنَّك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دماً؟ فقال «إنَّ الله تعالى وادياً من ذهب حماء بأضعف خلقه الثمل فلورامه البخاتي لم تصل اليه» .

بيان:

يعني بالسيف سيف السلطان ولعل كلامه (عليه السلام) كان متعلقاً بأمر من أمورهم .

١٩٣١-١٠ (الكافي- ٢: ٥٨) العدة، عن البرقي، عن البزنطي، عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ١ فقال «أما أنَّه ما كان ذهباً ولا فضة وإنَّما كان أربع كلمات [أنا الله] لا إله إلا أنا من أيقن بالموت لم يضحك سته . ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه . ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله» .

١٩٣٢-١١ (الكافي- ٢: ٥٩) الاثنان، عن ابن أسباط، سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول «كان في الكنز الذي قال الله تعالى وَكَانَ تَحْتَهُ

كَتَبَتْهُمَا كَانَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ
يَفْرَحُ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا
وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكُنُ إِلَيْهَا. وَيَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا
يَتَّهِمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ وَلَا يَسْتَبْطِئُهُ فِي رِزْقِهِ» فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ أُرِيدُ أَنْ
اَكْتُبَهُ قَالَ: فَضَرْبُ وَاللَّهِ يَدَهُ إِلَى الدَّوَاةِ لِيَضْمَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ فَتَنَاوَلْتُ يَدَهُ،
فَقَبَلْتُهَا وَأَخَذْتُ الدَّوَاةَ فَكُتِبَتْهُ.

بيان :

انما اختلف ألفاظ الروائيتين مع أنَّهما إخبار عن أمر واحد لأنَّهما إنَّما
تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعلَّ اللفظ كان غير عربي. واما ما يترأى فيهما
من الاختلاف في المعنى فيمكن ارجاع احدهما إلى الأخرى وذلك لأنَّ
التوحيد والتسمية مشتركان في الثناء ولعلَّهما كانا مجتمعين، فاكثفي في كل
من الروائيتين بذكر أحدهما ومن أيقن بالقدر علم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه
وما أخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاتهُ ولم يخش إلاَّ الله. ومن أيقن
بالحساب نظر الى الدنيا بعين العبرة ورأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح
بما آتاه، فهذه خصال متلازمة اكتفي في احدى الروائيتين ببعضها وفي الأخرى
بأخر. وأمَّا قوله وينبغي إلى آخره فلعله من كلام الرضا (عليه السلام) دون أن
يكون من جملة ما في الكنز وعلى تقدير أن يكون من جملة ذلك ، فذكره في احدى
الروائيتين لا ينافي السكوت عنه في الأخرى.

- ٣٢ -

باب الرضا بالقضاء

١-١٩٣٣ (الكافي- ٢: ٦٠) الثلاثة، عن جميل بن صالح، عن بعض أشياخ بني النجاشي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ أو كره ولا يرضى عبد عن الله فيما أحبّ أو كره إلاّ كان خيراً له فيما أحبّ أو كره».

٢-١٩٣٤ (الكافي- ٢: ٦٠) العدة، عن البرقي، عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)

قال «الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله تعالى ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله تعالى فيا أحبّ أو كره، إلاّ ما هو خير له».

بيان:

قد مضى أنّ الرضا بقضاء الله من اركان الايمان.

٣-١٩٣٥ (الكافي- ٢: ٦٠) العدة عن البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابن مسكان عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «انّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله تعالى».

٤-١٩٣٦ (الكافي- ٢: ٦٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن داود الرقي، عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله تبارك وتعالى إنّ من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلّا بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن، فيصلح عليهم أمر دينهم. وإنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلّا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين.

وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاذه ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً متي له وإبقاء عليه فينام حتى يصبح، فيقوم وهو ماقت لنفسه زاريء عليها ولو أخلّى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظنّ أنه قدفاق العابدين وجاز في عبادته حدّ التقصير فيتباعد متي عند ذلك وهو يظن انه يتقرب إلى . فلا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لشوابي فأنهم لو أجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأفنا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والتعيم في جنّاتي ورفيع درجات العلى في جوارى ولكن فبرحمتي فليشقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فإنّ رحمتي عند ذلك تداركهم ومنى يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت» .

بيان :

أبلوهم أي أجرتهم وأختبرهم «زاريء» عليها بالزاي أولاً والراء أخيراً أي عاتب ساخط غير راضٍ ويأتي كلام في بيان أواخر الحديث في باب حسن الظن بالله انشاء الله .

٥-١٩٣٧ (الكافي- ٢: ٦١) العدة، عن سهل، عن البرنطي، عن صفوان الجمال، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال «ينبغي لمن عقل عن الله تعالى أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه» .

٦-١٩٣٨ (الكافي- ٢: ٦١) القميان، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن نهيك بيع المروي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «قال الله تعالى عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه يا محمد من الصديقين عندي» .

٧-١٩٣٩ (الكافي- ٢: ٦١) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن مالك بن عطية، عن داود بن فرق، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران يا موسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن وإنني إنما أبتليه لما هو خير له وأزوي عنه لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضاي وأطاع أمري» .

٨-١٩٤٠ (الكافي- ٢: ٦٢) القميان، عن صفوان، عن فضيل بن عثمان،

الوافي ج ٣

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «عجبت للمراء المسلم لا يقضى الله عليه بقضاء إلا كان خيراً له إن قُرض بالمقاريض كان خيراً له وإن مَلِك مشارق الارض ومغارها كان خيراً له».

٩-١٩٤١ (الكافي- ٢: ٦٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أحقّ خلق الله أن يسلم لما قضى الله تعالى من عرف الله تعالى. ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره».

١٠-١٩٤٢ (الكافي- ٢: ٦٢) علي، عن أبيه، عن الجوهري، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) «الزهد عشرة أجزاء أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا».

١١-١٩٤٣ (الكافي- ٢: ٦٢) العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن أسباط عمن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لقي الحسن بن علي عبد الله بن جعفر، فقال «يا عبد الله؛ كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته. والحاكم عليه الله وأنا الصّامن لمن لم يهجنس في قلبه إلا الرضا أن يدعوا الله فيستجاب له».

بيان:

«القسم» بالكسر الحظ والنصيب والبارز فيه وفي منزلته للمؤمن «لم يهجنس» أي لم يخطر.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٧٩

١٢-١٩٤٤ (الكافي- ٢: ٦٢) عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ذكره،
عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له بأي شيء يعلم المؤمن أنه
مؤمن؟ قال «بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط» .

١٣-١٩٤٥ (الكافي- ٢: ٦٣) عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن
الحسين بن المختار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
«لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لشيء قدمضى لو كان
غيره» .

- ٣٣ -

باب التفويض الى الله والتوكل عليه

١٩٤٦-١ (الكافي- ٢: ٦٣) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن الفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهنّ إلا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السموات من يديه وآسخت الأرض من تحته ولم أبال بأي وادهلك » .

بيان:

« اسخت الأرض من تحته » أي خسفتها به من الاساخه، وقد مضى أنّ التفويض إلى الله والتوكل عليه من أركان الإيمان.

١٩٤٧-٢ (الكافي- ٢: ٦٣) القميان عن السّراد

(الكافي- ٢: ٦٤) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن أبي حفص الأعشى عن عمر (و-خ) بن خالد، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال « خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال يا علي بن الحسين؛ ما لي أراك كئيباً حزيناً أعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٨٢

والفاجر قلت ما على هذا أحزن وأنه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر أوقال قادر قلت ما على هذا أحزن وأنه لكما تقول فقال فم حزنك قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزير وما فيه الناس قال فضحك ، ثم قال يا علي بن الحسين؛ هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه قلت: لا قال فهل رأيت احداً توكل على الله فلم يكفه» قلت «لا» قال «فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه»^٤ قلت «لا» ثم غاب عني .

بيان :

لعل الرجل كان هو الخضر على نبينا وآله وعليه السلام.

٣-١٩٤٨ (الكافي- ٢: ٦٤) العدة، عن سهل، عن علي .

(الكافي- ٢: ٦٥) العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن علي، عن عمه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إِنَّ الْغَنَى وَالْعَزِيْزَ يُجْلَوْنَ فإذا ظفروا بموضع التوكل أوطنا» .

٤-١٩٤٩ (الكافي- ٢: ٦٥) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قَبْلَ ما يَحِبُّ الله تعالى أَقْبَلَ الله تعالى، قَبْلَ ما يَحِبُّ ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن أَقْبَلَ الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية أليس الله تعالى يقول إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ^١» .

١٩٥٠-٥ (الكافي- ٦٥:٢) العدة، عن البرقي، عن غير واحد، عن ابن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ^١ فقال «التوكل على الله تعالى درجات، منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألوك خيراً وفضلاً وتعلم أن الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها».

بيان:

«الآلو» التقصير ولعل سائر درجات التوكل أن يتوكل على الله في بعض اموره دون بعض وتعددها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقلتها.

١٩٥١-٦ (الكافي- ٦٥:٢) العدة، عن سهل وعلي، عن أبي جميعاً، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من أُعطي ثلاثاً لم يُمنع ثلاثاً من أُعطي الدعاء أُعطي الاجابة ومن أُعطي الشكر أُعطي الزيادة ومن أُعطي التوكل أُعطي الكفاية» ثم قال «أتلوت كتاب الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ^٢ وقال لَيْنٌ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^٣ وقال اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ^٤».

١٩٥٢-٧ (الكافي- ٦٦:٢) الاثنان، عن أبي علي، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن الحسين بن علوان قال: كتنا في مجلس نطلب فيه

٢٠١. الطلاق / ٣.

٣. ابراهيم / ٧.

٤. غافر / ٦٠.

العلم وقد نفدت نفقتي في بعض أسفاري، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك قلت: فلاناً، فقال: اذن والله لا يُسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا ينجح طلبتك قلت: وما علمك رحك الله؟ قال: إنَّ أبا عبدالله (عليه السلام) حدَّثني أنَّه قرأ في بعض الكتب أنَّ الله تعالى يقول «وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأُقطعنَّ أمل كل مؤمل غيري باليأس ولا أكسوَّه ثوب المذلَّة عند الناس ولا تُحنِّنه من قربي ولا بُعِّدَّه من وصلي (فضلي - خ ل).

أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر، باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أملني لنوائبه، فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة، فلم يرضوا بحفظي. وملأت سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي ألم يعلم من طرقة نائبة من نوائبي أنَّه لا يملك كشفها أحد غيري إلَّا من بعد إذني ومالي اراه لاهياً عني اعطيته بجودي مالم يسألني، ثم انتزعت منه، فلم يسألني رده وسأل غيري.

أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة، ثم أسأل، فلا اجيب سائلني أبخيل أنا فيبخلني عبدي أوليس الجود والكرم لي أوليس العفو والرحمة بيدي.

أوليس أنا محلّ الأمال فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري؟ فلو أن أهل سمواتي وأهل أرضي أملوا جميعاً، ثم أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة. وكيف ينقص ملك أنا قيّمه؟ فيا بؤساً للقانطين من رحمتي. ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني».

٨-١٩٥٣ (الكافي- ٢: ٦٧) محمد، عن محمد بن الحسين (الحسن- خ ل)
 عن بعض أصحابنا، عن عباد بن يعقوب الرّواحي عن سعد (سعيد خ ل)
 بن عبد الرحمن قال: كنت مع موسى بن عبد الله بينبوع وقد نفدت نفقتي
 في بعض الأسفار، فقال لي بعض ولد الحسين: من تؤمل لما قد نزل بك؟
 فقلت: موسى بن عبد الله، فقال: إذن لا يقضي حاجتك ثم لا ينجح
 طلبتك قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنّي وجدت في بعض كتب أبيائي إنّ
 الله تعالى يقول، ثم ذكر مثله، فقلت: يا بن رسول الله أُملي عليّ فأمله
 عليّ، فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها أبداً.^٢

١. في الكافي المطبوع أيضاً عن سعد ولكن في المخطوطين والمرأة وشرح المولى صالح سعيد بن عبد الرحمن
 كما في جامع الرواة ج ١ ص ٣٦٠ وأشار إلى هذا الحديث عنه والرجل المذكور في مجمع الرجال
 ج ٣ ص ١١٨ بعنوان سعيد أيضاً «ض.ع».
٢. في الكافي المطبوع حاجة بعدها - بدون لفظة ابداً وكذلك المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» حاجة
 ابداً بعدها.

- ٣٤ -

باب الخوف والرجاء

١٩٥٤-١ (الكافي- ٢: ٦٧) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن بزرج، عن الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ما كان في وصيّة لقمان؟ قال «كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه يخف الله تعالى خيفة لوجئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لوجئته بذنوب الثقلين لرحمك» ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) «كان أبي يقول إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا».

١٩٥٥-٢ (الكافي- ٢: ٧١) الثلاثة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان أبي (عليه السلام) يقول» الحديث.

١٩٥٦-٣ (الكافي- ٨: ٣٠٢ رقم ٤٦٢) محمد بن أحمد، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن سنان بن طريف قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) «ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تعالى خوفاً كأنه مشرف على التار، ويرجو رجاء كأنه من أهل الجنة» ثم قال «إن الله تعالى عند ظن عبده إن خيراً فخيئاً وإن شراً فشرّاً».

٤-١٩٥٧ (الكافي- ٦٧:٢) محمد بن الحسن، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمار قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا اسحاق؛ يخف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك . وإن كنت ترى أنه لا يراك ، فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ، ثم برزت بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين إليك» .

٥-١٩٥٨ (الكافي- ٦٨:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «من خاف الله تعالى أخاف الله تعالى منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالى أخافه الله من كل شيء» .

٦-١٩٥٩ (الكافي- ٦٨:٢) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفرى، عن جميل بن دراج، عن أبي حمزة قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخطت نفسه عن الدنيا» .

بيان:

أي تركتها.

٧-١٩٦٠ (الكافي- ٦٨:٢) العدة، عن البرقي، عن التميمي، عن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال «هؤلاء قوم يترجعون في الأمانى، كذبوا ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه. ومن خاف من شيء هرب منه» .

١٩٦١-٨ (الكافي- ٢: ٦٨) ورواه علي بن محمد رفعه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إنَّ قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو، فقال «كذبوا ليسوالنا بموال أولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئاً عمل له ومن خاف شيئاً هرب منه» .

بيان :

«الترجح» الميل يعني مالت بهم عن الاستقامة أمانهم الكاذبة . وفي نهج البلاغه عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنه قال بعد كلام طويل «لمدح كاذب أنه يرجو الله يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والله العظيم ما باله لا يتبين رجاءه في عمله . وكل من رجا عُرف رجاءه في عمله إلا رجاء الله ، فإنه مدخول .

وكل خوف محقق إلا خوف الله ، فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطى العبد ما لا يعطى الرب ، فما بال الله جل ثناؤه يُقصر به عما يصنع لعباده اتخاف أن يكون في رجائك له كاذباً أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً؟ وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه ، فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضماراً ووعداً .

قال ابن الميثم رحمه الله في شرح هذا الكلام «المدخول» الذي فيه شبهة وريبة «والمعلول» الغير الخالص «والضمار» الذي لا يرجي من الموعود قال: وبيان الدليل إن كل من رجا أمراً من سلطان أو غيره فأنه يخدمه الخدمة التامة ويبالغ في طلب رضاه ويكون عمله بقدر قوة رجائه له وخلصه ونرى هذا المدعي للرجاء غير عامل ، فنستدل بقتصره في الأعمال الدينية على عدم رجائه الخالص في الله وكذلك كل خوف محقق إلا خوف الله ، فانه معلول تويخ للسامعين في رجاء الله مع تقصيرهم في الأعمال الدينية وتقدير الاستثناء الاول مع المستثنى منه وكل رجاء لراج يعرف في عمله أي يعرف خلوص رجائه الآ رجاء الرّاجي

لله، فإنه غير خالص.

وروي وكل رجاء إلا رجاء الله فإنه مدخول والتقدير وكل رجاء محقق أو خالص لتطابق الكليتين على مساق واحد وينبّه على الاضمار في الكلية الاولى قوله في الثانية محقق فإنه يفسر المضمّر هناك انتهى.

قال بعض أصحابنا رحمهم الله: إنّ الأحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته وفور مغفرته كثيرة جداً ولكن لا بدّ لمن يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعدّ لخصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوّت لهذا الاستعداد كمن ألقى البذر في أرض وساق إليها الماء في وقته ونقاها من الشوك والأحجار وبذل جهده في قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزرع، ثمّ جلس ينتظر، كرم الله ولطفه سبحانه مؤملاً أن يحصل له وقت الحصاد مائة قفيز مثلاً فهذا هو الرجاء الممدوح.

وأما من تغافل عن الزراعة واختار الراحة طول السنة وصرف أوقاته في اللهو واللعب، ثمّ جلس منتظراً أن ينبت الله له زرعاً من دون سعي وكّد وتعب وكان طامعاً أن يحصل له كما حصل لصاحبه الذي صرف ليله ونهاره في السعي والكّد والتعب فهذا حق وغرور لارجاء، فالدنيا مزرعة الآخرة والقلب الأرض والايمان البذر والطاعات هي الماء الذي يسقى به الأرض وتطهير القلب من المعاصي والاخلاق الذميمة بمنزلة تنقية الأرض من الشوك والأحجار والنباتات الخبيثة ويوم القيامة هو وقت الحصاد، فاحذر أن يغرّك الشيطان. ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاء والأمل وانظر إلى حال الأنبياء والأولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات ليلاً ونهاراً أما كانوا يرجون عفو الله ورحمته بلى والله إنهم كانوا أعلم بسعة رحمه الله وأرجى لها منك ومن كلّ أحد ولكن علموا أنّ رجاء الرحمة من دون العمل غرور ومحض وسفّه بحت، فصرفوا في العبادات أعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم».

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٩١

١٩٦٢-٩ (الكافي- ٧١: ٢) محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسين (الحسن- خ ل) بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو».

١٩٦٣-١٠ (الكافي- ٧٠: ٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَلَيَمَنُ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ٢ قال «من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى».

١٩٦٤-١١ (الكافي- ٦٩: ٢) علي، عن البرقي، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان عن أبي سعيد المكاربي، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إنّ رجلاً ركب البحر بأهله، فكسربهم، فلم ينج مّن كان في السفينة إلّا امرأة الرّجل، فانّها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى ألحقت إلى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلّا انتهكها، فلم يعلم إلّا

١. في الكافي المخطوط «خ» مثل ما في المتن وجعل الحسن على نسخة وفي المخطوط «م» الحسين بلا ترديد وفي المطبوع والمرأة وشرح المولى صالح الحسن بن أبي سارة وفي جامع الرواة أورده مع التريديد عن الكافي وأشار إلى هذا الحديث عنه ج- ١ ص ١٨٩ ثم قال الظاهران الحسين اشتباه لعدم وجوده والصواب الحسن بن أبي سارة لوجوده وروايته عن أبي عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

٢. الرحمن / ٤٦.

والمرأة قائمة على رأسه، ورفع رأسه اليها،
فقال: انسية أم جنية فقالت: انسية، فلم يكلمها كلمة حتى جلس
منها مجلس الرجل من أهله، فلما ان هم بها اضطربت فقال لها: مالك
تضطربين؟ فقالت: افرق من هذا واومأت بيدها إلى السماء قال فصنعت
من هذا شيئاً قالت: لا وعزته قال: فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم
تصنعي من هذا شيئاً وأنا استكرهتك استكراهاً، فانا والله أولى بهذا
الفرق والخوف وأحق منك قال: فقام ولم يحدث شيئاً ورجع إلى أهله
وليست له همة إلا التوبة والمراجعة فينا هويمشي اذا صادفه (جاءه -
خ ل) راهب يمشي في الطريق فحمئت عليهما الشمس. فقال الراهب
للشاب: ادع الله يظّلنا بغمامة فقد حمئت علينا الشمس.
فقال الشاب: ما أعلم أنّ لي عند ربّي حسنة فأتجاسر على أن أسأله
شيئاً قال: فأدعونا وتؤمن أنت؟ قال: نعم فأقبل الراهب يدعوالشاب
يوّمن، فما كان بأسرع من أن اظلتها غمامة، فشيا تحتها ملياً من النهار،
ثم انفرجت (انفرت خ ل) الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة وأخذ
الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشاب، فقال الراهب: أنت خير مني
لك استجيب ولم يستجب لي، فخبّرني ما قصتك؟ فأخبره بخبّر المرأة،
فقال: عُفرك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون
فيما تستقبل.

بيان:

«الفرق» بالتحريك الخوف «ملياً من النهار» أي ساعة طويلة.

١٢-١٩٦٥ (الكافي- ٢: ٦٩) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه،
عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «إنّ من

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٩٣

العبادة شدة الخوف من الله تعالى يقول الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ^١ وقال جلّ ثناؤه فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوْنِي^٢ وقال تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً^٣ قال وقال ابو عبد الله (عليه السلام) «إِنَّ حَبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرَ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ».

بيان

يعني من كان خائفاً راهباً من الله سبحانه لا يحب أن يكون شريفاً مذكوراً بالحامد عند الناس بل همّه أن يكون خاملاً نومة، لا يعرفه سوى الله تعالى. قال المحقق الطوسي نصير الملة والدين طاب ثراه في بعض مؤلفاته ما حاصله أن الخوف والخشية وان كانا في اللغة بمعنى واحد إلا أن بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقاً هو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لأكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جداً والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل والخشية تحصل له عند الشعور بعظمة الحق وهيئته وخوف الحجب عنه. وهذه الحالة لا تحصل إلا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب ولذلك قال سبحانه وتعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ^٤ والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً.

١٩٦٦-١٣ (الكافي- ٢: ٧١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الفضيل بن عثمان، عن الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «المؤمن بين

١. فاطر/ ٢٨.

٢. المائدة/ ٤٤.

٣. الطلاق/ ٢.

٤. فاطر/ ٢٨.

مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف» .

١٤-١٩٦٧ (الكافي- ٢: ٧٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول « إِنَّ مِمَّا حَفِظَ مِنْ خُطْبِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَاتَتْهُوَ إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَانْتَهَوْا إِلَى نَهَائِكُمْ أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ. بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلا الجنة أو النار» .

بيان

«المعلم» ما جعل علامة للطرق والحدود مثل أعلام الحرم ومعاملة المضروبة عليه ولعل المراد بالمعالم معالم الدين والشريعة وبالنهايات المستقر في الجنة والقرار في دار القرار «فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه» يعني ليجتهد في الطاعة والعبادة ويرؤض نفسه بالأعمال الصالحة في أيام قلائل لراحة الأبد والنعم المؤتد «ومن دنياه لآخرته» أي ليزهد في نعيم الدنيا الفاني لنعيم الآخرة الباقي والمستعتب موضع الاستعتاب أي طلب الرضا قال ابن الاثير في نهايته: أعتبني فلان اذا عاد إلى مسرتي واستعتب طلب ان يرضى عنه كما تقول استرضيته فأرضاني والمعتب المرضي ومنه الحديث لا يتمنين أحدكم الموت إماماً محسناً فلعله يزداد وإماماً مسيئاً فلعله يستعتب أي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب أي ليس بعد الموت إلا دار جزاء لا دار عمل.

-٣٥-

باب حسن الظن بالله

١٩٦٨-١ (الكافي- ٢: ٧١) العدة، عن أحمد، عن السّراد عن داود الرقي، عن الخّداء عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فأنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم [وأفنوا] أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جنّاتي ورفيع الدرجات العلى في جواربي ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإنّ رحمتي عند ذلك تدركهم ومّتي يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي، فأنّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت» .

بيان :

«لا يتكل العاملون على أعمالهم» أي لا يعتمدوا عليها وإن أتوا بها حسنة تامة الاركان على أنّ المفسدات الخفيّة كثيرة جدّاً وقلّما يخلو عمل عنها يدك على ذلك ما رواه جمال الدين أحمد بن فهد في كتاب عده الداعي عن معاذ بن جبل، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال «انّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكاً قد جلّله بعظمته وجعل على كلّ باب من أبواب السماوات ملكاً بواباً فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي، ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس

حتى اذا بلغ سماء الدنيا، فتزكّيه وتكثّره فيقول قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة، فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني الى غيري أمرني بذلك ربّي.

قال ثمّ تجي الحفظة من الغدومعهم عمل صالح فتمرّبه تزكّيه وتكثّره حتى تبلغه السّماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنّها أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني الى غيري قال، ثمّ تصعد الحفظة بعمل العبد مبهتجاً بصدقة وصلاة فتتعجّب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة، فيقول الملك، قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا صاحب الكبرائه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم أمرني ربّي. أن لا أدع عمله يجاوزني الى غيري، فقال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء، له دويّ بالتسييح والصوم والحج فتمرّبه الى السماء الرابعة،

فيقول لهم الملك: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملك العجب إنّّه كان يعجب بنفسه وإنّه عمل وأدخل بنفسه العجب أمرني ربّي أن لا أدع عمل يجاوزني إلى غيري قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى بعلها فتمرّبه الى ملك السماء الخامسة بالجهد والصدقة ما بين الصلاتين ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك: قفوا أنا ملك الحسد إضربوا بهذا العمل على وجه صاحبه واحلوه على عاتقه إنّّه كان يحسد من يتعلّم أو يعمل لله بطاعته واذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فتحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فتتجاوز السماء السادسة.

فيقول الملك: قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه إنّ صاحبه لا يرحم شيئاً إذا أصاب عبد من عباد الله ذنباً للآخرة أو ضرراً في الدنيا شمت به، أمرني ربّي ان لا ادع عمله يجاوزني قال: وتصعد

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٩٧

الحفظه بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله إنه أراد رفعة عند القواد وذكرأ في المجالس وصيتاً في المدائن، أمرني ربي أن لا أدع عملاً يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا.

قال: وتصدق الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعة ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطأون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول: أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إنه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي، فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا» .

الحديث وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهو ينبهك على أن العمل الخالص من الشوائب أقل قليل إلا أن معاذاً راوي هذا الحديث كان من المنافقين ولا وثوق بما تفرد بروايته ولا سيما والرواية مأخوذة من كتب العامة قوله (عليه السلام) ومتي يبلغهم رضواني بفتح الميم عطف على رحمتي عند ذلك تدركهم وكذا قوله ومغفرتي تلبسهم عفوي.

٢-١٩٦٩ (الكافي- ٢: ٧١) السّراد، عن جميل بن صالح، عن العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتب عليّ (عليه السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال وهو على منبره «والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده

الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه
ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه» .

٣-١٩٧٠ (الكافي- ٧٢: ٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي
الحسن الرضا (عليه السلام) قال «أحسن الظن بالله، فإن الله تعالى يقول:
أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً» .

٤-١٩٧١ (الكافي- ٧٢: ٢) علي، عن أبيه، عن الجوهري، عن المنقري،
عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «حسن
الظن بالله أن لا ترجوا إلا الله ولا تخاف إلا ذنبك» .

- ٣٦ -

باب الاعتراف بالتقصير

١٩٧٢-١ (الكافي- ٢: ٧٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قال لبعض ولده «يا بني؛ عليك بالجلّة لا تخرجنّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله تعالى لا يعبد حقّ عبادته».

١٩٧٣-٢ (الكافي- ٢: ٧٣) القمي، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عن الفضل بن يونس.

(الكافي- ٢: ٥٧٩) أحمد، عن السّراد، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال «أكثر من أن تقول اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير» قال: قلت أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه فما معني لا تخرجني من التقصير؟ فقال «كل عمل تريد به الله تعالى، فكن فيه مقصراً عند نفسك، فإن الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلّا من عصمه الله تعالى».

بيان:

«المُعَار» على البناء للمفعول من الاعارة يعني بهم الذين يكون الايمان عارية عندهم غير مستقرّ في قلوبهم ولا ثابت في صدورهم كما فسره الراوي وقد مضى بيانه في باب المستودع والمعار.

٣-١٩٧٤ (الكافي- ٧٢: ٢) العدة، عن البرقي، عن بعض العراقيين، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) «يا جابر؛ لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير». .

٤-١٩٧٥ (الكافي- ٧٣: ٢) عنه، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «انّ رجلاً من بني اسرائيل عبدالله اربعين سنة، ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه فقال لنفسه: ما أوتيت إلاّ منك وما الذنب إلاّ لك قال: فأوحى الله تعالى اليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة». .

بيان:

«ما أوتيت إلاّ منك» على البناء للمفعول أي ما دخل عليّ البلاء إلاّ من جهتك .

- ٣٧ -

باب الطاعة والتقوى

١-١٩٧٦ (الكافي- ٧٣: ٢) علي، عن أبيه، عن البرزني، عن محمد أخي غرام، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله تعالى».

بيان:

اسناد الاذهاب إلى المذاهب مجازو المعنى لا تذهبوا المذاهب في طلب الرخص والمعاذير في تفصيلكم في طاعة الله تعالى بسبب انتسابكم اليها ولا تحسبوا أن مجرد القول بالتشيع كاف في النجاة أو أن التشيع مجرد القول و اظهار المحبة من دون مشايعة لنا في عبادة الله تعالى.

٢-١٩٧٧ (الكافي- ٧٤: ٢) القمي، عن محمد بن سالم والبرقي عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي «يا جابر؛ أيكفي من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه» الى أن قال «فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد الى الله تعالى وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر؛ والله ما يتقرب الى الله تعالى إلا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا

عدو. وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع» .

بيان:

انتحال الشيء ادعائه بغير حق يقال انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره إذا ادعاه لنفسه وتماهى الحديث قد مضى في باب صفات المؤمن وعلاماته.

٣-١٩٧٨ (الكافي- ٧٥:٢) حميد، عن ابن ساعة، عن بعض أصحابه عن أبان، عن عمر (عمرو- خ ل) ^١ بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «يا معشر الشيعة؛ شيعه آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي» فقال له رجل من الانصار يقال له سعد جعلت فداك؛ ما الغالي؟ قال «قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا ولسنا منهم» قال فما التالي؟ قال «المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه» ثم أقبل علينا فقال «والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب الى الله إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم؛ لا تغتروا ويحكم لا تغتروا» .

بيان

«النمرقة» مثلثة الوسادة الصغيرة وفي الكلام استعارة والمراد أنه كما كانت الوسادة التي يتوسد عليها الرجل إذا كانت رفيعة جداً أو خفيضة جداً لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الارتفاع والانخفاض حتى تصلح لذلك

١. في المخطوطين من الكافي عمري بن خالد وفي المطبوع والمرأة وشرح المولى صالح عمرو بن خالد وفي جامع الرواة ج ١ ص ٦٢٠ أورده بعنوان عمرو بن خالد وأشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٠٣

أنتم في دينكم وأثمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي أقامهم الله عليها وجعلهم أهلاً لها وهي الامامة والوصاية النازلتان عن الالوهية والنبوة كالنصارى الغالين في المسيح المعتقدين فيه الالوهية أو النبوة للآله ولا تكونوا أيضاً مقصرين فيهم تنزلونهم وتجعلونهم كسائر الناس أو انزل كاليهود والمقصرين في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالفرقة الوسطى وهي المقتصدة للتوسط يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قوله (عليه السلام) «يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا» يعني ما يزيد عن مرتبتنا من الربوبية أو النبوة أو نحو ذلك و«المرتاد» الطالب للاهتداء الذي لا يعرف الامام ومراسم الدين بعد يريد التعلم ونيل الحق يبلغه الخير بدل من الخير يعني يريد أن يبلغه الخير ليؤجر عليه.

٤-١٩٧٩ (الفقيه-٤: ٤٠٣: رقم ٥٨٦٩) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «قال الله تعالى أتيا عبد أطاعني لم أكله إلى غيري وأتيا عبد عصاني وكلته إلى نفسه، ثم لم أبالي في أتى واد هلك».

٥-١٩٨٠ (الفقيه-٤: ٤٠٤: رقم ٥٨٧١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «قال الله جل جلاله اذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لا يعرفني».

٦-١٩٨١ (الكافي-٨: ١٨٢: رقم ٢٠٥) العترة، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الصّفا، فقال: يا بني هاشم؛ يا بني عبدالمطلب؛ إني رسول الله إليكم وإني شفيق عليكم وإن لي عملي ولكل رجل منكم عمله. لا تقولوا أن محمداً متاً وسندخل مدخله،

فلا والله ما أوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبدالمطلب إلا المتقون
الآفلا أعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتيني
الناس يحملون الآخرة ألا إني قد اعذرت اليكم فيما بيني وبينكم
وفيما بيني وبين الله تعالى فيكم» .

٧-١٩٨٢ (الكافي- ٨: ١٨٢ رقم ٢٠٤) الثالثة، عن البجلي، عن محمد،
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «لَمَّا وَلِيَ عَلِي (عليه السلام) صعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرُزَأُكُمْ مِنْ فَيْتِكُمْ
دِرْهَمًا مَا قَامَ لِي عَذْقٌ يِثْرِبَ فَلتصدقكم أنفسكم أفتروني مانعاً نفسي
ومعطيكم» قال «فقام اليه عقيل كرم الله وجهه. فقال له: والله
لتجعلني وأسود بالمدينة سواء، فقال: اجلس أما كان هاهنا أحد يتكلم
غيرك وما فضلك عليه إلا بسابقة أو تقوى» .

بيان :

«لا أَرُزَأُكُمْ» بتقديم المهملة على المعجمة لا أنقصكم «والنيء» الغنيمة
و«العذق» بالفتح النخلة يحملها وبالكسر الكباسة وهي من التمر بمنزلة العنقود
من العنب «ويثرب» مدينة الرسول «فلتصدقكم» من الصدق «أفتروني»
اثبات لا أنكار ويحتمل أن يكون إنكاراً ويكون الممنوع منه نفسه (عليه السلام)
جزاء العدل في الآخرة وإنما شكى عقيل رضي الله عنه التسوية لا المنع من
العطاء، فأجابه (عليه السلام) بأن العدل يقتضي ذلك وأريد بالسابقة إلى
الايان والمبادرة إلى الهجرة أو خصلة من خصال الخير كما مرّ تحقيقه في باب
السبق إلى الايمان، فإن قيل فما باله (عليه السلام) كان لا يراعي التقوى
والسابقة في العطاء بالتفضيل بل كان يسوي بينهم جميعاً قلنا لأن ذلك مما
يؤجر عليه في الآخرة دون الدنيا التي احتياهم فيها سواء .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٠٥

١٩٨٣-٨ (الكافي-٨: ٢٣٤ رقم ٣١٢) السَّراد، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «لا حسب لقرشي ولا لعربيّ إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بالنية ولا عبادة إلا بالتفقه ألا وإن أبغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بأعماله».

بيان:

أريد بالحسب الشرف والمجد وبالنّية نية وجه الله سبحانه أو طلب ثوابه أو الهرب من عقابه وبالسّنة الطريقة والمذهب والعقيدة.

١٩٨٤-٩ (الكافي-٨: ٧٩ رقم ٣٤) العدة، عن سهل، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن ابن المغيرة عن جعفر بن ابراهيم^١، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسب المرء دينه ومروته عقله وشرفه جماله وكرمه تقواه».

بيان:

أريد بالجمال الزينة الظاهرة من الاخلاق الحسنة والأطوار المستحسنة.

١٩٨٥-١٠ (الكافي-٨: ٤٩ رقم ٩) علي بن محمد، عمّن ذكره، عن

١. بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيّار- هذه الزيادة جعلها في الكافي المطبوع بين المقوفين وهو المذكور في ج ١ ص ١٤٨ جامع الرواة بهذا العنوان لكن قال في مجمع الرجال ج ٢ ص ٢١ (ق) جعفر بن ابراهيم بن محمد (بن علي - زط) بن عبدالله جعفر بن أبي طالب ثم ذكر في الهامش ان لفظي بن علي زائدتان هنا كما في ترجمة عبدالله اخيه من (جش) يظهر هذا من ابيه كما تقدم ومن جدّه محمد كما سيجيئ ومن المقام فتأمل ويحتمل الاختصار في النسب فيهما ومثله كثير.

محمد بن الحسين وحيد، عن ابن سماعة جميعاً، عن الميثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبد الله (عليه السلام) الى رجل من أصحابه «أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحولَ عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه، فإن الله تعالى لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده إلا بطاعته ان شاء الله» .

بيان :

أشار (عليه السلام) بقوله «ان الله قد ضمن» الى قوله سبحانه وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً «لا يخدع عن جنته» يعني لا يمكن دخول جنته بالمخادعة معه سبحانه والمكر به تعالى عن ذلك .

١١-١٩٨٦ (الكافي-٨: ٢٢٢ رقم ٢٧٩) العدة، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن العرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) شيء يروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقول ثلاث يبغضها الناس وأنا أحبها: أحب الموت وأحب الفقر وأحب البلاء، فقال «إن هذا ليس ما تروون إنما عنى الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغني في معصية الله» .

١٢-١٩٨٧ (الكافي-٢: ٧٥) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٠٧

الفضيل بن عثمان، عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول «لا يقلّ عمل مع تقوى وكيف يقلّ ما يتقبل». .

بيان:

أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ^١.

١٣-١٩٨٨ (الكافي- ٧٦:٢) العلة، عن البرقي، عن عثمان، عن الفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فذكرنا الاعمال فقلت أنا ما أضعف عملي فقال «مه استغفر الله» ثم قال لي «ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى» قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال «نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويفرق جيرانه ويوطىء رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الاخر ليس عنده شيء فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه».

بيان:

لعلّ ردعه (عليه السلام) المفضل عن استقلاله العمل وأمره بالاستغفار منه كان لاستشمامه منه رائحة الاتكال على العمل مع أنّ العمل هين جداً في جنب التقوى لاشتراط قبوله بها ولهذا نبّهه على ذلك وتوطئة الرّحل كناية عن التواضع والتذلّل يقال فرش وطىء لا يؤذي جنب النائم يعني رحله ممهد يتمكن منه من يصاحبه ولا يتأذى. أو كناية عن الكرم والضيافة كما يأتي

في باب حسن الخلق انشاء الله تعالى.

١٤-١٩٨٩ (الكافي- ٧٦:٢) الاثنان، عن أبي داود المسترق، عن محسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «ما نقل الله تعالى عبداً من ذل المعاصي الى عز التقوى إلا أغناه من غير مال وأعزه من غير عشيرة وأنسه من غير بشر».

١٥-١٩٩٠ (الكافي- ٧٧:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن الشحام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شيناً وعليكم بطول الركوع والسجود، فإن أحدكم اذا أطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه وقال: يا ويله اطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت».

بيان:

«كونوا دعاة الى أنفسكم بغير ألسنتكم» أي كونوا داعين الناس الى طريقتهم المثلى ومذهبكم الحق بمحاسن أعمالكم ومكارم أخلاقكم، فإن الناس إذا رأوكم على سيرة حسنة وهدى جميل نازعتهم أنفسهم الى الدخول فيما ذهبتم اليه من التشيع وتصويبكم فيما تقلدتم من طاعه أئمتكم (عليهم السلام) وكونوا زينا أي لنا ولا تكونوا شيناً يعني علينا و«الويل» الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعني النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك، فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع وهو التدم على ترك

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٠٩

السجود لادم (عليه السلام) وأضاف الويل الى ضمير الغائب حملاً على المعني
وعدل عن حكاية قول ابليس يا ويلى كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه كذا
في النهاية الاثرية.

-٣٨-

باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت

١٩٩١-١ (الكافي- ٢: ١٤٨) علي، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن الجوهري، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فليأيس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله تعالى، فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفاً، كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا- في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .

بيان:

تفريع المحاسبة على الأمر باليأس عن الناس والرجاء من الله يدل على أن الإنسان إنما يرجو الناس من دون الله في عامة أمره وهو غافل عن ذلك وإن عامة المحاسبات إنما ترجع الى ذلك وذكر الوقوف في مواقف يوم القيامة بعد الامر بمحاسبة النفس يدل على أن الوقفات هناك إنما تكون للمحاسبات، فمن حاسب نفسه في الدنيا يوماً فيوماً لم يحتاج الى تلك الوقفات في ذلك اليوم قال الله تعالى وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ^٢ وهذه إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال وورد في الخبر ينبغي أن يكون للعاقل أربع ساعات: ساعة

١. المعارج / ٤ .

٢. الحشر / ١٨ .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣١٢

يحابس فيها نفسه.

وفي مصباح الشريعة عن الصادق (عليه السلام) قال «لولم تكن للحساب مهولة الأحياء العرض على الله عز وجل وفضيحة هتك السر على الخفيات يحق للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يشرب ولا ينام إلا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ يأخذ نفسه بالحاسبة كأنه إلى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسؤول قال الله عز وجل وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» انتهى كلامه (صلوات الله عليه).

ومعنى الحاسبة أن يطالب نفسه أولاً بالفرائض التي هي بمنزلة رأس ماله فإن أدتها على وجهها شكر الله عز وجل عليه ورغبها في مثلها وإن فوتها من أصلها طالها بالقضاء، فإن أدتها ناقصة كلفها الجبران بالنوافل وإن ارتكبت معصية اشتغل بعتابها وتعذيبها ومعاقبتها واستوفي منها ما يتدارك به ما فرط كما يصنع التاجر بشريكه وكما أنه يفتش في حساب الدنيا عن الحبة والقيراط فيحفظ مداخل الزيادة والنقصان حتى لا يغيب في شيء منها، فينبغي أن يتقي غائلة النفس ومكرها فإنها خداعة ملبسة مكارة، فليطالها أولاً بتصحيح الجواب عن جميع ما تكلم به طول نهاره وليتكفل بنفسه من الحساب ما سيتولاه غيره في صعيد القيامة.

وهكذا عن نظره بل عن خواطره وأفكاره وقيامه وقعوده وأكله وشربه ونومه حتى عن سكوته أنه لم سكت وعن سكونه أنه لم سكن، فإذا عرف مجموع الواجب على النفس وصح عنده قدر ما أدى الحق فيه كان ذلك القدر محسوباً له فيظهر له الباقي عليها فليثبت عليها وليكتب على صحيفة قلبه كما يكتب

الباقى الذى على شريكه على قلبه وعلى جريدته، ثم النفس غريم يمكن أن يستوفي منه الديون أما بعضها فبالغرامة والضمان وبعضها برء عينه وبعضها بالعقوبة له على ذلك ولا يمكن شيء من ذلك إلا بعد تحقيق الحساب وتميز الباقي من الحق الواجب عليه، فإذا حصل ذلك اشتغل بعده بالمطالبة والاستيفاء.

١٩٩٢-٢ (الكافي-٢: ٤٥٣) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن
اليماني، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال «ليس منا من لم
يحابس نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنة استزاد الله تعالى وإن عمل
سيئة استغفر الله تعالى منها وتاب إليه».

١٩٩٣-٣ (الكافي-٢: ٤٥٣) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن
النعمان، عن اسحاق بن عمار، عن أبي النعمان العجلي.

(الكافي-٢: ٤٥٤) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن بعض
أصحابنا، عن ابن مسكان، عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر
(عليه السلام) «يا أبا النعمان، لا يغترّك الناس من نسك فإنّ
الأمير يصل اليك دونهم ولا تقطع هارك بكذا وكذا فإنّ معك من يحفظ
عليك عملك فأحسن، فإنّي لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من
حسنة محدثة لئلا يندب قديم».

١٩٩٤-٤ (الكافي-٢: ٤٥٤) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه رفعه
قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «احمل نفسك لنفسك، فإن لم تفعل
لم يملك غيرك».

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣١٢

١٩٩٥ هـ (الكافي- ٢: ٤٥٤) عنه رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل «إنك قد جعلت طيب نفسك وبين لك الداء وعُرفت آية الصحة ودُللت على الدواء فأنظر كيف قيامك على نفسك».

١٩٩٦ هـ (الكافي- ٢: ٤٥٤) عنه رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل «اجعل قلبك قريناً برّاً أو ولداً واصلاً. واجعل علمك والدّاً تتبعه واجعل نفسك عدوّاً تجاهدها. واجعل مالك عارية تردّها».

١٩٩٧ هـ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٢) ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال: قال الصادق (عليه السلام) لرجل «اجعل قلبك قريناً تزاوله. واجعل علمك والدّاً» الحديث.

بيان:

«تزاوله» أي تعالجه وتطالبه.

١٩٩٨ هـ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٣) قال (عليه السلام) «جاهد هواك كما تجاهد عدوك».

١٩٩٩ هـ (الكافي- ٨: ١٤٩ رقم ١٣٠) علي، عن الاثنين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له: يا رسول الله أوصني. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) «فهل انت مستوص إن أنا أوصيتك» حتى قال له ذلك ثلاثاً وفي كلّها يقول له الرجل: نعم يا رسول الله؛ فقال له رسول الله

(صلى الله عليه وآله) «فاني أوصيتك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته، فان يك رشداً فامضه وان يك غيياً فانتبه عنه» .

بيان:

هذه الوصية من محاسبة النفس بل هي رأسها .

١٠-٢٠٠٠ (الكافي- ٤٥٥:٢) العتة، عن البرقي رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «أقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك . واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك» .

١١-٢٠٠١ (الكافي- ٤٥٥:٢) عنه، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «كم من طالب للدنيا لا يدركها ومدرک لها قد فارقها، فلا يشغلته طلبها عن عملك والتمسها من معطيها وما لكها، فكم من حريص على الدنيا قد صرعه واشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرته ففني عمره وأدركه أجله» وقال أبو عبد الله (عليه السلام) «المسجون من سجنته دنياه عن آخرته» .

١٢-٢٠٠٢ (الكافي- ٤٥٥:٢) عنه رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

قال «إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له خذ حذرک فانك غير معذور وليس ابن الأربعين أحقّ بالحذر من ابن العشرين فان الذي يطلبهما واحد وليس براقد، فاعمل لما أمامك من الهول . ودع عنك فضول القول» .

١٣-٢٠٠٣ (الكافي-٨: ١٠٨ رقم ٨٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود، عن سيف، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلِكِهِ قَدْ عَمَرْتَ عَبْدِي هَذَا عَمراً فغَلَطَا وشَدَّدَا وتحَفَظَا واكْتَبَا عليه قَلِيلَ عَمَلِهِ وكَثِيرَهُ وصَغِيرَهُ وكَبِيرَهُ» .

١٤-٢٠٠٤ (الكافي-٢: ٤٥٥) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن حسان، عن الشَّحَام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ خُذْ مِنْهَا فِي الصَّحَةِ قَبْلَ السَّقَمِ وَفِي الْقُوَّةِ قَبْلَ الضَّعْفِ وَفِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ» .

١٥-٢٠٠٥ (الكافي-٢: ٤٥٥) عنه، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إِنَّ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ قَالَ يَا بَنَ آدَمِ اْعْمَلْ فِي يَوْمِكَ هَذَا خَيْراً أَشْهَدُ لَكَ بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنِّي لَمْ أَتِكَ فِيمَا مَضَى وَلَا أَتِيكَ فِيمَا بَقِيَ وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ» .

١٦-٢٠٠٦ (الفقيه-٤: ٣٩٧ رقم ٥٨٤٩) في رواية السكوني قال: قال علي (عليه السلام) «مَا مِنْ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ فَقُلْ فِيَّ خَيْراً وَاعْمَلْ فِيَّ خَيْراً أَشْهَدُ لَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَ هَذَا أَبَداً» .

١٧-٢٠٠٧ (الكافي-٢: ٥٢٣) العدة، عن سهل، عن الأشعري، عن

القذاح^١ عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم الحديث.

١٨-٢٠٠٨ (الكافي- ٢: ٥٣) علي، عن أبيه والعدة، عن سهل جميعاً عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول «إنّما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن، مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبداً، فإن كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما أسلفته منه وإن تكن قد فرطت فيه، فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرة ولا تدري لعلك لا تبلغه وإن بلغت لعلّ حظك فيه في التفريط مثل حظك في الأّمس الماضي عنك، فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط وأنّما هو يومك الذي أصبحت فيه وقد ينبغي لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت في الأّمس الماضي ممّافات فيه من حسنات، ألاّ تكون اكتسبتها ومن سيئات ألاّ تكون أقصرت عنها فأنت (فأنك - خ ل) مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيئة محبطة وأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأّيام إلّا يومه الذي أصبح فيه وليلته، فاعمل أو دّع والله تعالى المعين على ذلك» .

١. هو عبدالله بن ميمون بن الأسود المكي المذكور في مجمع الرجال ج ٤ ص ٥٦ وفي جامع الرواة ج ١ ص ٥١٣ واختلفت النسخ في ضبطه هنا ففى الأصل «القذاح» وفي الكافي المخطوط «م» أبي القذاح وفي الكافي المطبوع والمخطوط «خ» وشرح المولى صالح والمرأة «ابن القذاح» والله اعلم «ض.ع» .

بيان :

« ان عقلت» بفتح الهمزة إن اثبتت الواو بعده وإلا فبالكسرو في بعض النسخ وددت بدل وفكرت من دون واو وعليها فالكسر متعين (والأ) في الموضعين للتخفيف.

١٩-٢٠٠٩ (الكافي- ٢: ٤٥٤) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «اصبروا على الدنيا فأنما هي ساعة، فما مضى منه لا تجد له ألماً ولا سروراً وما لم ينجيء فلا تدري ما هو وإنما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله تعالى واصبر فيها عن معصية الله تعالى» .

٢٠-٢٠١٠ (الكافي- ٢: ٤٥٩) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «اصبروا على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله، فأنما الدنيا ساعة، فما مضى فلست تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت فلست تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت» .

بيان :

«اغتبطت» في النسخ التي رأيناها بالعين المعجمة أي قد حسن حالك وذهبت الشدة ويحتمل إهمالها والاعتباط بالمهملتين ادراك الموت يقال اعبطه الموت واعتبطه ومات فلان عبطة أي صحيحاً شاباً .

٢١-٢٠١١ (الكافي- ٢: ٤٥٩) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال الخضر لموسى (عليهما السلام) يا

موسى؛ إنَّ أصلح يومك الذي هو أمامك وانظر (فانظر-خ ل) أيَّ يوم هو فأعدله الجواب فإنَّك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر، فإنَّ الدهر طويل قصير، فاعمل كأنَّك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الآخرة (الاجر-خ ل)، فإنَّ ماهوآت من الدنيا كما قد ولي منها» .

بيان :

أما طول الدهر فلطول الأمل فيه وإمكان تحصيل كثير من زاد الآخرة في زمان يسير منه وأما قصره فلاَّته يمرَّ مرَّ السحاب ويسرع في الذهاب والازدهاب .

٢٢-٢٠١٢ (الفقيه-٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٦) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه إذ رضى عنه ربه وويل لمن طال عمره وساء عمله فسآء منقلبه إذ سخط عليه ربه تعالى .

٢٣-٢٠١٣ (الفقيه-٣: ٥٥٨ رقم ٤٩١٨) قال الصادق (عليه السلام) «ثلاث من كنَّ فيه فلا يرجى خيره أبداً من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب» .

(الكافي-٨: ٢١٩ رقم ٢٧١) علي بن محمد، عن أبيه، عن ابن أسباط، عن مولى لبني هاشم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاث من كنَّ فيه فلا تُرَجَّ خيره: من لم يستح من العيب. ويخشى الله بالغيب ويرعو عند الشيب» .

بيان :

رعا يرعو كفَّ عن الامور يقال فلان حسن الرعوة والرعى والارعواء وقد ارعوى عن القبيح والاسم الرعيا بالضم والرعى بالفتح .

- ٣٩ -

باب أداء الفرائض واجتناب المحارم

١-٢٠١٤ (الكافي- ٢: ٨١) العدة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السرد، عن الثمالي قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) «من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس» .

٢-٢٠١٥ (الكافي- ٢: ٨١) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى اصْبِرُوا وَصَابِرُوا قال «اصبروا على الفرائض» .

٣-٢٠١٦ (الكافي- ٢: ٨١) العدة، عن سهل، عن التميمي، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا قال «اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة (عليهم السلام)» .

٤-٢٠١٧ (الكافي- ٢: ٨١) وفي رواية السرد، عن أبي السفاتج وزاد فيه «واتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم» .

الوافي ج ٣

٣٢٢

٥-٢٠١٨ (الكافي- ٢: ٨٢) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس» .

٦-٢٠١٩ (الكافي- ٢: ٨٤) الاثنان، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس» .

٧-٢٠٢٠ (الكافي- ٢: ٨٢) العدة، عن أحمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال الله تعالى ما تحبب إليّ عبدي بأحب مما افترضت عليه» .

٨-٢٠٢١ (الكافي- ٢: ٨٠) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن الحذاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أشد ما فرض الله تعالى على خلقه ذكر الله كثيراً» ثم قال «لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان منه ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرم، فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها» .

٩-٢٠٢٢ (الكافي- ٢: ٨١) ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْءًا مَّنْثُورًا قال «أما والله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٢٣

يدعوه» .

بيان :

«القباطي» الثياب البيض الرقاق المصرية والقبط بالكسريقال لأهل

مصر.

١٠-٢٠٢٣ (الكافي- ٢: ٨١) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ترك معصية لله مخافة الله
تعالى أرضاه الله تعالى يوم القيامة» .

١١-٢٠٢٤ (الكافي- ٢: ٨٠) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن
اليماني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كل عين باكية يوم القيامة غير
ثلاث: عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت
عن محارم الله» .

١٢-٢٠٢٥ (الكافي- ٢: ٨٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمّن ذكره،
عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «فيما ناجى الله تعالى به موسى يا
موسى؛ ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عن محارمي، فإني أبهجهم
جنات عدن لا أشرك معهم أحداً» .

- ٤٠ -

باب الورع

١-٢٠٢٦ (الكافي- ٧٦:٢) الثلاثة، عن أبي المغراء، عن الشَّحَام، عن عمرو بن سعيد بن هلال الثَّقَفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له إنني لألقاك إلّا في السنين، فأخبرني بشيء أخذ به قال «أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه» .

بيان:

«الورع» كف النفس عن المعاصي ومنعها عما لا ينبغي «والاجتهاد» تحمّل المشقة في العبادة.

٢-٢٠٢٧ (الكافي- ٧٨:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهشمش، عن عمرو بن سعيد الثَّقَفي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أوصني قال «أوصيك بتقوى الله» الحديث.

٣-٢٠٢٨ (الكافي- ٧٧:٢) العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه» .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٢٦

٤-٢٠٢٩ (الكافي- ٧٦:٢) محمد، عن أحمد عن السَّراد عن حديد بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول « اتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ » .

٥-٢٠٣٠ (الكافي- ٧٦:٢) القميان، عن صفوان، عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبو عبد الله (عليه السلام) فأمر وزهّد ثم قال « عليكم بالورع فأنّه لا ينال ما عند الله إلّا بالورع » .

٦-٢٠٣١ (الكافي- ٧٧:٢) العتّة، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن الصّيقل، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) « إنّ أشدّ العبادة الورع » .

٧-٢٠٣٢ (الكافي- ٧٧:٢) محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنان بن سدير، عن الكناني أنّه قال لأبي عبد الله (عليه السلام): ما نلتقى من الناس فيك فقال أبو عبد الله (عليه السلام) « وما الذي تلتقى من الناس فيّ » .

فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرّجل الكلام فيقول جعفري خبيث، فقال يعيركم الناس بي فقال له الكناني: نعم، قال « فما أقلّ والله من يتّبع جعفرأ منكم، أنما أصحابي من اشتدّ ورعه وعمل لخالفه ورجا ثوابه هؤلاء أصحابي » .

٨-٢٠٣٣ (الكافي- ٧٧:٢) حنان بن سدير، عن أبي سارة الغزّال، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « قال الله تعالى ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس » .

٩-٢٠٣٤ (الكافي- ٧٨: ٢) علي، عن أبيه، عن السَّراد، عن ابن رثاب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنا لانعد الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متبِعاً مريداً ألا وإنَّ من اتباع أمرنا وارادته الورع، فتزينا به يرحمكم الله وكبّدوا أعداءنا به ينعشكم الله» .

بيان:

التكيد بالباء الموحدة ايصال الألم والنعش الرفع.

١٠-٢٠٣٥ (الكافي- ٧٨: ٢) محمد، عن أحمد، عن الحجاج، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية» .

١١-٢٠٣٦ (الكافي- ٧٩: ٢) الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن حمزة العلوي، عن عبيدالله بن علي، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال «كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول:

ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهنّ وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة الاف رجل فيهم خلق لله أروع منه» .

١٢-٢٠٣٧ (الكافي- ٧٨: ٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن أبي زيد، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فدخل عيسى بن عبدالله القمي، فرحب به وقرب من مجلسه، ثم قال «يا عيسى بن عبدالله ليس منا ولا كرامة من كان في مصرفيه مائة ألف أو يزيدون

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٢٨

وكان في ذلك المصر أحد أورع منه».

بيان :

لعلّ المراد أن يكون في المخالفين أورع منه وذلك لأن أصحابنا بعضهم أورع من بعض فيلزم أن لا يكون منهم إلا الفرد الأعلى خاصة.

١٣-٢٠٣٨ (الكافي- ٢: ٧٨) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة، عن الكتاني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أعينونا بالورع فإنه من لقي الله تعالى منكم بالورع كان له عند الله فرجاً. إن الله تعالى يقول مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَمَنَّا التَّيِّبِينَ وَمِنَّا الصِّدِّيقُ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ».

١٤-٢٠٣٩ (الكافي- ٨: ٢٤٠ رقم ٣٢٨) العدة، عن سهل، عن الحسن بن علي، عن كرام، عن أبي الصّامت، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «مررت أنا وأبو جعفر (عليه السلام) على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): شيعتك ومواليك جعلني الله فداك فقال: أين هم؟ فقلت: أراهم ما بين القبر والمنبر فقال؛ اذهب بي إليهم، فذهب فسلم عليهم، ثم قال والله إنني لأحب ريعكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد إنه لا ينال ما عند الله إلا بورع واجتهاد وإذا ائتممت بعبد فاقتدوا به. أما والله إنكم لعلى ديني ودين آبائي إبراهيم واسماعيل وإن كان هؤلاء على دين أولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد».

١. النساء / ٦٩ والآية هكذا: من يطع الله والرسول فأولئك الخ.

بيان :

واذا ائتممت بعبد يعنى به اذا جعلتموه إماماً لأنفسكم أراد (عليه السلام) إنكم لما قلتم بامامتنا فلا بد لكم أن تقتدوا بنا لتصح دعواكم أراد (عليه السلام) بهؤلاء أباؤه الأقربين وباولئك الأبعدين وان لم يجبر للأقربين ذكر إلا أنه اكتفى بقربة المقام والظاهر أن يكون قد سقط من قلم النساخ ذكرهم (عليهم السلام) كما يظهر مما يأتي في باب اصطفاء المؤمن.

١٥-٢٠٤٠ (الكافي- ٢: ٧٧) علي، عن أبيه وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الورع من الناس فقال «الذي يتورع عن محارم الله تعالى».

- ٤١ -

باب العفة

١-٢٠٤١ (الكافي- ٧٩: ٢) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج» .

٢-٢٠٤٢ (الكافي- ٧٩: ٢) محمد، عن أحمد، عن محمد بن اسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «إنَّ أفضل العبادة عفة البطن والفرج» .

٣-٢٠٤٣ (الكافي- ٧٩: ٢) العدة، عن سهل، عن الأشعري، عن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول «أفضل العبادة العفاف» .

٤-٢٠٤٤ (الكافي- ٧٩: ٢) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معلّى أبي عثمان، عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر (عليه السلام): إنني ضعيف العمل قليل الصيام ولكنني أرجو أن لا آكل إلّا حلالاً قال: فقال له «أيّ الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج» .

٥-٢٠٤٥ (الكافي- ٧٩: ٢) الأربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر ما يلج به أمتي النار الأجوفان البطن والفرج» .

٦-٢٠٤٦ (الكافي-٢: ٧٩) الأربعة.

(الفقيه-٤: ٤٠٧ رقم ٥٨٨١) السكوني.

(الكافي) عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(ش) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة (الهدى-خ ل) و مضلات الفتن وشهوة البطن والفرج» .

بيان :

أريد بمضلات الفتن الامتحانات التي تصير سبباً للضلالة.

٧-٢٠٤٧ (الكافي-٢: ٨٠) القميان، عن بعض أصحابه، عن ميمون

القداح قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج» .

٨-٢٠٤٨ (الكافي-٢: ٨٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن

سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج» .

- ٤٢ -

باب الصبر

١-٢٠٤٩ (الكافي- ٢: ٨٧) العدة، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الصبر رأس الايمان».

٢-٢٠٥٠ (الكافي- ٢: ٨٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي محمد عبدالله السراج رفعه الى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له».

٣-٢٠٥١ (الكافي- ٢: ٨٩) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان».

٤-٢٠٥٢ (الكافي- ٢: ٨٧) القمي، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٥-٢٠٥٣ (الكافي- ٢: ٨٩) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله

(عليه السلام) يقول «إِنَّ الْحَزَّ حَزَّ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ صَبْرُهَا وَإِنْ تَدَاكَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَكْسِرْهُ وَإِنْ أُسْرِ وَقُهِرَ وَاسْتَبْدَلَ بِالْيَسْرِ عَسْرًا كَمَا كَانَ يُوسُفُ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ لَمْ يَضُرَّرْ حَرِيَّتُهُ إِنْ اسْتَعْبَدَ وَقُهِرَ وَأُسِيرَ وَلَمْ يَضُرَّرْ ظِلْمَةُ الْجَبِّ وَوَحْشَتُهُ وَمَا نَالَهُ إِنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَجْعَلُ الْجَبَّارَ الْعَاتِي لَهُ عَبْدًا بَعْدَ إِذْ كَانَ مَالِكًا، فَأَرْسَلَهُ وَرَحِمَ بِهِ أُمَّةً وَكَذَلِكَ الصَّبْرُ يَعْقِبُ خَيْرًا فَاصْبِرُوا وَوُطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الصَّبْرِ تَوْجِرُوا» .

بيان :

«إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ» أَصَابَتْهُ مَصِيبَةٌ «تَدَاكَتْ» تَدَاكَتْ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَ «الْجَبِّ» الْبَرِّ.

٦-٢٠٥٤ (الكافي- ٢: ٩٠) علي، عن أبيه، عن السَّراد، عن عبد الله بن مرحوم، عن ابن يسار (ابن أبي سيار- خ ل) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَنْ يَمِينِهِ وَالزَّكَاةُ عَنْ يَسَارِهِ وَالْبَرُّ مِظْلًا عَلَيْهِ وَيَتَنَحَّى الصَّبْرُ نَاحِيَةً، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَلِيَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْبَرِّ دُونَكُمْ صَاحِبِكُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ» .

٧-٢٠٥٥ (الكافي- ٢: ٨٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «الْجَنَّةُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَالصَّبْرُ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَجَهَنَّمَ مَحْفُوفَةٌ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَمَنْ أَعْطَى نَفْسَهُ لَذَّتْهَا وَشَهَوَاتُهَا دَخَلَ النَّارَ» .

٨-٢٠٥٦ (الكافي- ٢: ٧٥) الخمسة، عن هشام بن الحكم، عن

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٣٥

أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم من أنتم؟ فيقولون نحن أهل الصبر، فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله تعالى صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله تعالى إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^١» .

بيان :

«العنق» بالضم وبالضممتين الجماعة من الناس.

٩٠-٢٠٥٧ (الكافي- ٢: ٩٠) محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) «الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عز وجل عليك والذكر ذكران ذكر الله تعالى عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك فيكون حاجزاً» .

١٠-٢٠٥٨ (الفقيه- ١: ١٨٧ رقم ٥٦٥) قال الصادق (عليه السلام) «الصبر صبران: فالصبر عند المصيبة حسن جميل وأفضل من ذلك الصبر عما حرم الله عز وجل ليكون لك حاجزاً» .

١١-٢٠٥٩ (الكافي- ٢: ٩١) العتة، عن البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال «الصبر صبران، صبر على البلاء حسن جميل وأفضل الصبرين الورع عن المحارم» .

١٢-٢٠٦٠ (الكافي- ٩١: ٢) محمد، عن ابن عيسى، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن عمرو بن شمر اليماني يرفع الحديث إلى علي (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش».

بيان:

«تخوم الارض» بالمشناة الفوقية والخاء المعجمة حدودها واحدها «تخم» كفلس وفلوس.

١٣-٢٠٦١ (الفقيه- ٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٦٠) ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن العرقوفي، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال «من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتى وإذا غضب وإذا رضى حرم الله جسده على النار».

١٤-٢٠٦٢ (الفقيه- ٤: ٤٠٧ رقم ٥٨٨٢) ومّر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوم يتناولون^١ حجراً، فقال «ما هذا وما يدعوكم إليه؟» قالوا نعرف أشتنا وأقوانا قال «أفلا أدلكم على أشدكم وأقواكم؟»

١. يتشاءلون، كذا في الفقيه ويتشاءلون أي يرفعونها على التناوب.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٣٧

قالوا بلى يا رسول الله؛ قال «أشدكم وأقواكم الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل. وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق. وإذا ملك لم يتعاط ما ليس له».

١٥-٢٠٦٣ (الفقيه-٤: ٤٠٧ ذيل رقم ٥٨٨٢) وفي خبر آخر «وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق».

١٦-٢٠٦٤ (الكافي-٢: ٩٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب قال أمرني أبو عبد الله (عليه السلام) أن أتي المفضل وأعزّه باسماعيل وقال «اقرأ المفضل السلام وقل له إنا قد أصبنا باسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا إنا أردنا أمراً وأراد الله تعالى أمراً، فسلمنا لأمر الله تعالى».

بيان:

كان المراد باسماعيل ابنه (عليه السلام) ولعلّ المفضل كان ممن أحبه وأنس به.

١٧-٢٠٦٥ (الكافي-٢: ٩٢) الثلاثة، عن سيف بن عميرة، عن الثمالي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد».

١٨-٢٠٦٦ (الكافي-٢: ٩٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان.

(التهذيب-٦: ٣٧٧ رقم ١١٠١) الصفار، عن الزيات، عن محمد بن

سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى أنعم على قوم فلم يشكروا، فصارت عليهم وبالاً وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة» .

١٩-٢٠٦٧ (الكافي- ٩٢: ٢) الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن أبان بن أبي مسافر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا قال «اصبروا على المصائب» .

٢٠-٢٠٦٨ (الكافي- ٩٢: ٢) وفي رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «صابروا على المصائب» .

٢١-٢٠٦٩ (الكافي- ٩٢: ٢) العدة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن علي بن محمد بن أبي جميلة، عن جده أبي جميلة، عن بعض أصحابه قال «لولا أن الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تفطر البيضة على الصفا» .

٢٢-٢٠٧٠ (الكافي- ٩٢: ٢) القميان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمار وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله تعالى إني جعلت الدنيا بين عبادي قرصاً فمن اقترضني منها قرصاً أعطيته بكل واحدة عشرة إلى سبعمئة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقترضني منها قرصاً فأخذت منه شيئاً قسراً، فصر اعطيته ثلاث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٣٩

بها مني

قال: ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله تعالى الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ + أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَهذه واحدة من ثلاث خصال ورحمة اثنتان وأولئك هم المهتدون ثلاث، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) «هذا لمن أخذ الله منهم شيئاً قسراً».

٢٣-٢٠٧١ (الكافي- ٢: ٩١) القمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر عن العزمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز اتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي».

٢٤-٢٠٧٢ (الكافي- ٢: ٩٣) علي، عن أبيه، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مروءة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروءة الاعطاء».

٢٥-٢٠٧٣ (الكافي- ٢: ٩٣) حميد، عن ابن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي النعمان، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر (عليهما السلام) قال «من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز».

٢٦-٢٠٧٤ (الكافي- ٢: ٩١) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى بن بشير، عن الثمالي قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «لما حضرت أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة ضمتني إلى صدره، ثم قال يا بني؛ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه (عليه السلام) أوصاه به يا بني؛ اصبر على الحق وإن كان مرأاً».

٢٧-٢٠٧٥ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩١) الثمالي قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «لما حضرت أبي الوفاة ضمتني إلى صدره وقال يا بني؛ اصبر على الحق وإن كان مرأاً توقّ أجرك بغير حساب».

٢٨-٢٠٧٦ (الكافي- ٢: ٩٣) الاثنان، عن الوشاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنا صُبر وشيعتنا أصبر مثلاً» قلت: جعلت فداك، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال «لأننا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون».

٢٩-٢٠٧٧ (الكافي- ٢: ٩٠) علي، عن أبيه، عن الأشعري، عن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) المسجد، فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): مالك؟ قال: يا أمير المؤمنين أصبت بأبي وأخي وأخشي أن أكون قد وجلت، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): عليك بتقوى الله والصبر تقدم عليه غداً والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد، فسد الجسد وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور».

بيان :

لعل المراد بخشية الرجل خوفه أن يكون قد انشق مرارته من شدة ما أصابه من الألم.

٣٠-٢٠٧٨ (الكافي- ٢: ٩٠) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سماعة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي «ما حبسك عن الحج؟» قال: قلت جعلت فداك وقع علي دين كثير وذهب مالي ودني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أن رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج، فقال لي «إن تصبر تغتبط وآلا تصبر ينفذ الله مقاديره راضياً كنت أم كارهاً».

٣١-٢٠٧٩ (الكافي- ٢: ٩٣) القميان، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يرحمك الله؛ ما القبر الجميل؟ قال «ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس».

٣٢-٢٠٨٠ (الكافي- ٢: ٨٨) علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد الأصهباني، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «يا حفص؛ إن من صبر صبر قليلاً وإن من جزع جزع قليلاً».

ثم قال «عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله تعالى بعث محمد (صلى الله عليه وآله) فأمره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً + وذرنى والمكذبين أولي النعمة^١ وقال تعالى إذفع

يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ + وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا دُوحَظٌ عَظِيمٌ ١ فصبر (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظام ورموه بها فضاقت صدره فأنزل الله تعالى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ + فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٢ .

ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله تعالى قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ + وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنْتَهُمُ نَصْرُنَا ٣ فالزم النبي (صلى الله عليه وآله) نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تعالى وكذبوه فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهي فأنزل الله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُثُوبٍ + فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ٤ فصبر (عليه السلام) في جميع أحواله، ثم بُشِّرَ في عثرته بالآئمة ووُصفوا بالصبر فقال تعالى وتبارك وجعلنا منهم أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ٥ فعند ذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله) الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله تعالى ذلك له فأنزل الله تعالى وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ٦ فقال (صلى الله عليه وآله) وسلم إنه بشرى وانتقام، فأباح الله تعالى له قتال المشركين ٧ أنزل أقتلوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُواهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ٧

١. فصلت / ٣٤-٣٥.

٢. الحجر / ٩٧-٩٨.

٣. الانعام / ٣٣-٣٤.

٤. ق / ٣٨-٣٩.

٥. السجدة / ٢٤.

٦. الاعراف / ١٣٧.

٧. التوبة / ٥.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٢٣

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۖ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَيْدِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَحْبَبَّهُ وَعَجَّلَ لَهُ الثَّوَابَ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا أَدْخَلَ فِي الْآخِرَةِ، فَمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَهُ فِي أَعْدَائِهِ مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ» .

بيان :

« نالوه بالعظائم ورموه بها » يعني نسبوه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه « فذكروا الله » أي نسبوا الله الى ما لا يليق بجنايته و« اللغوب » الاعياء « بشرى و انتقام » يعني نزول هذه الآية اشارة الى بشرى لي و انتقام من أعدائي .

٣٣-٢٠٨١ (الكافي- ٨ : ١٦٠ رقم ١٥٩) العدة، عن سهل، عن السَّراد، عن عمن ذكره قال: انقطع شسع نعل أبي عبدالله (عليه السلام) وهو في جنازة فجاءه رجل بشسعه ليناوله، فقال « امسك عليك شسعك فانَّ صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها » .

٣٤-٢٠٨٢ (الكافي- ٦ : ٤٦٤) العدة، عن أحمد، عن السَّراد، عن يعقوب السَّراج قال: كنتاغمشي مع أبي عبدالله (عليه السلام) وهو يريد أن يعزّي ذا قرابة له بمولود له فانقطع شسع نعل أبي عبدالله (عليه السلام)، فتناول نعله من رجله، ثم مشى حافياً فنظر اليه ابن أبي يعفور فخلع نعل نفسه عن رجله وخلع الشسع منها وناوله أبا عبدالله (عليه السلام)، فأعرض عنه كهيفة الغضب، ثم أبى أن يقبله ثم قال « ألا إنّ صاحب المصيبة أولى

بالصبر عليها، فمضى حافياً حتى دخل على الرجل الذي اتاه ليعزيه» .

بيان:

«المصيبة» في الحديثين إنما هي انقطاع شمع النعل وإنما وقعت بحسب الاتفاق في الجنازة والعراء وليس لهما مدخل فيها وإنما كان صاحبها غيره (عليه السلام)، فوضع الحديثين هذا الباب لا كتاب الجنائز أو غيره كما في الكافي.

- ٤٣ -

باب الشكر

١-٢٠٨٣ (الكافي- ٢: ٩٤) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر
الصائم المحتسب والمعافي الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر
والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع» .

٢-٢٠٨٤ (الكافي- ٢: ٩٤) العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن
أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)
قال: المعافي الشاكر الحديث.

بيان:

الشكر باللسان أن يحمد الله وبالقلب أن يرى النعمة من الله وبالجوارح أن
يصرفها في طاعة الله ويستفاد من الأخبار الآتية أن لكل منها أجراً ومزيداً
وان كان للمجموع مزيد أجر ومزيد والمحتسب الذي يبتغي أجره من الله .

٣-٢٠٨٥ (الكافي- ٢: ٩٤) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) ما فتح الله على عبد باب شكر فحزن عنه (عليه خ ل)
باب الزيادة» .

الوافي ج ٣

٣٢٦

٤-٢٠٨٦ (الكافي- ٩٤:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن جعفر بن محمد البغدادي، عن عبدالله بن اسحاق الجعفري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كُفرت. الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير».

بيان:

يعني من التغير قال في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفر الله يلقي الغير أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير.

٥-٢٠٨٧ (الكافي- ٩٥:٢) العدة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أعطي الشكر أعطي الزيادة يقول الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم».

٦-٢٠٨٨ (الكافي- ٩٥:٢) القميان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أنعم الله على عبد من نعمة، فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد».

٧-٢٠٨٩ (الكافي- ٩٤:٢) العدة، عن البرقي، عن البنزنطي، عن داود بن الحصين، عن البقباق قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٢٧

عز وجل وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ^١ قال «الذي أنعم عليك بما فضلك وأعطاك وأحسن إليك» ثم قال «فحدث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه» .

بيان :

يعني فحدث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ما أمر بذلك .

٨-٢٠٩٠ (الكافي- ٩٥:٢) حميد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لِمَ تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال «يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقوم على أطراف أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه عليه طه + ما أنزلنا عليك القرآن لِيَتَشَفَى^٢» .

بيان :

الشي استمرار ما يشقّ على النفس ونقيضه السعادة كذا في مجمع البيان.

٩-٢٠٩١ (الكافي- ٩٥:٢) العدة، عن أحمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن عبيد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء: الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة» .

١. الضحى / ١١ .

٢. طه / ١ - ٢ .

١٠-٢٠٩٢ (الكافي- ٩٥:٢) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين».

١١-٢٠٩٣ (الكافي- ٩٥:٢) الثلاثة، عن علي بن عيينة (عطية- خ ل) عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «شكر كلّ نعمة وإن عظمت أن تحمد الله عز وجل عليها».

١٢-٢٠٩٤ (الكافي- ٩٧:٢) الاثنان، عن الوشاء، عن حماد قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من المسجد وقد ضاعت دابته، فقال «لئن ردها الله عليّ لأشكرن الله حق شكره» قال: فما لبث أن أتى بها فقال «الحمد لله»

فقال قائل له: جعلت فداك أليس قلت لأشكرن الله حق شكره؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) «ألم تسمعي قلت الحمد لله».

١٣-٢٠٩٥ (الكافي- ٩٧:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن القاسم، عن جده، عن مثنى الحنّاط، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا ورد عليه أمر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة وإذا ورد عليه أمر يغتم به قال الحمد لله على كلّ حال».

١٤-٢٠٩٦ (الكافي- ٩٥:٢) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال «نعم» قلت: ما هو؟ قال «يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل ومال وإن كان فيما أنعم عليه في

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٢٩

ماله حق أذاه ومنه قوله جلّ وعزّ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ^١
ومنه قوله تعالى رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ^٢ وقوله رَبِّ أَدْخِلْنِي
مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا^٣ .

بيان :

يعني ومن الحق الذي يجب أدائه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب
الفلك أو الدابة اللتين أنعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليماً لعباده وارشاداً
لهم حيث قال عز وجل وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْآثَامِ مَا تَرْكَبُونَ + لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ
ظُهُورِهِمْ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي آتَاكَ
الْبَيْتَ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْآيَةَ .

١٥-٢٠٩٧ (الكافي- ٩٦:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد
قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «من حمد الله على النعمة فقد
شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة» .

بيان :

يعني أنه نعمة فوق تلك النعمة تستدعي شكراً آخر.

١٦-٢٠٩٨ (الكافي- ٩٦:٢) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن

١. الزخرف / ١٣ .

٢. المؤمنون / ٢٩ .

٣. الاسراء / ٨٠ .

٤. الزخرف / ١٢ - ١٣ .

صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي «ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت، فقال الحمد لله إلا أدى شكرها».

١٧-٢٠٩٩ (الكافي- ٩٦:٢) القمي، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن اسماعيل بن أبي الحسن، عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «مَنْ أنعم الله عليه بنعمة فعرّفها بقلبه فقد أدى شكرها».

١٨-٢١٠٠ (الكافي- ٩٨:٢) الثلاثة، عن البجلي^١ فيما أعلم أو غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام) يا موسى: اشكرني حقّ شكري، فقال يا رب وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني».

١٩-٢١٠١ (الكافي- ٨:٣٩٤ رقم ٥٩٢) علي بن محمد، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية

١. الظاهر مراده من البجلي هو عبد الرحمن بن الحجاج البجلي المذكور عن (كش) و(ق) و(م) و(ست) و(جش) في ج ٤ ص ٧٦ مجمع الرجال وهو استاد صفوان ومن الذين وثقهم مرتين في نهاية الجلالة والرواية في نسخ الكافي من المخطوط والمطبوع والشروح هكذا على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله صاحب السابري والذي يختلج بالبال أنّ يتابع السابري غير صاحب السابري وقالوا صاحب السابري أي لا يس ثوب السابري والسابري مخفف سابوري (شاپوري) فارسي كان نوع من الثياب التي يلبسها اولاد السلاطين فيحتمل ان الراوى هو عمر بن سالم صاحب السابري المذكور عن (ق) و(ست) و(جش) في مجمع الرجال ج ٤ ص ٢٦٠ وقال (جش) عمر بن سالم صاحب السابري كوفي واخوه حفص ثقتان روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) «ض.ع».

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٥١

وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا^١ يقول سبحانه من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة ادراكه أكثر من العلم إنه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه، فجعله إيماناً علماً منه إنه قد وسع العباد، فلا يتجاوز ذلك فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

بيان :

«فجعله إيماناً» اشارة الى قوله سبحانه وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا^٢ قال امير المؤمنين (عليه السلام) «إِنَّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الاقرار بجملته ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث، عن كنهه رسوخاً».

٢٠-٢١٠٢ (الكافي- ٢: ٩٩) الثلاثة، عن ابن رثاب، عن الهاشمي قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات- اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحْتُ بِكَ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمَنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ يَا رَبِّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ آذَيْتَ شُكْرًا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ».

١. ابراهيم / ٣٤.

٢. آل عمران / ٧.

٢١٠٣-٢١ (الكافي- ٢: ٩٩) الثالثة، عن حفص بن البختري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان نوح (عليه السلام) يقول ذلك اذا اصبح فسمي بذلك عبداً شكوراً» قال «وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من صدق الله نجاً».

بيان:

لعله (عليه السلام) اشار باخر الحديث الى أنّ هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه وشهد به من التوحيد.

٢١٠٤-٢٢ (الكافي- ٢: ٩٧) الثالثة، عن الخزاز، عن ابي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «تقول ثلاث مرّات اذا نظرت الى المبتلى من غير أن تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل» قال «من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً».

٢١٠٥-٢٣ (الكافي- ٢: ٩٧) حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن ابان، عن حفص الكناسي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من عبد يرى مبتلىً فيقول الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلتي عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به إلا لم يتل بذلك البلاء أبداً».

٢١٠٦-٢٤ (الكافي- ٢: ٩٨) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن خالد بن نجيح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا رأيت الرجل قد ابتلي وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكني احمدك على عظيم نعمائك عليّ».

بيان :

يعني لا اسخر من هذا المبتلي بابتلائه بذلك ولا افخر عليه ببرهتي منه.

٢٥-٢١٠٧ (الكافي- ٢: ٩٨) عنه، عن ابيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اذا رأيتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم».

٢٦-٢١٠٨ (الكافي- ٢: ٩٨) عنه، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن ابي عبد الله (عليه السلام) [قال] «ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في سفريسير على ناقه له إذ نزل، فسجد خمس سجعات، فلما ركب قالوا يا رسول الله؛ إنا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه، فقال نعم استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكراً لكل بشرى سجدة».

٢٧-٢١٠٩ (الكافي- ٢: ٩٨) عنه، عن عثمان، عن يونس بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «اذا ذكر أحدكم نعمة الله عز وجل، فليضع خده على التراب شكراً لله فان كان راكباً، فلينزل، فليضع خده على التراب شكراً لله وان لم يكن يقدر على النزول للشهرة، فليضع خده على قريوسه، فان لم يقدر فليضع خده على كفه، ثم ليحمد الله على ما انعم عليه».

٢٨-٢١١٠ (الكافي- ٢: ٩٨) الثالثة، عن علي بن عطية، عن هشام بن أحر قال: كنت أسير مع أبي الحسن (عليه السلام) في بعض اطراف

المدينة اذ ثنى رجله عن دابته، فخرّ ساجداً، فاطال واطال، ثم رفع رأسه وركب دابته، فقلت جعلت فداك ، قد أطلت السجود، فقال «إِنِّي ذكرت نعمة انعم الله بها عليّ، فاحببت أن اشكر ربّي» .

٢٩-٢١١١ (الكافي- ٢: ٩٩) علي، عن ابيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري عن سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول «إن الله يحب كل قلب حزين ويحب كلّ عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبده يوم القيامة اشكرت فلانا، فيقول بل شكرتك يا رب، فيقول لم تشكرني اذا لم تشكره، ثم قال اشكركم الله اشكركم للناس» .

٣٠-٢١١٢ (الفقيه- ٤: ٤٠٦ رقم ٥٨٧٨) قال الصادق (عليه السلام) «العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذكرت» .

بيان:

يعني يفوت الناس شكرها.

- ٤٤ -

باب التفرغ للعبادة

٢١١٣-١ (الكافي- ٢: ٨٣) العدة، عن احمد، عن السّراد، عن عمر بن يزيد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «في التوراة مكتوب يا بن ادم، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ولا ايكلك الى طلبك وعليّ أن أسدّ فافتك وأملأ قلبك خوفاً متى وان لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسدّ فافتك وأيكلك الى طلبك» .

٢١١٤-٢ (الكافي- ٢: ٨٣) علي، عن العبيدي، عن أبي جميلة قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا، فانكم تتنعمون بها في الآخرة» .

٢١١٥-٣ (الكافي- ٢: ٨٣) علي، عن النعبيدي، عن يونس، عن عمرو بن جميع، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وبارها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالى على ما اصبح من الدنيا على عسر أم على يسر» .

١. ما ترى في بعض نسخ الكافي عمرو ظاهراً سهو والصحيح ما في المتن كما في المخطوطين من الكافي وما رأيناه من الشروح وفي جامع الرواة ج ١ ص ٦٣٩ اورد بعنوان عمر بن يزيد بن ذبيان الصيقل و اشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

٤-٢١١٦ (الكافي- ٨٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن إبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلاً».

بيان:

قد مضى لهذا الحديث صدر في باب الأخذ بالسنة من ابواب العقل والعلم وكان مضمونه أنه لا ينبغي أن تتجاوز عبادة أحد سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن نشط للزيادة عليها.

- ٤٥ -

باب المداومة على العبادة

٢١١٧-١ (الكافي- ٨٢: ٢) الاربععة، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال احبّ الاعمال الى الله تعالى ما داوم عليه العبد وإن قلّ» .

٢١١٨-٢ (الكافي- ٨٢: ٢) القمي، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن ابن عمّار، عن نجبة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما من شيء أحبّ الى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وإن قلّ» .

بيان:

نجبه بالنون والجيم المفتوحتين والباء الموحدة.

٢١١٩-٣ (الكافي- ٨٢: ٢) عنه، عن فضالة، عن ابن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: اتى لأحبّ أن أداوم على العمل وإن قلّ» .

٢١٢٠-٤ (الكافي- ٨٣: ٢) عنه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: إنى لأحبّ أن أقدم على ربّي وعملي مستويّ» .

بيان:

يعني لا يزيد ولا ينقص على حسب الازمنة بافراط وتفريط.

٥-٢١٢١ (الكافي- ٢: ٨٤) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد المسكنة وأقبح من ذلك العابد لله، ثم يدع عبادته».

٦-٢١٢٢ (الكافي- ٢: ٨٣) العدة، عن احمد، عن محمد بن اسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «إياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً (شهرًا—خ ل)».

٧-٢١٢٣ (الكافي- ٢: ٨٢) الخمسة قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة، ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون».

-٤٦-

باب الاقتصاد في العبادة

١-٢١٢٤ (الكافي- ٨٦:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكرّوها عبادة الله الى عباد الله فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى» .

٢-٢١٢٥ (الكافي- ٨٦:٢) محمد بن سنان، عن مقرب، عن محمد بن سقوة، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله .

بيان:

«الايغال» السير الشديد و«الامعان» في السير والوغل الدخول في الشئ يعني سيروا في الدين برفق وأبلغوا الغاية القصوى منه بالرفق لا على التهافت والخرق ولا تحملوا على أنفسكم ولا تكلفوها مالا تطيق فتعجز وتترك الدين والعمل والمنبت بفتح الموحدة بعد النون وتشديد المثناه من فوق يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبت من البت بمعنى القطع فهو مطاوع بتّ والظهر المركب يريد انه بقى في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطى مركبه.

٣-٢١٢٦ (الكافي- ٨٧:٢) حميد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا علي؛ ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فان المنبت يعني المفرط لاظهار ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هَرَمًا واحذر حذر من يتخوف ان يموت غداً» .

٤-٢١٢٧ (الكافي- ٨٦:٢) الخمسة، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «لا تكرهوا الى انفسكم العبادة» .

٥-٢١٢٨ (الكافي- ٨٦:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن اسماعيل، عن حثان بن سدير قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول «ان الله عز وجل إذا أحب عبداً فعمل قليلاً جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاضمه أن يجزي بالقليل الكثير له» .

٦-٢١٢٩ (الكافي- ٨٦:٢) العدة، عن احمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن منصور، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «مربي أبي وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت في العبادة فراني وانا أتصاب عرقاً، فقال لي يا جعفر؛ يا بني ان الله أحب عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير» .

٧-٢١٣٠ (الكافي- ٨٧:٢) الثلاثة، عن حفص بن البختري وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «اجتهدت بالعبادة وأنا شاب فقال لي أبي يابني؛ دون ما أراك تصنع، فان الله عز وجل إذا أحب عبداً رضي عنه باليسير» .

-٤٧-

باب نية العبادة

١-٢١٣١ (الكافي- ٨٤:٢) علي، عن أبيه، عن السَّراد، عن مالك بن عطية، عن الثَّمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال «لا عمل إلا بنية» .

بيان :

يعني لا عمل يحسب من عبادة الله تعالى ويُعدّ من طاعته بحيث يصح ان يترتب عليه الأجر في الآخرة إلا ما يراد به التقرب الى الله تعالى والدار الآخرة، اعني يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلى ثوابه، أو الخلاص من عقابه وبالجملّة، امتثال امر الله تعالى في ما ندب عباده إليه ووعدهم الاجر عليه وإنما يأجرهم على حسب أقدارهم ومنازلهم ونياتهم، فمن عرف الله بجماله وجلاله ولطف فعاله فأحبّه واشتاق إليه وأخلص عبادته له لكونه أهلاً للعبادة ومحبته له أحبّه الله وأخلصه واجتباها وقربه إلى نفسه وأدناه قريباً معنوياً ودنوّاً روحانياً كما قال في حقّ بعض من هذه صفته- وإنّ له عندنا لزلّفى وحُسنُ ما ب- .

قال امير المؤمنين وسيّد الموحّدين (صلوات الله عليه) ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك ومن لم يعرف من الله سوى كونه الهاً صانعاً للعالم قادراً قاهراً عالماً وأنّ له جنة ينعم بها المطيعين ونارا يعذب بها العاصين، فعبيده ليفوز بجنته أو يكون له التّجاة من

ناره ادخله الله بعبادته وطاعته الجنة وانجاءه من النار لا محالة كما اخبر عنه في غير موضع من كتابه فانما اكل امرئ ما نوى كما في الحديث الاتي فلا تصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب زعماً منه أن هذا القصد منافٍ للخلاص الذي هو ارادة وجه الله سبحانه وحده.

وإن من قصد ذلك فانما قصد جلب النفع إلى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فإن هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكالييف ومراتب الناس فيها، فإن أكثر الناس يتعذر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لأنهم لا يعرفون من الله إلا المرجو والخوف، فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابها ويتذكروا الجنة ويرغبوا انفسهم ثوابها وخصوصاً من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا، فانه قلما ينبعث له داعية إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة فضلاً عن عبادته على نية اجلال الله عز وجل لاستحقاقه الطاعة والعبودية، فانه قل من يفهمها فضلاً عن يتعاطاها، والناس في نياتهم في العبادات على اقسام ادناهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء، فانه يرغب في الجنة وكل من القصدين وإن كان نازلاً بالاضافة الى قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته وجلاله للأمر سواه إلا أنه من جملة النيات الصحيحة لأنه ميل إلى الموعود في الآخرة. وإن كان من جنس المألوف في الدنيا.

واما قول القائل أنه ينافي الاخلاص، فجوابه أنك ما تريد بالاخلاص؟ إن أردت به ان يكون خالصاً للآخرة لا يكون مشوباً بشوائب الدنيا والخطوط العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص من النفقة بعق العبد ونحو ذلك فظاهر أن ارادة الجنة أو الخلاص من النار لا ينافي الاخلاص بهذا المعنى وسيأتى في الباب الاتي ان العمل الخالص الذي لا تريد أن يمدحك عليه احد إلا الله وإن أردت بالاخلاص أن لا يراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير شوب من

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٦٣

حظوظ النفس وان كان حظاً أخروياً، فاشترطه في صحّة العبادة متوقف على دليل شرعي وآتى لك به بل الدلائل على خلافه أكثر من ان تذكر ومن الاخبار الآتية في هذا الباب وغيره ما هو صريح فيه مع أنه تكليف بما لا يطاق بالنسبة إلى أكثر الخلائق، لأنهم لا يعرفون الله بجماله وجلاله ولا يتأتى منهم العبادة إلا من خوف النار وللطمع في الجنة وأيضاً فإن الله سبحانه قد قال أذْغُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا، وَتَذْغُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا فرغب ورهب ووعده وأوعده، فلو كان مثل هذه التيات مفسداً للعبادات لكان الترغيب والترهيب والوعد والوعيد عبثاً، بل مغللاً بالمقصود.

وايضاً فإن أولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لأن حبيبهم يحب ذلك أو لتعليم الناس اخلاص العمل للآخرة اذا كانوا ائمة يقتدى بهم، هذا امير المؤمنين (عليه السلام) سيد الأولياء قد كتب كتاباً لبعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله عليّ ابتغاء وجه الله ليؤجلني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف التار عنى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فاذا لم تكن العبادة بهذه النية صحيحة لم يصح له أن يفعل ذلك ويلقن به غيره ويظهره في كلامه.

ان قيل إن جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده فيجوز ان يكون امير المؤمنين (عليه السلام) أراد ذلك قلنا: ارادة ذلك ترجع إلى طلب القرب المعنوي والدنو الروحاني ومثل هذه النية مختص باولياء الله كما اعترفت به فغيرهم لماذا يعبدون وليس في الآخرة إلا الله والجنة والنار، فمن لم يكن من أهل الله وأوليائه لا يمكن له ان يطلب إلا الجنة او يهرب إلا من النار المعهودتين إذا لا يعرف غير ذلك، وكلّ يعمل على شاكلته ولما يحبّه ويهواه غير هذا لا يكون أبداً، ولعلّ هذا القائل لم يعرف معنى النية وحقيقتها وأنّ النية ليست مجرد

١. الاعراف / ٥٦.

٢. الانبياء / ٩٠.

قولك عند الصلاة او الصوم او التدريس أصلي أو اصوم أو أدرس قربة الى الله تعالى ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك .

هيات إنما هذا تحريك لسان وحديث نفس وأما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها إلى ما فيه غرضها ومطلبها إما عاجلا وإما أجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلًا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك إلا كقول الشبان اشتهي الطعام واميل اليه قاصداً حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلاناً واحبه وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب إلى الشيء وميله إليه واقباله عليه إلا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الأمور المنافية لذلك المضادة له فإن النفس إنما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل إليه تحصيلًا للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات.

فاذا غلب على قلب المدرس مثلاً حب الشهرة واطهار الفضيلة واقبال الطلبة عليه وانقيادهم إليه، فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم وإرشاد الجاهلين، بل لا يكون تدريسه إلا لتحصيل تلك المقاصد الواهية والأغراض الفاسدة وان قال بلسانه أدرس قربة الى الله وتصور ذلك بقلبه واثبته في ضميره ومادام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لاعتبره بنيته أصلاً وكذا اذا كان قلبك عند نية الصلاة منهمكاً في امور الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها فلا تيسر لك توجيهه بكليته الى الصلاه وتحصيل الميل الصادق إليها والاقبال الحقيقي عليها، بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها ويكون قولك أصلي قربة الى الله كقول الشبان اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلاناً مثلاً.

والحاصل أنه لا يحصل لك النية الكاملة المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقع ما يضاده من الصوارف والأشغال وهو لا يتيسر إلا إذا

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٦٥

صرفت قلبك عن الأمور الدنيوية وطهرت نفسك من الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلفة وإنما بسطنا الكلام في هذا المقام لأنه خفي هذا المعنى على الأكثرين حتى ذهب كثير من علماءنا إلى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب ونقل الفخر الرازي في تفسيره الكبير اتفاق المتكلمين على أن من عبد الله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته أورده عند تفسير قوله تعالى أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وجزم في أوائل تفسير الفاتحه بأنه لو قال أوصلي لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته. ويظهر من ظاهر قوله هذا أنه لم يفهم معنى النية ولعله منه ومن امثاله سرى هذا الخطاء في أصحابنا.

٢-٢١٣٢ (التهديب-٤: ١٨٦ رقم ٥١٨) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال «انما الاعمال بالنيات».

٣-٢١٣٣ (التهديب-٤: ١٨٦ رقم ٥١٩) وفي خبر آخر انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى.

بيان:

تمام الحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. وانما قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك حين قال له بعض الصحابة إن بعض المهاجرين إلى الجهاد ليست نيته من تلك الهجرة إلا اخذ الغنائم من الاموال والتسبايا او نيل الصيت عند الاستيلاء، فبين (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) إنّ كلّ احد ينال في عمله ما يبغيه ويصل الى ما ينويه كائناً ما كان دنيوياً او اخروياً وهذا الخبر ممّا يعدّه اصحاب الحديث من المتواترات وهو اّول ما يعلمونه اولادهم ويقولون إنّهُ نصف العلم وهو نصّ فيما حقّقناه في شرح الحديث الأوّل.

٤-٢١٣٤ (الكافي- ٨٤:٢) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن جميل، عن هارون بن خارّجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزّوجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأجرآء وقوم عبدوا الله تعالى حبّاً له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة» .

بيان:

هذا الحديث نصّ في صحة عبادة الطالب للثواب والهابر من العقاب فإنّ قوله (عليه السلام) وهي أفضل العبادة يعطي أنّ العبادة على الوجهين الأوّلين لا تخلو من فضل ايضاً فضلاً عن أن تكون صحيحة.

٥-٢١٣٥ (الكافي- ٨٤:٢) الاربعة، عن إبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شرّ من عمله وكلّ عامل يعمل على نيّته» .

بيان:

قد ذكر في معنى هذا الحديث وجوه اكثرها مدخول لافائدة في ايراده، فلنقتصر منها على ما هو اقرب الى الصواب وهو اربعة؛ احدها ما ذكره الغزالي في احيائه وهو أنّ كلّ طاعة ينتظم بنية وعمل وكل منهما من جملة

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٦٧

الخيرات الا أنّ النية من الطاعتين خير من العمل لأنّ اثر النية في المقصود اكثر من اثر العمل، لأنّ صلاح القلب هو المقصود من التكليف والاعضاء الات موصلة إلى المقصود والغرض من حركات الجوارح ان يعتاد القلب ارادة الخير ويؤكد فيه الميل إليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا ويقبل على الذكر والفكر فالضرورة يكون خيراً بالاضافه الى الغرض قال الله تعالى لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ^١ والتقوى صفة القلب وفي الحديث إنّ في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد.

والثاني ما نقل عن ابن دريد وهو أنّ المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نيّاته أكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا بعينه معنى الحديث الآتي .

والثالث ما خطر ببالي وهو أنّ المؤمن ينوي ان يوقع عباداته على احسن الوجوه لان ايمانه يقتضي ذلك ، ثمّ إذا كان يشتغل بها لا يتيسر له ذلك ولا يتأتى كما يريد، فلا ياتي بها كما ينبغي، فالذى ينوى دائماً خيراً من الذي يعمل في كلّ عبادة.

والرابع أن يكون المراد بالحديث مجموع المعنيين الأخيرين لاشتراكهما في أمر واحد وهونية الخير الذى لا يتأتى له كما يريد ويؤيده الاخبار الآتية ومما يدل عليه صريحاً ما اطلعت عليه بعد شرحي لهذا الحديث في كتاب علل الشرائع للصدوق رحمه الله وهو ما رواه باسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه كان يقول «نية المؤمن خير من عمله» وذلك لأنّه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شرّ من عمله وذلك لأنّ الكافر ينوي الشرّ ويأمل من الشرّ ما لا يدركه

وباسناده، عن ابى عبدالله (عليه السلام) انه قال له زيد الشحام: اني

سمعتك تقول «نية المؤمن خير من عمله» فكيف تكون النية خيراً من العمل؟ قال «لأنّ العمل إنّما كان رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عزّوجلّ على النية ما لا يعطي على العمل» قال ابو عبد الله (عليه السلام) «ان العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه صدقة» .

٦-٢١٣٦ (الكافي- ٨٥:٢) العدة، عن احمد، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن إبي عبد الله (عليه السلام) قال «إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول يا ربّ ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فاذا علم الله عزّوجلّ ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم» .

٧-٢١٣٧ (الكافي- ٨٥:٢) العدة، عن البرقي، عن ابن اسباط، عن محمد بن اسحاق، عن الحسين بن عمرو، عن الحسن بن ابان، عن أبي بصير قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن حدّ العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤدياً فقال «حسن النية بالطاعة» .

بيان:

يعني ان يكون له في طاعة من يعبد نية حسنة فان تيسر له الاتيان بما وافق نيته والّا فقد آذى ما عليه من العبادة بحسن نيته.

١. في الكافي المخطوط «خ» هكذا محمد بن اسحاق بن الحسين بن عمرو، عن الحسن بن ابان الخ. وفي المخطوط «م» والكافي المطبوع وشرح المولى صالح هكذا: محمد بن اسحاق بن الحسين، عن عمرو.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٦٩

٢١٣٨-٨ (الكافي- ٢: ٨٣) محمد، عن ابن عيسى، عن شاذان بن الخليل قال وكتبت من كتابه باسناد له، يرفعه الى عيسى بن عبدالله قال: قال عيسى بن عبدالله لابي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك ؛ ما العبادة؟ قال «حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها أما أنك يا عيسى لا تكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ» قال قلت: جعلت فداك ؛ وما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال «اليس تكون مع الامام موظناً نفسك على حسن النية في طاعته، فيمضي ذلك الامام ويأتي إمام آخر، فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته؟» قال قلت: نعم قال «هذا معرفة الناسخ من المنسوخ» .

٢١٣٩-٩ (الكافي- ٢: ٨٥) علي، عن ابيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن احمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: قال: ابو عبدالله (عليه السلام) «إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدأ وأنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله ابدأ فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۖ قَالَ عَلَىٰ نِيَّتِهِ» .

٢١٤٠-١٠ (الكافي- ٢: ٨٧) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له أجره وان لم يكن على ما بلغه» .

٢١٤١-١١ (الكافي- ٢: ٨٧) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن

الواقفي ج ٣

سنان، عن عمران الزعفراني، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيته وان لم يكن الحديث كما بلغه» .

بيان:

وذلك لأن الأعمال الجسمانية لا قدر لها عند الله، إلا بالنيات القلبية ومن يعمل بما سمع أنه عبادة، فأنما يعمل به طاعة لله وانقياداً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكون عمله مشتملاً على نية التقرب وهيئة التسلم وان كان نسبتة الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خطأ وذلك لأن هذا الخطأ لم يصدر منه باجتهاده، وإنما صدر من غيره وهو أنما تبع ما سمع، فلا ينافي هذا ما مضى في باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب من ابواب العلم والعقل أنه لانية الآ باصابة السنة كما حققناه هناك وقد مضى هناك حديث آخر في هذا المعنى .

ورواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في ثواب الاعمال، عن ابيه، عن علي بن موسى، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن هشام، عن صفوان، عن ابي عبد الله (عليه السلام) هكذا «قال من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقله» .

١٢-٢١٤٢ (الفقيه-٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٥٩) ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن الفضيل بن يسار قال: قال الصادق (عليه السلام) «ما ضعف بدن عما قويت عليه النية» .

بيان:

معنى الحديث إن من عزم على عمل من الاعمال واقبل عليه بتمام همته

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٧١

وكنه عزمته من غير توان ولا فتور قوى الله بدنه على الاتيان به على سهولة ويسر
واعانه عليه وان كان ممّا شقّ عليه لولا تلك العزيمة.

- ٤٨ -

باب الاخلاص

١-٢١٤٣ (الكافي- ١٥:٢) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى خَافِئًا مُسْلِمًا قَالَ «خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان» .

بيان:

في محاسن البرقي هكذا: خالصا مخلصا لا يشوبه شيء من دون ذكر عبادة الاوثان.

٢-٢١٤٤ (الكافي- ١٥:٢) العدة، عن البرقي، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أيها الناس إنما هوالله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلالة والرشد والغنى والعاجلة والاجلة (العاقبة- خ ل) والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان» .

بيان:

أريد بالحسنات والسيئات الاعمال الصالحة والسيئة المترتبة على الامور

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٧٢

الثمانية الناشستان منها، فما كان من حسنات يعني ما نشأ من الحق والهدى والرشد ورعاية العاقبة من الاعمال الصالحة وما كان من سيئات يعني ما نشأ من الباطل والضلالة والغبي ورعاية العاجله من الاعمال السيئة فكل من عمل عملاً من الخير طاعة لله أتياً فيه بالحق على هدى من ربه ورشد من أمره ولعاقبة امره، فهو حسنة يتقبله الله بقبول حسن ومن عمل عملاً من الخير أو الشر طاعة للشيطان أتياً فيه بالباطل على ضلالة من نفسه وغبي من أمره ولعاجلة امره فهو سيئة مردود إلى من عمل له ومن عمل عملاً مركباً من اجزاء بعضها لله وبعضها للشيطان فما كان لله فهو لله وما كان للشيطان فهو للشيطان فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره + ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره^١

فان اشرك بالله الشيطان في عمله أوفي جزء من عمله فهو مردود اليه لان الله لا يقبل الشريك كما يأتي بيانه في باب الرياء انشاء الله . وربما يقال إن كان الباعث الاهلي مساوياً للباعث الشيطاني تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان أحدهما غالباً على الآخر بان يكون أصلاً وسبباً مستقلاً ويكون الآخر تبعاً غير مستقل فالحكم للغالب إلا أن ذلك مما يشبهه على الانسان في غالب الأمر فرمما يظن أن الباعث الأقوى قصد التقرب ويكون الأغلب على سره الحظ النفساني، فلا يحصل الأمن إلا بالاخلاص وقلما يستيقن الاخلاص من النفس، فينبغي ان يكون العبد دائماً متردداً بين الرذ والقبول خائفاً من الشوائب والله الموفق للخير والسداد.

٣-٢١٤٥ (الكافي- ١٦:٢) العدة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كان يقول «طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه

ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطي غيره» .

٤٠٢١٤٦ (الكافي- ١٦:٢) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل لِيَتَّبِعُوا كُفِّيكُمْ أَكْثَرُ عَمَلًا قَالَ «ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنا الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية» ثم قال «الابقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل ألا وإن النية هو العمل» ثم تلا قوله عز وجل قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِٖ يعني على نيته .

بيان:

اللام في «ليبلوكم» تعليل لخلق الموت والحياة في قوله سبحانه خلق الموت والحياة والمعنى والله اعلم أنه عز وجل خلق الموت الذي هو داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية واعطى الحياة التي يقتدر بها على الأعمال الصالحة الخالصة ليعاملكم في دار التكليف معاملة المختبر أياكم أحسن عملاً قوله ليس يعني أكثر عملاً في بعض النسخ أكثركم عملاً وهو اوضح .

ولفظه والخشية بعد قوله والنية الصادقة زائدة ولعلها من طغيان قلم النساخ وليست في بعض النسخ الصحيحة ولو صحّت يكون معناها خشية ان لا تقبل كما مر وهو غير خشية الله والنية الصادقة هي انبعاث النفس نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه ولعل المراد بالابقاء على العمل أن

١. الملك / ٢.

٢. الاسراء / ٨٤.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٧٦

لا يحدث به ارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى أنه أشد من العمل وهو من موجبات الصبر وفروعه وقد تبين تمام تفسير هذا الحديث مما اسلفناه وقد مضى الفرق بين الخوف والخشية.

٥٠٢١٤٧ (الكافي- ١٦:٢) بهذا الاسناد قال: سألته عن قول الله عزوجل **إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**^١ قال «القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه» قال «وكل قلب فيه شرك أو شك، فهو ساقط وإنما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة».

بيان:

يعني أن الزهد في الدنيا ليس مقصوداً لذاته وإنما أمر الناس به لتكون قلوبهم فارغة عن محبة الدنيا صالحة لحب الله تعالى خالصة له عزوجل لا شركة فيها لما سوى الله ولا شك ناشئاً من شدة محبتها لغير الله.

٦٠٢١٤٨ (الكافي- ١٦:٢) بهذا الاسناد، عن سفيان بن عيينة، عن السدي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما أخلص عبد الايمان بالله اربعين يوماً. أو قال ما أجل عبد ذكر الله اربعين يوماً، إلا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا إن الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَأْتِيهِمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ^٢ فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً ومفترياً على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته (صلى الله عليهم) إلا ذليلاً».

١. الشعراء / ٨٩.

٢. الأعراف / ١٥٢.

بيان :

لعل الوجه في تلاوته (عليه السلام) الآية التنبيه على أن من كانت عبادته لله عز وجل واجتهاده فيها على وفق السنة بصره الله عيوب الدنيا فزهد فيه، فصار بسبب زهده فيها عزيزاً لأنّ المذلة في الدنيا انما تكون بسبب الرغبة فيها ومن كانت عبادته على وفق الهوى اعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فصار بسبب رغبته فيها ذليلاً فاصحاب البدع لا يزالون أذلاء صغاراً ومن هنا قال الله عز وجل في متخذى العجل ما قال .

- ٤٩ -

باب تعجيل فعل الخير

١-٢١٤٩ (الكافي- ٢: ١٤٢) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله يحب من الخير ما يعجل» .

٢-٢١٥٠ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال «كان أبي (عليه السلام) يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث» .

٣-٢١٥١ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول «اذا هم أحدكم بخير فلا يؤخره، فان العبد ربما صلى الصلاة أو صام الصوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك» .

بيان:

يعني ان العبادة التي توجب المغفرة التامة مستورة على العبد لا يدري ايها هي فكلما هم بعبادة فعليه امضاؤها قبل ان تفوته فلعلها تكون هي تلك العبادة.

٤-٢١٥٢ (الكافي- ٢: ١٤٢) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن ابان، عن بشر بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فإن العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل ما تتقرب به الى الله عز وجل ولو شقّ تمرّة» .

بيان:

النهي عن الاستقلال إنما هو قبل الفعل لئلا يمنعه عن الاتيان به وأما بعد ما أتى به فلا ينبغي ان يستكثر عمله فيصير معجباً به «ولو شقّ تمرّة» يعني التصديق به.

٥-٢١٥٣ (الكافي- ٢: ١٤٢) عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من همّ بخير فليعجله ولا يؤخره، فإنّ العبد ربما عمل العمل، فيقول الله تبارك وتعالى قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئاً ابداً ومن همّ بسيئة فلا يعملها فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها أبداً» .

٦-٢١٥٤ (الكافي- ٢: ١٤٣) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن

١. بشر- كذا في «خ» وكان بشيراً وصححه وجعله بشراً كما في المتن واورده في جامع الرواة ج ١ ص ١٢٣ بعنوان بشر بن يسار ايضاً ولكن قال: في نسخة صحيحة من «جج» ابان بن عثمان عن بشر بن يسار. وهذا ولوموافقاً لما في المخطوط «م» والكافي المطبوع وبعض الشروح ولكن حيث ان الكافي المخطوط «خ» كتب قبل سنة ٩٥٠ والنسخة مقروءة على والدشيخنا البهائي كما اشرنا اليه غير مرة فالترجيح عندنا بشراً بشير والله اعلم «ض.ع» .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٨١

إبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا هممت بشئ من الخير فلا تؤخره فان الله عزوجل ربما اطلع على العبد وهو على شئ من الطاعة فيقول وعزتي وجلالي لا اعذبك بعدها ابدا وإذا هممت بسيئة فلا تعملها فانه ربما اطلع الله على العبد وهو على شئ من المعصية فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها أبداً».

٧-٢١٥٥ (الكافي- ٢: ١٤٣) القميان، عن ابن فضال، عن أبي جيلة، عن محمد بن حمران، عن إبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا هم أحدكم بخير أو صلة، فان عن يمينه وشماله شيطانين فليدار لئلا يكفاه عن ذلك».

٨-٢١٥٦ (الكافي- ٢: ١٤٣) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول «من هم بشئ من الخير فليعجله فان كل شئ فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة».

بيان:

«نظرة» إتما بسكون الظاء يعني فكرة لاحداث حيلة يكف بها العبد عن الاتيان بالخير او بكسرهما يعني مهلة يتفكر فيها لذلك .

٩-٢١٥٧ (الكافي- ٢: ١٤٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول «ان الله ثقل للخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة وان الله عزوجل خفف الشر على اهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة».

١٠-٢١٥٨ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى^١، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظتكم في أوله خيراً وفي آخره خيراً يغفر لكم ما بين ذلك انشاء الله».

١. ليس عن ابن عيسى في الكافي المطبوع والخطوط بل السند فيها هكذا محمد عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة... الخ.

- ٥٠ -

باب التفكير

١٠٢١٥٩ (الكافي- ٥٥:٢) العدة، عن البرقي، عن البزنطي، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «افضل العباداة ادمان التفكير في الله وفي قدرته».

بيان:

ليس المراد بالتفكير في الله التفكير في ذات الله سبحانه فانه ممنوع منه لانه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل. كما مر في ابواب التوحيد بل المراد منه النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره في خلقه، فانها تدل على جلاله وكبريائه وتقديسه وتعاليه، وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيئته وقدرته واحاطته بالاشياء ومعيته لها وهذا تفكير اولي الالباب قال الله عز وجل
 إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيٰتٍ لِّاُولٰٓئِى الْاَلْبَابِ + الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلٰى جُنُوْبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُوْنَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وقال سبحانه ومن آياته في مواضع كثيرة فتلك الايات هي مجاري التفكير في الله وفي قدرته لاولي العلم لاذاته سبحانه، فقد اشتهر عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدرُوا قدره.

٢١٦٠-٢ (الكافي- ٥٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول «ليس العبادة كثرة الصلاه والصوم إنما العبادة التفكير في امر الله تعالى» .

٢١٦١-٣ (الكافي- ٥٥:٢) محمد، عن احمد، عن اسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربيعي قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «قال امير المؤمنين (عليه السلام) التفكير يدعو الى البر والعمل به» .

بيان:

اريد بالتفكر هنا ما يعم التفكير الذي مضى بيانه والذي يأتي ذكره في بيان الحديث النبوي والتفكر في المعاملة التي بين العبد وربّه فان الكل داع الى البر والعمل به، ثم التفكير في المعاملة التي بين العبد وربّه إمّا تفكر في حسنات العبد وسيئاته وإمّا تفكر في صفات الله وافعاله فاذا تفكر العبد في حسناته هل هي تامة او ناقصة موافقة للسنة او مخالفة لها خالصة عن الشرك والشك أو مشوبة بهما يدعو للاحالة هذا التفكير إلى اصلاحها وتدارك ما فيها من الخلل وكذا إذا تفكر في سيئاته وما يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله يدعو ذلك إلى الانتهاء عنها وتدارك ما أتى بها بالتوبة والندم. واذا تفكر في صفات الله وافعاله من لطفه بعباده واحسانه اليهم بسواغ النعماء وبسط الألاء والتكليف دون الطاقة والوعد لعمل قليل بثواب جزيل وتسخير له ما في السماوات والارض وما بينهما إلى غير ذلك يدعو ذلك للاحالة إلى البر والعمل به والرغبة في الطاعات والانتهاء عن المعاصي وهذا تفكر المتوسطين.

٢١٦٢-٤ (الكافي- ٥٤:٢) الاربعة، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال «كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبّه بالتفكر قلبك، وجاف عن

الليل جنبك، واتق الله ربك» .

٥٢١٦٣-٥ (الكافي- ٥٤: ٢) علي، عن ابيه، عن بعض اصحابه، عن ابان، عن الصيقل قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عما يروي الناس انّ تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت: كيف نتفكر؟ قال «تمر بالخبرة أو بالدار فتقول: اين ساكنوك ؟ اين بانوك ؟ ما لك لا تتكلمين» .

بيان :

هذا التفكر المفسر به الحديث النبوي دون الاولين في الفضل ولعل الحديث اعم منه وانما فسر على قدر رتبة المخاطب فان تفكر كل احد إنما يكون بحسب رتبته .

- ٥١ -

باب الزهد وذم الدنيا

١-٢١٦٤ (الكافي- ٢: ١٢٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن الهيثم بن واقد الحريري^١، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام» .

٢-٢١٦٥ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن ابيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا» ثم قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالى من اكل الدنيا» ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) «حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا» .

٣-٢١٦٦ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الخزاز، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان من أعون الاخلاق على الدين الزهد في

١ . بالحاء المهملة وكان في نسخة «خ» بالجم فصححه وجعله بالحاء المهملة فلا تغفل واورده في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٢١ بعنوان الحريري وأشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٨٨

الدنيا».

٤-٢١٦٧ (الكافي- ٢: ١٢٩) عليّ، عن أبيه و القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول «كلّ قلب فيه شكّ أو شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة».

بيان:

قد مضى هذا الحديث مع صدرله.

٥-٢١٦٨ (الكافي- ٢: ١٢٩) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن العلاء، عن محمد، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال «قال امير المؤمنين (عليه السلام): انّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الحياة الدنيا أما إنّ زهد الزّاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ممّا قسم الله تعالى له فيها وإن زهد وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لا يزيد فيه فيها وإن حرص، فالمغبون من حرم حظه من الآخرة».

بيان:

«زهرة الدنيا» بهجتها ونضارتها وحسنها و«ان زهد» اي وان سعى في صرفها عن نفسه و«ان حرص» اي في تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص الاولين القلبيان وبالاخرين الجسمانيان.

٦-٢١٦٩ (الكافي- ٢: ٤٥٥) الاثنان، عن احمد، عن شعيب بن عبد الله،

عن بعض أصحابه رفعه قال: جاء رجل الى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال يا امير المؤمنين؛ اوصني بوجه من وجوه الخير انج به، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) «ايها السائل افهم ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب، فاما الزاهد، فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح بشي من الدنيا ولا يأسى على شي منها فاته فهو مستريح. واما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنائتها ولو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحرمة. واما الراغب، فلا يبالي من اين جاءته الدنيا من حلها أو [من] حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه وأهلك نفسه وأذهب مروته فهم في غمرتهم يعمهون ويضطربون».

بيان:

الثناء على وزن الشناعة البغض و«الغمرة» الشدة والزحمة من الناس و«الغمر» من لم يجرب الامور.

٧-٢١٧٠ (الكافي- ٢: ٥٩) العلة، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قيل لأمر المؤمنين (عليه السلام) عظنا واوجز فقال الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وأنّى لكم بالروح ولما تاسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطغىكم ولا ترضون بما يكفيكم».

بيان:

لعل المراد أنّ الراحة لا تكون في الدنيا الا بترك فضولها والاقتصار على مالا بد منه في التزود للعقبى كما كان يفعل النبي (صلى الله عليه وآله) وانتم

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٩٠

لا تتأسون به بل تتعبون وتطلبون ما يصير سبب طغيانكم الباعث على وقوعكم في الحرام الموجب للعقاب ومع ذلك ترجون الراحة ومن أين لكم بذلكم.

٨-٢١٧١ (الكافي- ٢: ١٢٩) محمد، عن احمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيء من الدنيا إلا ان يكون فيها جائعاً خائفاً».

٩-٢١٧٢ (الكافي- ٨: ١٦٣ رقم ١٧١) الثلاثة، عن هشام وغيره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما كان شيء أحب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ان يظلّ خائفاً جائعاً في الله تعالى».

١٠-٢١٧٣ (الكافي- ٢: ١٢٩) العدة، عن البرقي، عن القاسم، عن جده، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض، فقال يا محمد، هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك والذي بعثك بالحق نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح».

بيان:

لعل المراد ان الدنيا دار من لا دار له غيرها يعني من ليس له في الاخرة نصيب، فإن من كان داره الاخرة لا يطمئن الى الدنيا ولا يتخذها داراً ولا يقر

فيها قراراً أو المراد أن من اتخذ الدنيا داراً، فلا دار له لأنها لا تصلح للاستقرار وليست بدار.

١١-٢١٧٤ (الكافي- ٢: ١٢٩) الشلاثة، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتاً، فقال لأصحابه كم يساوى هذا؟ فقالوا لعله لو كان حياً لم يساو درهماً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله».

بيان:

«الاسك» المقطوع الاذنين خلقة.

١٢-٢١٧٥ (الكافي- ٢: ١٣٠) علي، عن القاساني، عمن ذكره، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن أوتيهن، فقد أوتى خير الدنيا والآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب أعداء الحق». قلت جعلت فداك ، مما ذا قال «من الرغبة فيها وقال إلا من صبار كريم. وإنما هي ايام قلائل ألا إنه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا» قال: وسمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «إذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كأنه قد خولط وإنما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره» قال وسمعت يقول «إن القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو».

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٩٢

بيان:

«مما ذا» أي ممّا ذا طلب اعداء الحق مطلوبهم «آلا من صبار كريم» استثناء من الرغبة يعني آلا ان تكون الرغبة فيها من صبار كريم فانها لا تضره لأنه يزوى نفسه عنها ويزويها عن نفسه ويحتمل أن تكون الهمة استفهامية ولا نافية ومن مزيدة والمعنى الآ يوجد صبار كريم النفس يصبر عن الدنيا ويزهد فيها و«انما هي ايام قلائل» وهو ترغيب في الزهد وتسهيل لتحصيله والسمو العلو والارتقاء «خولط» أي فسد عقله بما خالطه من المفسد.

١٣-٢١٧٦ (الكافي- ٢: ١٣٠) عنه^١، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري^٢ قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) أي الأعمال أفضل عند الله تعالى فقال «ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل من بغض الدنيا» الحديث.

بيان:

يأتي تمامه في باب حب الدنيا.

١٤-٢١٧٧ (الكافي- ٢: ١٣١) الثلاثة، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله

١. في بعض نسخ الكافي علي، عن أبيه عن علي بن محمد القاساني ولكن لفظة عن أبيه ليست في الكتب المخطوطة التي بأيدينا «ض.ع».
٢. كذا في الأصل ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرح المولى صالح والمرأة كلها هكذا: عن الزهري عن محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل الخ «ض.ع».

(عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن في طلب الدنيا اضراً بالآخرة وفي طلب الآخرة اضراً بالدنيا فأضروا بالدنيا، فإنها أحق بالاضرار» .

١٥-٢١٧٨ (الكافي- ٢: ١٣١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الخزاز، عن الحذاء قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام) حدثني بما انتفع به فقال «يا ابا عبيدة؛ أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر انسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا» .

١٦-٢١٧٩ (الكافي- ٢: ١٣١) عنه، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن ايمن، عن داود الازاري قال قال ابو جعفر (عليه السلام) «ملك ينادي في كل يوم ابن آدم لدم الموت واجمع للفناء وابن للخراب» .

١٧-٢١٨٠ (الكافي- ٨: ٤٠٤ رقم ٤٦٩) الثلاثة، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: دخلت عليه يوماً فلقى إليّ ثياباً وقال «يا وليد، ردها على مطاويها» فقممت بين يديه، فقال ابو عبد الله (عليه السلام) «رحم الله المعلّى بن خنيس» فظننت أنه شبه قيامي بين يديه بقيام المعلّى بين يديه ثم قال «اف للدنيا. اف للدنيا. إنما الدنيا دار بلاء يسلط الله فيها عدوه على وليّه وإن بعدها داراً ليست هكذا» فقلت جعلت فداك؛ واين تلك الدار؟ فقال: ها هنا وأشار بيده إلى الارض .

بيان:

«ردها على مطاويها» اي مثنياتها كما كانت حال كونها مطوية ذكر (عليه السلام) معلّى بن خنيس وخدمته آياه بعد قتله على يدي عدو الله فترحم

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٩٢

عليه وتأفف للنديا وكتى بعدو الله عن داود بن علي قاتل المعلّى و بوليّ الله عن المعلّى وبالارض عن القبر بمعنى الآخرة.

١٨-٢١٨١ (الكافي- ٢: ١٣٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمر بن ابان، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشاً والماء طيباً وقرضوا من الدنيا تقريضاً ألا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن الخمرات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ألا إن الله عباداً كمن رأى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن رأى اهل النار في النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوادثهم خفيفة صبروا أيتاماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة أما الليل فصاقوا اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربهم يسعون في فكاك رقابهم. وأما النهار فحلما علماء برة اتقياء كأنهم القداح قد برأهم الخوف من العبادة ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى، وما بالقوم من مرض أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار وما فيها».

بيان:

«القرض» القطع اي قطعوا انفسهم من الدنيا تقطيعاً باقلاع قلوبهم عنها «سلا عن الشهوات» نسيها «اشفق» خاف «يجأرون» يتضرعون و«القدح» بالكسر السهم بلا ريش ولا نصل شبههم في نخافة ابدانهم بالأسهم ثم ذكر ما

يستعمل في السهم اعني البري وهو النحت من العبادة أى من كثرتها ان تعلق بقوله كأنهم القِداح أو من قلتها ان تعلق بالخوف.

١٩-٢١٨٢ (الكافي- ٢: ١٣٣) عنه، عن علي بن الحكم، عن أبي عبد الله المؤمن، عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقال «يا جابر، والله إنني لمحزون وإنني لمشغول القلب» قلت: جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك؟ فقال «يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر، ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي إلا طعام أكلته او ثوب لبسته أو امرأة أصبتها. يا جابر، ان المؤمنين لم يطمئثوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الاخرة. يا جابر، الاخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكأن المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمتهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوا بأذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الاخرة كما فازوا بذلك العلم

واعلم يا جابر؛ إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك^١ وإن نسيت ذكروك قوالون بأمر الله، قوامون على أمر الله، قطعوا محبتهم بحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله تعالى وإلى محبته بقلوبهم. وعلموا أن ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه، فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه. أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء إنني إنما ضربت لك هذا مثلاً لأنها عند أهل اللب والعلم بالله كفي الظلال. يا جابر، فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده، إلا ما له عند

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٩٦

نفسك ، فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحوّل إلى دار المستعتب ،
فلعمري لربّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه ولربّ كاره لأمر قد
سعد به حين أتاه وذلك قول الله تعالى وَلِيُبَيِّنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَمَحَقَّ
الْكَافِرِينَ^١ .

بيان :

«قطعوا محبتهم» يعني عن كلّ شيء و«الاسترعاء» طلب الرعاية ولعلّ
المراد بقوله «ولاتسألنّ عمّا لك عنده» إنّك لا تحتاج إلى أحد تسأله عن
ثوابك عند الله ، إذ ليس ذلك إلّا بقدر ماله عند نفسك (اعني) بقدر رعايتك
دينه وحكمته ، فاجعله المسؤول وتعرف ذلك منه ، أو المراد لا تسأل عن ذاك
بل سل عن هذا ، فإنّك أنما تفوز بذلك بقدر رعايتك هذا ، ثم قال
(عليه السلام) «فان تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك ، فتكون تطمئنّ
إليها فعليّك أن تتحوّل فيها الى دار ترضي فيها ربّك» يعني ان تكون في
الدنيا بيدنك وفي الآخرة بروحك تسعى في فكّك رقبتك وتحصيل رضا
ربّك عنك حتى يأتيك الموت.

وهذا الحديث مما ذكره الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» ولم
يذكر فيه لفظة غير وعلى هذا فلاحاجة إلى التكلّف في معناه و«التمحيص»
الابتلاء والاختبار.

٢٠-٢١٨٣ (الكافي- ٢: ١٣٤) عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن
بكر ، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال «قال أبوذرّ رحمه الله جزى الله
الدنيا عتّى مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغذى بأحدهما وأتعشى بالآخر

وبعد شملتني الصوف أترز باحديهما وأتردى بالآخرى» .

٢١٨٤-٢١ ٢١ (الكافي- ٢: ١٣٤) عنه، عن علي بن الحكم، عن المثني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان أبوذر رضي الله عنه يقول في خطبته:

يا مبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ويضرّ شرّه إلا من رحم الله . يا مبتغي العلم؛ لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم، ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها، ثم استيقظت منها. يا مبتغي العلم، قدّم لمقامك بين يدي الله تعالى فإنّك مثاب بعملك ، كما تدين تدان يا مبتغي العلم» .

بيان :

آلاً ما ينفع خيره ويضرّ شرّه «آلاً» حرف تنبيه و«ما» نافية والضميران للشئ ومعنى الاستثناء أنّ المرحوم ينتفع بخيره ولا يتضرر من شرّه.

٢١٨٥-٢٢ (الكافي- ٢: ١٣٤) العدة، عن البرقي، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مالي وللدنيا وما أنا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب رُفِعَ له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثمّ راح وتركها» .

بيان :

«قال» من القيلولة.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٩٨

٢٣-٢١٨٦ (الكافي- ١٣٤:٢) علي، عن العبيدي، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني، إنَّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له. وإنَّما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه اجراً فاوف عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها، فانك لم تؤمر بعمارها.

واعلم أنَّك ستسأل غداً اذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع، شبابك فيما ابليته. وعمرك فيما افنيته. ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته، فتأهب لذلك واعدله جواباً ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإنَّ قليل الدنيا لا يدوم بقاءه وكثيرها لا يؤمن بلاءه، فخذ حذرک وجد في امرک واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدّد التوبة في قلبك واكش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضائك ويحال بينك وبين ما تريد»

بيان:

«اكنش» اسرع كان لهذا الحديث صدر في الكافي منفصل تركنا ذكره هاهنا لأنه كان يأتي بهذا الاسناد بعينه في باب حب الدنيا وكان به أنسب.

٢٤-٢١٨٧ (الكافي- ١٣٥:٢) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول «فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأمّاً يا موسى لو وكلتک الى نفسك لتنظر

لها اذاً لغلّب عليك حبّ الدنيا وزهرتها. يا موسى؛ نافس في الخير أهله واستبقهم^١ إليه فإنّ الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغناء عنه ولا تنظر عينك إلى كل مفتون بها وموكل إلى نفسه. واعلم أنّ كلّ فتنة بدؤها حبّ الدنيا ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فإنّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن أحداً برضاء الناس عنه حتى تعلم أنّ الله راض عنه ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له، فإنّ طاعة الناس له واتباعهم آياه على غير الحق هلاك له ولمن تبعه».

بيان:

«نافس» ارغب «كاسمه» يعنى أنّ الخير خير كلّ كما أنّ اسمه خير.

٢٥-٢١٨٨ (الكافي- ٢: ١٣٦) علي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن غياث بن ابراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «انّ في كتاب علي (عليه السلام) إنّما مثل الدنيا كمثّل الحية ما ألين مسّها وفي جوفها السّم الناقع يحذرّها الرّجل العاقل ويهوى إليها الصبيّ الجاهل».

بيان:

«الناقع» القاتل.

٢٦-٢١٨٩ (الكافي- ٢: ١٣٦) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بعض أصحابه يعظه أوصيك ونفسي بتقوى الله من

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٠٠

لا يحلّ معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلا به، فإن من اتقى الله عزّ وقوى وشبع وروى ورفّع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله مع اهل الآخرة فاطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حبّ الدنيا فقدر حرامها وجانب شبهاتها واضرّ والله بالحلال الصافي الا ما لا بدنه من كسرة يشدّ بها صلبه وثوب يوارى به عورته من اغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بدّ له منه ثقة ولا رجاء.

فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء فجده واجتهد واتعب بدنه حتّى بدت الاضلاع وغارت العينان، فابدل الله له من ذلك قوّة في بدنه و شدة في عقله وما ذخّر له في الآخرة أكثر، فرفض الدنيا، فإنّ حبّ الدنيا يعمي ويصمّ ويبكم وينذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمره ولا تقل غداً وبعد غد، فإنما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويق حتّى اتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال أعاننا الله وآياك على طاعته ووقفنا وآياك لمرضااته.

بيان:

«حبّ الدنيا» بالكسر محبوبها والاضرار بالحلال أن لا ينتفع بها «ثقة ولا رجاء» يعني من دون الله «والاعواد» جمع عود والمراد بها ما يحمل عليه الموقى إلى قبورهم «أسلمهم» خلّصهم و«الانخزال» الانقطاع.

٢٧-٢١٩٠ (الكافي- ١٣٦:٢) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «مثل الدنيا كمثّل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله».

٢٨-٢١٩١ (الكافي- ٢: ١٣٧) الاثنان، عن الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «قال عيسى بن مريم (عليهما السلام) للحوارين؛ يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسي أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم».

بيان:

«الأسى» الحزن من باب علم.

٢٩-٢١٩٢ (الكافي- ٢: ١٣٧) محمد، عن احمد، عن السَّراد، عن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال الله تعالى وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوّ ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من امر الدنيا إلّا جعلت غناه في نفسه وهّمه في آخرته وضمنت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر».

٣٠-٢١٩٣ (التهذيب- ٦: ٣٧٧ رقم ١١٠٢) الصّفّار، عن السندی بن الربيع، عن ابراهيم بن داود، عن اخيه سليم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رجل للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا رسول الله علّمني شيئاً إذا أنا فعلته احبّني الله من السماء واحبّني اهل الارض قال: ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس».

بيان:

وذلك لأنّ أحبّ الأعمال عند الله تعالى ان يسأل ويطلب مما عنده كما

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٠٢

ورد في الحديث ويأتي في باب فضل الدعاء من كتاب الصلاة والناس بخلاف ذلك فانهم يكرهون ان يسألوا وانما المحبوب العزيز عندهم من لم يسألهم وعن امير المؤمنين (عليه السلام) قال «الدنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى والعز والراحة، فمن زهد فيها عزّ ومن قنع استغنى ومن قلّ سعيه استراح» اقول: وهذان الحديثان حقيقان أن يكتبنا باقلام النور على حدود الحور ويأتي في كتاب الرّوضة انشاء الله من الكلام في ذم الدنيا والزّهد فيها مالا مزيد عليه.

٣١-٢١٩٤ (الكافي- ٨: ١٤٨ رقم ١٢٧) عليّ، عن الاثنين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أصبح وامسى وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا: من أصبح وأمسى معافى في بدنه أمناً في سربه عنده قوت يومه، فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والاخرة وهو الاسلام».

بيان:

أمناً في سربه بالكسراى في نفسه وفلان واسع السّرْب اي رخي البال ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق كذا في النهاية.

٣٢-٢١٩٥ (الفقيه- ٤: ٤١٩ رقم ٥٩١٦) قال الرضا (عليه السلام) «من أصبح معافى في بدنه مخلص في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا».

بيان:

«حيزت» جمعت.

- ٥٢ -

باب معنى الزهد

١-٢١٩٦ (الفقيه-٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٦١) سئل الصادق (عليه السلام) عن الزاهد في الدنيا قال «الذى يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه» .

بيان :

هذا زهد المقرّين وأمّا زهد أصحاب اليمين فيبانه في الحديث الآتي .

٢-٢١٩٧ (الكافي-٥: ٧٠) الأربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قلت له ما الزهد في الدنيا؟ قال «ويحك ؛ حرامها فتنكبه» .

بيان :

«ويح» كلمة رحمة و«التنكب» التنحية والابعاد متعة وغير متعة.

٣-٢١٩٨ (الكافي-٥: ٧٠) العلة عن .

(التهذيب — ٦: ٣٢٧ رقم ٨٩٩) البرقي، عن الجهم بن الحكم، عن اسماعيل بن مسلم قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله عز وجل» .

٢١٩٩-٤ (الكافي- ٥: ٧١) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عتيقة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل قال: سمعت امير المؤمنين (عليه السلام) يقول «الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وجل» .

بيان:

«شكر النعمة» يكون باللسان والجنان والأركان كما مضى تفسيره في باب الشكر.

٢٢٠٠-٥ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن أبيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن بريد، عن أبيه أن رجلاً سأل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الزهد فقال «عشرة اجزاء فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» .

بيان:

في نهج البلاغه قال (عليه السلام) «الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه» .

- ٥٣ -

باب القناعة

١-٢٢٠١ (الكافي- ٢: ١٣٧) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن الشحام عن عمرو بن هلال قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «إِيَّاكَ أَنْ تَطْمَحَ بِصُرْكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَا تُغْنِيكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ^١ وَقَالَ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّغْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^٢ فَاَنْ دَخَلَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَإِنَّمَا كَانَ قُوَّةَ الشَّعِيرِ وَحُلُوَاهُ التَّمَرُ وَوُقُودُهُ السَّعْفُ إِذَا وَجَلَهُ» .

٢-٢٢٠٢ (الكافي- ٢: ١٣٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيُسْرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيُسْرِ مِنَ الْعَمَلِ» .

٣-٢٢٠٣ (الكافي- ٢: ١٣٨) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ ابْنُ آدَمَ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ مِنْ رَضِيَ

١. التوبة/ ٥٥ والاية هكذا فلا تعجبك الخ.

٢. طه/ ١٣١.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٠٦

من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حدّ الفجور» .

٤-٢٢٠٤ (الكافي- ٢: ١٣٨) علي، عن العبيدي، عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال «من لم يقنعه من الرزق إلاّ الكثير لم يكفه من العمل إلاّ الكثير ومن كفاه من الرزق القليل فانه يكفيه من العمل القليل» .

٥-٢٢٠٥ (الكافي- ٢: ١٣٨) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول «يا بن آدم؛ إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت انما تريد مالا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك» .

٦-٢٢٠٦ (الكافي- ٨: ٣٤٦ رقم ٥٤٦) العتّة، عن سهل، عن عبيدالله، عن احمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) انا والحسين بن ثوير بن أبي فاخته فقلت له جعلت فداك انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير، فادع الله تعالى ان يردّ ذلك إلينا فقال «أيّ شئ تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرك ان تكون مثل طاهروهرثمة وانتك على خلاف ما انت عليه؟ قلت: لا والله ما يسرنى ان لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضةً وأنّي على خلاف ما أنا عليه قال فقال «فن أيسر منكم فليشكر الله ان الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم^١ وقال تعالى اعملوا ال داوّد شكرًا وقليل من عبادي الشكور^٢ .

١. ابراهيم / ٧ .

٢. سبأ / ١٣ .

واحسنوا الظن بالله فَإِنَّ ابا عبد الله (عليه السلام) كان يقول: من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل. ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وتنعم اهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام» قال: ثم قال «ما فعل ابن قياما» قال قلت والله انه ليلقانا فيحسن اللقاء فقال «واي شيء يمنعه من ذلك» ثم تلا هذه الآية لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ^١ قال: ثم قال «تدرى لاي شيء تحير ابن قياما؟» قال قلت: لا. قال «انه تبع ابا الحسن فاتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فالتفت اليه أبو الحسن (عليه السلام) فقال: ما تريد حيرك الله» قال: ثم قال «أرايت لورجع اليهم موسى فقالوا لونصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا إثره» قال «فقال أهم كانوا اصوب قولاً أو من قال لن نرجع عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى» قال: قلت: لا، بل من قال لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا اثره قال. فقال «من هاهنا أي ابن قياما و من قال بقوله» قال «ثم ذكر ابن السراج فقال انه قد اقر بموت أبي الحسن (عليه السلام) و ذلك انه أوصي عند موته فقال كلما خلفت من شيء حتى قيصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن ولم يقل هولابي الحسن وهذا اقرار ولكن أي شيء ينفعه من ذلك ومما قال» ثم امسك .

بيان:

«تنعم اهله» يعني في الاخرة أوفي الدنيا بسبب ان الزيادة على الكفاف

موجبة لتشويش الخاطر بتدبير وجوه المصرف واداء الحقوق وعداوة الناس لطمعهم وحسدكم ويظهر من هذا الحديث أنّ ابن قياما كان مفتوناً بالدنيا وأنه كان واقفياً يقول بحياة أبي الحسن موسى (عليه السلام) وينكر امامة الرضا (صلوات الله عليه) وكان في حيرة من أمره بدعاء الكاظم (عليه السلام) عليه بالتحير في أمر كان يتبعه فيه ويلجّ عليه والاستشهاد بالآية لبيان استمرار حيرته الى موته لورجع اليهم موسى يعني لورجع الى من يقول بالوقف امامهم الذي يقولون بحياته فانكر عليهم قولهم بالوقف وانكارهم امامة ابنه، فقالوا له لو نصبت لنا ابنك خليفة لك لا تبعناه واقتفينا اثره.

ثم قال (عليه السلام) «اقولهم هذا أقرب إلى الصواب أم قول أصحاب السّامري هارون (عليه السلام) حين انكر عليهم عبادتهم للعجل فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى «من هاهنا اتى ابن قياما» يعني من اجل أنهم يزعمون اصابهم في ذلك اتاهم البلاء والخيرة. أي شيء ينفعه من ذلك يعني لا ينفعه القول بموته حتى يقول بامامة ابنه.

٧-٢٢٠٧ (الكافي- ٢: ١٣٩) العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من قنع بما رزقه الله، فهو من اغنى الناس» .

٨-٢٢٠٨ (الكافي- ٢: ١٣٩) عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران قال: شكّا رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه يطلب فيصيب ولا يقنع وتنازعه نفسه الى ما هو اكثر منه وقال علّمني

١. عن أبي جعفر [أ] وإبي عبد الله (عليهما السلام) كذا في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح وفي المخطوط «م» عن أبي جعفر وإبي عبد الله (عليهما السلام) وفي المخطوط «خ» عن أبي جعفر او إبي عبد الله (عليهما السلام) «ض.ع» .

شيئاً انتفع به فقال ابو عبد الله (عليه السلام) « ان كان ما يكفيك يغنيك فادنى ما فيها يغنيك و ان كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك » .

٩-٢٢٠٩ (الكافي- ٢: ١٤٠) عنه، عن عتبة من اصحابنا، عن حنان بن سدير رفعه قال

(الفقيه — ٤: ٤١٨ رقم ٥٩١٠) قال امير المؤمنين (عليه السلام) « من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه » .

١٠-٢٢١ (الكافي- ٢: ١٣٩) محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال « اشتدت حال رجل من اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقالت له امرأته لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسألته فجاء الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلما رآه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال « من سألتنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل: ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بَشَرُ فاعلمه، فأتاه فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله قال من سألتنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثاً، ثم ذهب الزجل فاستعار مبعولاً، ثم أتى الجبل فصعده، فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مئة من دقيق، فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى مبعولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً، ثم

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢١٠

اثرى حتى أيسر فجاء الى التبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال التبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «قلت لك من سألتنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله» .

بيان :

«المعول» كمنبر الحديد ينقر بها الجبال و«البكر» الفتى من الناقة و«اثرى» أي كثر ماله .

١١-٢٢١١ (الكافي-٢: ١٣٨) الاثنان وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً، عن الوشاء، عن احمد بن عائد، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله» .

١٢-٢٢١٢ (الكافي-٢: ١٣٩) العلة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره» .

- ٥٤ -

باب الكفاف

١-٢٢١٣ (الكافي- ٢: ١٤٠) علي، عن أبيه، عن غير واحد، عن عاصم بن حميد، عن الحذاء قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى إن من أغبط أوليائي عندي رجلاً حفيف الحال ذا حظ من صلاة أحسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضاً في الناس جعل رزقه كفافاً فصبر عليه عجلت منيته فقلّ تراثه وقلّت بواكيه» .

بيان:

«الحفف» بالمهملة العيش السوء وقلة المال و«الغامض» الخامل الذليل وكأنّ المراد بعجلة منيته زهده في مشتبهات الدنيا وعدم افتقاره إلى شيء منها كأنه ميت وقد ورد في الحديث المشهور موتوا قبل ان تموتوا أو المراد أنّه مهما قرب موته قلّ تراثه وقلّت بواكيه لانسلاخه متدرجاً عن أمواله وأولاده.

٢-٢٢١٤ (الكافي- ٢: ١٤١) الحسين بن محمد، عن أحمد بن اسحاق، عن الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال الله تعالى إن من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه وعبد الله في السريّة وكان غامضاً في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجلت به المنية، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه» .

٢٢١٥-٣ (الكافي-٢: ١٤٠) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طوبى لمن اسلم وكان
عيشه كفافاً» .

٢٢١٦-٤ (الكافي-٢: ١٤٠) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب
محمداً وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمداً وآل محمد
المال والولد» .

بيان :

و ذلك لأن المال والولد فتنة لمن افتتن بهما وربما يكون الولد عدواً قال الله
تعالى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
لَكُمْ وقال تعالى الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
ثَوَاباً وَخَيْرُ أَمْلًا^٣.

٢٢١٧-٥ (الكافي-٢: ١٤٠) العدة، عن البرقي، عن يعقوب بن يزيد،
عن ابراهيم بن محمد النوفلي رفعه إلى علي بن الحسين (عليهما السلام)
قال «مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) براعي ابل فبعث إليه
يستسقيه فقال: أما ما في ضروعها فصبح الحى وأما ما في أنيتنا
فغبقهم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اللهم اكثرماله

١. التغابن / ١٥ والافتال ٢٨

٢. التغابن / ١٤

٣. الكهف / ٤٦

وولده، ثمّ مرّ براعي غنم، فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في إنائه في اناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعث اليه بشاة وقال: هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيذك زدناك قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «اللهم ارزقه الكفاف» فقال له بعض اصحابه: يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبّه ودعوت للذي أسعفك بمحاجتك دعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ان ما قلّ وكفي خير ممّا كثر والهوى، اللهم ارزق محمداً وآل محمد الكفاف» .

بيان :

«الصباح» ما يشرب بالغداة والغبوق ما يشرب بالعشي. واكفأ اي قلب وكبّ «أسعفك بمحاجتك» اي قضاها لك و«الهوى» اي شغل عن الله و عن عبادته.

٦-٢٢١٨ (الكافي- ٢: ١٤١) عنه، عن ابيه، عن ابي البختري، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال «ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه و ذلك أقرب له متي ويفرح عبدي المؤمن إن وسعت عليه و ذلك أبعد له متي» .

- ٥٥ -

باب الاستغناء عن الناس

١-٢٢١٩ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن
عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «شرف المؤمن قيام
الليل وعزّه استغناؤه عن الناس» .

٢-٢٢٢٠ (الكافي- ٨: ٢٣٤ رقم ٣١١) علي، عن أبيه، عن السَّراد، عن
عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «ثلاث هنّ
فخر المؤمن وزينته في الدنيا والاخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه مما في
أيدي الناس، وولايته للامام من آل محمد (صلى الله عليهم)» .

٣-٢٢٢١ (الكافي- ٢: ١٤٨) علي، عن أبيه والقاساني، عن القاسم بن
محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله
(عليه السلام) «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فليأْس
من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا عندالله، فإذا علم الله تعالى ذلك
من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه» .

٤-٢٢٢٢ (الكافي- ٢: ١٤٨) بهذا الاسناد، عن المنقري، عن عبد الرزاق،
عن معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «رأيت
الخير كلّهُ قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس ومن لم يرج

الناس في شيء ورده امره الى الله تعالى في جميع أموره استجاب الله تعالى له في كل شيء» .

٥-٢٢٢٣ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن ابي العلاء، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «طلب الخوائج إلى الناس استلاب للعزّ مذهباً للحياء واليأس ممّا في ايدي الناس عزّ للمؤمن في دينه. والطمع هو الفقر الحاضر» .

٦-٢٢٢٤ (الكافي- ٢: ١٤٩) العتّة، عن البرقي، عن البنزطي قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) جعلت فداك ، اكتب لي إلى اسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أصيب منه شيئاً قال «أنا أضرب بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّك على مالي» .

٧-٢٢٢٥ (الكافي- ٢: ١٤٩) ، عنه، عن ايّيه، عن حماد بن عيسى ، عن ابن عمّار، عن نجم بن حطيم الغنوي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «اليأس ممّا في ايدي الناس عزّ للمؤمن في دينه أو ما سمعت قول حاتم: اذا ما عزمت اليأس الفيته الغنى اذا عرفت النفس والطمع الفقر

٨-٢٢٢٦ (الكافي- ٢: ١٤٩) محمد، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ليجمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك» .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢١٧

٩-٢٢٢٧ (الكافي- ٢: ١٤٩) علي، عن ابيه، عن علي بن معبد، عن علي بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ثم ذكر مثله.

١٠-٢٢٢٨ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٤) الحسن بن راشد، عن الثمالي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: اتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: علمني يا رسول الله شيئاً، فقال «عليك بالياس ممّا في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر» قال: زدني يا رسول الله قال «اياك والطمع فانه الفقر الحاضر» قال: زدني يا رسول الله قال «اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك خيراً او رشداً اتبعته وإن يك شراً او غياً تركته».

١١-٢٢٢٩ (التهذيب- ٦: ٣٨٧ رقم ١١٥٢) القاسم بن محمد، عن المنقري، عن يحيى بن ادم، عن شريك، عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «سقاء المرء عمّا في ايدي الناس أكثر من سقاء النفس والبذل ومروّة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروّة الاعطاء وخير المال الثقة بالله والياس عمّا في ايدي الناس».

- ٥٦ -

باب حسن الخلق

١-٢٢٣٠ (الكافي- ٢: ٩٩) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن جميل بن صالح (دراج - خ ل)، عن محمد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «ان اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً» .

٢-٢٢٣١ (الكافي- ٢: ٩٩) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة افضل من حسن الخلق» .

٣-٢٢٣٢ (الكافي- ٢: ١٠٠) العتّة، عن البرقي، عن السَّراد، عن عنبة العابد قال: قال لي ابو عبدالله (عليه السلام) «ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه» .

٤-٢٢٣٣ (الكافي- ٢: ١٠٠) القميان، عن صفوان، عن ذريح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم» .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٢٠

٥-٢٢٣٤ (الكافي- ٢: ١٠٣) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنَّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم» .

٦-٢٢٣٥ (الكافي- ٢: ١٠٠) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اكثرما تلج به أمتي الجنة: تقوى الله وحسن الخلق» .

٧-٢٢٣٦ (الكافي- ٢: ١٠٠) الثلاثة، عن حسين الأحمسي وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنَّ الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد» .

٨-٢٢٣٧ (الكافي- ٢: ١٠٠) العدة، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يحيى بن عثمان، عن عبدالله بن سنان قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد» .

بيان:

يميث الخطيئة بالثناء المثلثة: أى يذيبها و«الجليد» ما يسقط على الارض من الندى فيجمد كذا في القاموس وفي النهاية الاثرية في الحديث حسن الخلق

١. في الكتب التي بايدينا من الكافي المطبوع والمخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة كلها يحيى بن عمرو مكان يحيى بن عثمان والظاهر أنَّ نسخة المصنف مصحفة بشهادة ذكره في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٣٣ بعنوان يحيى بن عمرو. ثم اشار الى هذه الرواية عنه «ض.ع» .

يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، هو الماء الجامد من البرد.

٩-٢٢٣٨ (الكافي- ٢: ١٠٠) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن
إبي عبدالله (عليه السلام) قال « البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان
في الاعمار » .

١٠-٢٢٣٩ (الكافي- ٢: ١٠١) محمد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن
عبدالله بن سنان، عن إبي عبدالله (عليه السلام) قال « هلك رجل على
عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأق الحفارين فاذا هم لم
يحفروا شيئا وشكوا [ذلك] الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،
فقالوا يا رسول الله ما يعمل حديدنا في الارض فكأنما نضرب به في الصفا،
فقال « وَلَيْمَ اِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ لِحَسَنِ الْخَلْقِ اِثْنُونِي بِقِدْحٍ مِنْ مَاءٍ فَاتُوهُ بِهِ
فَادْخُلْ يَدُهُ فِيهِ، ثُمَّ رَشَهُ عَلَى الْاَرْضِ رَشًا ثُمَّ قَالَ احْفَرُوا قَالَ فَحَفَرُ
الْحَفَارُونَ فَكَأَنَّمَا كَانَ رَمَلًا يَتَهَايَلُ عَلَيْهِمْ » .

بيان :

المستتر في «فأق» للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «يتهايل» ينصب
تعجب (صلى الله عليه وآله) من اشتداد الارض عليهم مع كون صاحبهم
حسن الخلق.

١١-٢٢٤٠ (الكافي- ٢: ١٠١)، عنه، عن محمد بن سنان، عن اسحاق بن
عمار، عن إبي عبدالله (عليه السلام) قال « ان الخلق منيحة ^١ يمنحها الله
خلقه فنه سجية ومنه نية» قلت: فأيتها أفضل فقال « صاحب السجية هو
١. منحة - غل.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٢٢

محبول لا يستطيع غيره وصاحب النية تصبر على الطاعة تصبراً فهو
أفضلها» .

بيان :

«فنه سجية» اي جبلة وطبيعة وخلق ومنه نية اي يكون عن قصد
واكتساب وتعمل .

١٢-٢٢٤١ (الكافي- ٢: ١٠١) عنه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن
علي، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبدالله
(عليه السلام)

قال « إن الله تعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن
الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح» .

بيان :

لعل المراد أنّ الثواب يغدو على حسن خلقه «ويروح» يعني انه ملازم له
كملازمة حسن خلقه أو المراد أنّ المجاهد يغدو على الجهاد ويروح .

١٣-٢٢٤٢ (الكافي- ٢: ١٠١) عنه، عن الحجاج، عن ابي عثمان
القابوسي، عن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الله
تعالى اعار اعداءه اخلاقاً من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في
دولاتهم» .

١٤-٢٢٤٣ (الكافي- ٢: ١٠١) وفي روايه اخرى «لولا ذلك لما تركوا
وليّاً لله إلاّ قتلوه» .

١٥-٢٢٤٤ (الكافي- ٢: ١٠١) علي، عن ابيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «إذا خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط أحدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم» .

بيان

«كانت يدك العليا عليه» اي كنت نفعا له يصل نفعك اليه من آية جهة كانت.

١٦-٢٢٤٥ (الكافي- ٢: ١٠٢) العلاء، عن البرقي، عن ابيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بحر السقا قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «يا بحر؛ حسن الخلق يسر» ثم قال «ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة» قلت: بلى قال «بيننا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم، فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات لا تقول له شيئا ولا يقول لها شيئا. فقام لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرابعة وهي خلفه، فاخذت هدبة من ثوبه، ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث مرات لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا فما كانت حاجتك إليه، فقالت: إن لنا مريضا فارسلي أهلي لأخذ هدبة من ثوبه يستشفى بها فلما اردت ان

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٢٢

اخذها رأني، فقام فاستحييت ان اخذها وهو يراني واكره ان استأمره في اخذها فاخذتها» .

بيان :

«الهدبة» خل الثوب «فعل الله بك وفعل» دعاء عليها .

١٧-٢٢٤٦ (الكافي- ١٠٢: ٢) الثلاثة، عن حبيب الخثعمي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): افاضلكم احسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافاً الذين يألفون و يؤلفون وتوطأ رحالهم» .

بيان :

«الاكناف» بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب والناحية يقال رجل موطأ الاكناف اي كريم مضياف وذكر ابن الاثير في نهايته هذا الحديث هكذا «ألا أخبركم باحبكم اليّ واقربكم مني مجلساً يوم القيامة؟ احاسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافاً الذين يألفون و يؤلفون قال هذا مثل وحقيقته من التوطئه وهي التمهيد والتذليل وفراش وطئ لا يؤذي جنب النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطية يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتأذى .

١٨-٢٢٤٧ (الكافي- ١٠٢: ٢) العدة، عن سهل، عن الأشعري، عن القداح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال امير المؤمنين (صلوات الله عليه) المؤمن مألوف ولاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف» .

١٩-٢٢٤٨ (الفقيه- ٤: ٣٩٤ رقم ٥٨٣٩) قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله) «إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم باخلاقكم» .

٢٠-٢٢٤٩ (الفقيه-٤: ٤١٦ رقم ٥٩٠٥) وقال الصادق (عليه السلام)
«ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم» .

بيان :

يعني قسمها على تفاوت وقد مضت اخبار أخر في فضيلة حسن الخلق في
باب جوامع المكارم.

-٥٧-

باب حسن البشر

١-٢٢٥٠ (الكافي-٢: ١٠٣) العتّة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن الحسين قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا بني عبدالمطلب؛ إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم بالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر».

٢-٢٢٥١ (الكافي-٢: ١٠٣) ورواه عن القاسم، عن جده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ألا أنه قال يا بني هاشم.

٣-٢٢٥٢ (الكافي-٢: ١٠٣) عنه، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ثلاث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة: الانفاق من اقتاروا بالبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه».

٤-٢٢٥٣ (الكافي-٢: ١٠٣) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «اتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل، فقال يا رسول الله؛ اوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: الق أخاك بوجه منبسط».

٥-٢٢٥٤ [الف] (الكافي-٢: ١٠٣) عنه، عن السّراد، عن بعض اصحابه، عن

إبي عبدالله (عليه السلام) قال قلت له: ما حدّ حسن الخلق قال «تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقي أخاك ببشر حسن».

٦-٢٢٥٤ [ب] (الفقيه - ٤: ٤١٢ رقم ٥٨٩٧) الحديث مرسلًا.

٧-٢٢٥٥ (الكافي - ٢: ١٠٣) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل قال «صنایع المعروف وحسن البشريکسان المحبة ويدخلان الجنة والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار».

٨-٢٢٥٦ (الكافي - ٢: ١٠٣) العبد، عن أحمد، عن عثمان، عن سماعة، عن إبي الحسن موسى (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): حسن البشريذهب بالسخيمة».

بيان:

السخيمة الحقد في النفس.

-٥٨-

باب الصدق واداء الامانه

١-٢٢٥٧ (الكافي- ١٠٤:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر» .

٢-٢٢٥٨ (الكافي- ١٠٤:٢) عنه، عن عثمان، عن اسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة» .

بيان:

اللهج بالشئ الحرص عليه.

٣-٢٢٥٩ (الكافي- ١٠٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن أبي طالب رفعه قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده، فان ذلك شئ اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانيته» .

٤-٢٢٦٠ (الكافي- ١٠٤:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن ابن ابي كهشم^١ قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) عبدالله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال «وعليك و عليه السلام اذا اتيت عبدالله فاقربه السلام وقل له ان جعفر بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علي (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فالزمه فان عليا (عليه السلام) انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بصدق الحديث واداء الامانة» .

٥-٢٢٦١ (الكافي- ١٠٤:٢) الثلاثة، عن أبي اسماعيل البصري، عن الفضيل بن يسار قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «يا فضيل؛ إنّ الصادق أوّل من يصدقه الله تعالى يعلم انه صادق فتصدقه نفسه تعلم انه صادق» .

٦-٢٢٦٢ (الكافي- ١٠٥:٢) ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّا سمي اسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله تعالى صادق الوعد، ثمّ إنّ الرّجل أتاه بعد ذلك ، فقال له اسماعيل؛ ما زلت منتظراً لك» .

١ . الظاهر زياده لفظة ابن بل هو أبي كهشم او كهمس باهمال السين ففى الكافي المطبوع أبي كهمس وهو موافق للمخطوط «خ» والمرأة وشرح المولى صالح ولكن في المخطوط «م» ابو كهشم بالشين المعجمة وقال في مجمع البحرين؛ الكهمس: القصير وكهمس ابو حنّ من العرب وابوكهمس من رواة الحديث من اصحاب ابي عبدالله (عليه السلام) انتهى وله معان اخر كالاسد والذئب وقبيح الوجه وعلى كل الرجل هو المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٢ بعنوان أبوكهمس وقال اسمه هيثم بن عبيد او ابن عبيد الله وأشار الى هذا الحديث عنه فيظهر: ١- أنّ لفظة ابن زائد. ٢- في أكثر الكتب الكهمس بالسين المهملة «ض.ع» .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٣١

٧-٢٢٦٣ (الكافي- ١٠٥:٢) القمي، عن محمد بن سالم، عن احمد بن النضر الخزّاز، عن جده الربيع بن سعد قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «يا ربيع؛ إنّ الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً».

٨-٢٢٦٤ (الكافي- ١٠٥:٢) العتّة، عن احمد، عن الوشاء، عن علي، عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول «انّ العبد ليصدق حتى يكتبه عند الله من الصادقين ويكذب حتى يكتبه عند الله من الكاذبين، فاذا صدق قال الله تعالى صدق وبرّ واذا كذب قال الله تعالى كذب وفجر».

٩-٢٢٦٥ (الكافي- ١٠٥:٢) عنه، عن السّراد، عن العلاء، عن ابن ابي يعفور، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال «كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع».

١٠-٢٢٦٦ (الكافي- ١٠٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الصّيقل قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن برّ باهل بيته مثله في عمره».

١١-٢٢٦٧ (الكافي- ٨: ٢١٩ رقم ٢٦٩) العتّة، عن سهل، عن البزنطي، عن مثنى الخطاط، عن^١ محمد، عن ابي عبد الله (عليه السلام) مثله إلاّ أنّه

١. في المصدر مكان «عن» «و» وهو الصحيح لانه قال عدة من اصحابنا الى أن قال، عن مثنى الخطاط ومحمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله (عليه السلام) فلفظة «قالا» يشعربان حرف العطف صحف بحرف «عن» فالصحيح ومحمد، عن ابي عبد الله (عليه السلام) «ض.ع».

قال زاد الله في عمره.

١٢-٢٢٦٨ (الكافي- ١٠٤: ٢) العدة، عن سهل، عن التميمي، عن
مثنى الحنطاط، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من صدق
لسانه زكى عمله».

١٣-٢٢٦٩ (الكافي- ١٠٤: ٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى
بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدم قال: قال لي
ابوجعفر (عليه السلام) في أول دخلة دخلت عليه «تعلموا الصدق قبل
الحديث».

١٤-٢٢٧٠ (الكافي- ١٣٣: ٥) القميان، عن صفوان، عن اسحاق بن
عمارة، عن حفص بن قرط قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) امرأة
بالمدينة كان الناس يضعون عندها الجوارى فتصلحنهن وقلنا ما رأينا مثل ما
صُبَّ عليها من الرزق فقال «أنها صدقت الحديث وأدت الامانة وذلك
يجلب الرزق» قال صفوان: وسمعت عن حفص بعد ذلك.

١٥-٢٢٧١ (الكافي- ١٣٢: ٥) الثلاثة.

(التهذيب- ٦: ٣٥٠ رقم ٩٨٨) الحسين، عن ابن أبي عمير، عن
الحسين بن مصعب الهمداني قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول
«ثلاثة لا عذر لأحد فيها. اداء الامانة الى البرّ والفاجر. والوفاء بالعهد إلى
البرّ والفاجر. وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين».

١٦-٢٢٧٢ (التهذيب- ٦: ٣٥٠ رقم ٩٩٠) السّراد، عن أبي ولاد، عن

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٣٣

ابي عبدالله (عليه السلام) قال « كان ابي (عليه السلام) يقول : أربع من كنّ فيه كمل ايمانه ولو كان ما بين قرنه الى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك » قال « هي الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق » .

١٧-٢٢٧٣ (التهذيب - ٦ : ٣٥٠ رقم ٩٩١) عنه ، عن محمد بن الفضيل ، عن موسى بن بكر ، عن ابي ابراهيم (عليه السلام) قال « أهل الأرض مرحومون ما يخافون وأدّوا الامانة وعملوا بالحق » .

بيان :

يأتي اخبار آخر من هذا الباب في باب وجوب اداء الامانة من كتاب المعاش انشاء الله تعالى .

- ٥٩ -

باب الحياء

١-٢٢٧٤ (الكافي- ١٠٦:٢) العدة، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «الحياء من الايمان والايمان في الجنة».

٢-٢٢٧٥ (الكافي- ١٠٦:٢) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الصيقل قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «الحياء والعفاف والعِيّ أعني عِيّ اللسان لا عِيّ القلب من الايمان».

بيان:

«عِيّ» بالمنطق كرضى عِيّاً بالكسر حسر.

٣-٢٢٧٦ (الكافي- ١٠٦:٢) علي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن يحيى أخي دارم، عن معاذ بن كثير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه».

بيان:

«القرن» محرّكة حبل يجمع به البعيران.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات ٢٣٦

٤-٢٢٧٧ (الكافي- ١٠٦:٢) العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن ابن يقطين، عن الفضيل^١ بن كثير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «لا إيمان لمن لا حياء له» .

٥-٢٢٧٨ (الكافي- ١٠٦:٢) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «الحياء حياء ان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل» .

٦-٢٢٧٩ (الكافي- ١٠٦:٢) الحسين بن محمد، عن محمد بن احمد النهدي، عن مصعب بن يزيد، عن العوام بن الزبير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من رقّ وجهه رقّ علمه» .

-٦٠-

باب دفع السيئة بالحسنة

١-٢٢٨٠ (الكافي- ٢: ١٠٧) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن
إبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) في خطبة: ألا أخبركم بخير اخلاق الدنيا والاخرة العفو عمن
ظلمك وتصل من قطعك والاحسان إلى من اساء إليك واعطاء من
حرمك».

٢-٢٢٨١ (الكافي- ٢: ١٠٧) العدة، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد،
عن يونس بن يعقوب، عن عزة بن دينار الرقي، عن إبي اسحاق
السبيعي رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ألا
ادلکم على خير اخلاق الدنيا والاخرة؟ تصل من قطعك وتعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك».

١. خلألق — خ ل وهذا موافق لما في «خ» و«م» والكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة وقال
في الاخير ج ٨ ص ١٩٢ ولخلألق جمع الخليفة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة
اي خير صفات النافعة في الدنيا والآخرة وفي شرح المولى خليل اخلاق الدنيا كها في المتن
«ض.ع».

٢. وهو المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٦٥ تبعاً في ترجمة إبي اسحاق السبيعي قال: عنه غرة بن
دينار الرقي في [في] في باب العفو ولكن لم يذكره اصالة «ض.ع».

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٣٨

٣-٢٢٨٢ (الكافي- ١٠٨:٢) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ثلاث لا يزيد الله بهنّ المرء المسلم إلا عزّاً: الصفح عمّن ظلمه واعطاء من حرمه والصلة لمن قطعه».

٤-٢٢٨٣ (الكافي- ١٠٧:٢) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي عبد الله نشيب اللفائقي^١، عن حمران بن اعين قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «ثلاث من مكارم الدنيا والاخرة: تعفو عن ظلمك . وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك» .

٥-٢٢٨٤ (الكافي- ١٠٧:٢) الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: سمعته يقول «إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الاولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد اين اهل الفضل؟ قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون وما كان فضلكم؟ فيقولون كذا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمّن ظلمنا. قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة» .

بيان:

هذه الخصال فضيلة واية فضيلة ومكرمة واية مكرمة لا يدرك كنه شرفها وفضلها اذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة ويرفع بها عن صاحبه الرذيلة

١. في الكافي المخطوط «خ» نشيب مثل ما في المتن وجعل نسيب بالسين على نسخة وفي الكتب بالشين المعجمة والرجل هو المذكور بعنوان نشيب ايضاً بالشين المعجمة في جامع الرواة ج ١ ص ٢٧٨ وهو اورده تبعاً في ترجمة حمران بن اعين وأشار الى هذا الحديث ولم يذكره اصالة «ض.ع» .

ويغلب على صاحبه بقوة قلبه يكسرها عدو نفسه ونفس عدوه. والى هذا اشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه اِذْ قَعَّ بِالنَّارِ هِيَ اَحْسَنُ يَعْنِي السَّيِّئَةُ فَإِذَا الَّذِي بَيَّنَّكَ وَبَيَّنَّكَ عَدَاوَةً كَانَتْهُ وَلِيٌّ خَمِيمٌ^١ ثم اشير الى فضلها العالى وشرفها الرفيع بقوله عز وجل وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُوحَضٍ عَظِيمٌ^٢ يعنى من الايمان والمعرفة رزقنا الله الوصول اليها وجعلنا من اهلها بمنته.

- ٦١ -

باب العفو

١-٢٢٨٥ (الكافي- ٢: ١٠٨) العتة، عن البرقي، عن جهم بن الحكم المدائني، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزاً فتعافوا يعزكم الله» .

٢-٢٢٨٦ (الكافي- ٢: ١٠٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمط، عن حمran، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة» .

٣-٢٢٨٧ (الكافي- ٢: ١٠٨) العتة، عن البرقي، عن سعدان، عن معتب قال: كان ابوالحسن موسى (عليه السلام) في حائط له يصرم، فنظرت إلى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فأتيته وأخذته وذهبت به إليه فقلت له: جعلت فداك ، إني وجدت هذا وهذه الكارة، فقال للغلام فلان قال: لبيك ، قال «أتجوع؟» قال: لا يا سيدي؛ قال «فتعري؟» قال لا، يا سيدي قال «فلاني شي أخذت هذا؟» قال اشتيت ذلك قال «إذهب فهي لك وقال خلّوا عنه» .

٤-٢٢٨٨ (الكافي- ٢: ١٠٨) عنه، عن ابن فضال قال: سمعت

أبا الحسن (عليه السلام) يقول « ما التقت فئتان قط إلا نُصر اعظمهما عفواً » .

٥-٢٢٨٩ (الكافي- ٢: ١٠٨) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن
إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « انّ رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلّم) اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبّي
(صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فقال لها « ما حملك على ما صنعت »
فقالت: قلت إن كان نبياً لم يضرّه وإن كان ملكا ارحت الناس منه .
قال، فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عنها » .

-٦٢-

باب كظم الغيظ

١-٢٢٩٠ (الكافي-٢: ١٠٩) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ما أحبَّ أنَّ لي بذلَّ نفسي حُمْرُ النِّعم وما تجرَّعت جرعة أحبَّ إليَّ من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها».

٢-٢٢٩١ (الكافي-٢: ١١١) الثلاثة، عن خلاد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) مثله .

بيان:

يعني ما ارضى أن اذل نفسي ولي بذلك حُمْرُ النِّعم اي كرائها وهي مثل في كل نفيس ونَبَه بذكر تجرَّع الغيظ عقيب هذا على أنَّ في التجرع العزوفي المكافاة الذَّلَّ ويأتي التصريح به في حديث مالك .

٣-٢٢٩٢ (الكافي-٢: ١١٠) علي، عن أبيه، عن حماد، عن ريعي، عن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي أبي «يا بني، ما من شيء اقترلعين أهلك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما يسرنني أنَّ لي بذلَّ نفسي حُمْرُ النِّعم».

بيان:

«عاقبتها صبراً» كأنه يعني به الرضا بالصبر والختم به من دون انتقام بعده.

٤-٢٢٩٣ (الكافي- ٢: ١١١) العتة، عن احمد، عن الوشاء، عن مثنى الخطاط، عن أبي حمزة قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «ما من جرعة يتجرعها العبد أحب الى الله من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه إما بصبر وإما بحلم».

بيان:

«إما بصبر» يعني إن لم يكن حليماً فيتحلم ويصبر وإما بحلم يعني إن كان الحلم خلقه.

٥-٢٢٩٤ (الكافي- ٢: ١٠٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان، عن عمار بن مروان، عن الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فإن عظيم الأجر لمن عظم البلاء وما أحب الله قوماً الا ابتلاهم».

٦-٢٢٩٥ (الكافي- ٢: ١٠٩) بهذا الاسناد، عن عمار بن مروان، عن أبي الحسن الاول (عليه السلام) قال «اصبر على اعداء النعم، فإنك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه».

بيان:

اريد «باعداء النعم» الحساد و«بالعصيان» الحسد وما يترتب عليه و

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٢٥

«بالطاعة» الصبر على اذى الحاسد وما يقتضيه.

٧-٢٢٩٦ (الكافي- ٢: ١١٠) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالكريم بن عمرو، عن الشحام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال لي يا زيد؛ اصبر على اعداء التعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من أن تطيع الله فيه. يا زيد؛ ان الله اصطفى الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق».

٨-٢٢٩٧ (الكافي- ٢: ١١٠) الثلاثة.

(الفقيه- ٤: ٣٩٨ رقم ٥٨٥٢) ابن أبي عمير، عن ابن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه». (الفقيه- =) ابن ابي عمير، عن ابن وهب، عن ابي عبدالله (عليه السلام) مثله.^٢

٩-٢٢٩٨ (الفقيه- ٤: ٣٩٨ رقم ٥٨٥١) ابن ابي عمير، عن ابن (ابي - خ ل) زياد النهدي، عن عبدالله بن وهب، عن. (الفقيه- ٤: ٤٠٩ رقم ٥٨٨٧) الصادق (عليه السلام) قال «حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله».

١. «عن معاذ» ليس في الفقيه المطبوع وقال في جامع الرواة ج ٢ ص ٢٣٥ في ترجمة معاذ بن مسلم: عنه معاوية بن وهب في باب كظم الغيظ. فوجود معاذ في السند ممّا لا ريب فيه والظاهر سقوطه عن قلم النساخ كما احتمله الفاضل الغفاري والله اعلم «ض.ع».
٢. الظاهر انه هو الحديث المتقدم وانا لم نظفر في الفقيه إلا على رواية السابق فهو هو بعينه مع سقوط «عن معاذ بن مسلم».

بيان:

يعني كفاه ذلك انتصاراً له منه ولا يحتاج إلى أن يكافيه بالأيذاء.

١٠-٢٢٩٩ (الكافي- ٢: ١١٠) علي، عن أبيه^١، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكوني قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله تعالى عزاً في الدنيا والآخرة وقد قال الله تعالى وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^٢ واثابه الله مكان غيظه ذلك».

١١-٢٣٠٠ (الكافي- ٢: ١١٠) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع ابا عبد الله (عليه السلام) يقول «من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه».

١٢-٢٣٠١ (الكافي- ٢: ١١٠) القميان، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن عبد الله بن منذر، عن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة».

١٣-٢٣٠٢ (الكافي- ٢: ١١٠) علي، عن أبيه^٣، عن العبيدي، عن يونس،

١. لفظة أبيه موجود في الكتب وما ترى في بعض الكتب عليّ، عن بعض اصحابه يستقوت لفظة أبيه من اغلاط الطبع «ض.ع».

٢. آل عمران / ١٣٤.

٣. لفظة «أبيه» ليست في النسخ التي بأيدينا والظاهر انه من سهو القلم «ض.ع».

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٣٣٧

عن حفص بتياع السابري، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من احب السبيل إلى الله تعالى جرعتان، جرعة غيظ تردّها بحلم وجرعة مصيبة تردّها بصبر».

١٤-٢٣٠٣ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه».

١٥-٢٣٠٤ (الكافي- ٢: ١١٢) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن الله تعالى يحب الحييء الخليم».

١٦-٢٣٠٥ (الكافي- ٢: ١١٢) عنه، عن علي بن حفص العوسي^١ الكوفي رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما اعزّ الله بجهل قط ولا أذلّ بحلم قط».

١٧-٢٣٠٦ (الكافي- ٢: ١١٢) عنه، عن بعض اصحابه رفعه قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «كفى بالحلم ناصراً وقال: اذا لم تكن حليماً فتحلم».

١. كذا بالعين المهملة في المخطوطين من الكافي والكتب التي بأيدينا فما نقل عن بعض الكتب الأوسى أو العويسى أو القرشى تصحيف. «ض.ع».

الوافي ج ٣

٢٢٨

١٨-٢٣٠٧ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الحجاج، عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث ابوعبدالله (عليه السلام) غلاماً له في حاجة فأبطأ، فخرج ابوعبدالله (عليه السلام) على اثره، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه فلما انتبه قال له أبو عبدالله (عليه السلام) «يا فلان؛ والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار». .

١٩-٢٣٠٨ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمرة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله تعالى يحب الحيئ الحليم العفيف المتعفف». .

٢٠-٢٣٠٩ (الكافي- ٢: ١١٢) القمي، عن ابن محبوب، عن النّخعي، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمد المسلي، عن أبي محمد، عن عمران، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وأنت أهل لما قلت ستجزي بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان أتممت ذلك قال فان ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان». .

٢١-٢٣١٠ (الكافي- ٢: ١١١) محمد، عن ابن عيسى، عن البرزطي، عن محمد بن عبيد (عبد-خ ل) الله قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً وإنّ الرجل كان إذا تعبدي بني اسرائيل لم يعدّ عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين». .

-٦٣-

باب الصمت والكلام

١-٢٣١١ (الكافي-٢: ١١٣) محمد، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال:
قال ابوالحسن الرضا (عليه السلام) «من علامات الفقه الحلم والعلم
والصمت، انّ الصمت باب من أبواب الحكمة إنّ الصمت يكسب المحبة
إنّهُ دليل على كلّ خير» .

٢-٢٣١٢ (الكافي-٢: ١١٣) عنه، عن السّراد، عن عبدالله بن سنان،
عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّنا شيعتنا
الخرّس» .

٣-٢٣١٣ (الكافي-٢: ١١٣) عنه، عن السّراد، عن أبي علي الخزاز
(الجواني- خ ل) قال: شهدت ابا عبدالله (عليه السلام) وهو يقبل لمولى له
يقال له سالم ووضع يده على شفتيه وقال «يا سالم؛ احفظ لسانك تسلم
ولا تحمل الناس على رقابنا» .

بيان:

الرقبة في الاصل العنق، فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان.

٤-٢٣١٤ (الكافي-٢: ١١٣) عنه، عن عثمان قال: حضرت ابا الحسن

(عليه السلام) وقال له رجل اوصني، فقال «احفظ لسانك تعز ولا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك».

٥-٢٣١٥ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن النهدي، عن هشام بن سالم، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة قال: بلى يا رسول الله قال: أتل ممّا أنالك الله قال: فان كنت أحوج ممن انيله قال: فانصر المظلوم قال: فان كنت اضعف ممن انصره قال: فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال: فان كنت اخرق ممن اصنع له قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما يسرك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك الى الجنة».

بيان:

«الخرق» بالضم الجهل والحمق و«الآخرق» الجاهل بما يجب ان يعلمه ومن لا يحسن التصرف في الأمور ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها ومنه الحديث تعين صانعاً او تصنع لأخرق «اشر عليه» يعنى ارشده للخير وما ينبغي له.

٦-٢٣١٦ (الكافي- ٢: ١١٤) العدة، عن سهل، عن الأشعري، عن القداح، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت زعمت أنّ الكلام من فضة فإنّ السكوت من ذهب».

٧-٢٣١٧ (الكافي- ٢: ١١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أمسك لسانك،

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٥١

فأنها صدقة تصدق بها على نفسك» ثم قال «ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه» .

٨-٢٣١٨ (الكافي- ٢: ١١٤) الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ۖ قَالَ «يعنى كفوا ألسنتكم» .

٩-٢٣١٩ (الكافي- ٢: ١١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «نجاة المؤمن حفظ لسانه» .

١٠-٢٣٢٠ (الكافي- ٢: ١١٤) يونس، عن مشي، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «كان أبو ذر يقول: يا مبتغي العلم، إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك» .

١١-٢٣٢١ (الكافي- ٢: ١١٤) حميد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان المسيح (عليه السلام) يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فإن الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون» .

١٢-٢٣٢٢ (الكافي- ٢: ١١٤) العتة، عن سهل، عن التميمي، عن أبي جميلة، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ما من يوم إلا

وكلّ عضو من اعضاء الجسد يكفر للسان يقول: نشدتك الله ان نعذب فيك» .

بيان:

«يكفر للسان» اى يذلّ ويخضع و«التكفير» هو ان ينحنى الانسان ويطأ طئ رأسه قريباً من الركوع «نشدتك الله» اى سألتك بالله واقسمت عليك .

١٣-٢٣٢٣ (الكافي- ١١٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابراهيم بن مهزم الأسدي، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «انّ لسان ابن ادم يُشرف على جميع جوارحه كلّ صباح، فيقول: كيف اصبحتم، فيقولون بخير إن تركتنا ويقولون الله فينا ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب ونعاقب بك» .

١٤-٢٣٢٤ (الكافي- ١١٥:٢) الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن قيس أبي اسماعيل وذكر أنّه لا بأس به من أصحابنا رفعه قال: جاء رجل الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال يا رسول الله اوصني، قال «احفظ لسانك» قال: يا رسول الله؛ اوصني قال «إحفظ لسانك، ويحك وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» .

بيان:

«حصائد السنتهم» قال ابن الاثير يعنى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدها حصيلة تشبها بما يحصد من الزرع وتشبها للسان وما يقطعه من

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٥٣

القول بحد المنجل الذي يُحصده .

١٥-٢٣٢٥ (الكافي- ١١٥:٢) القميّان، عن ابن فضال، عمن رواه، عن
ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم): من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياہ وحضر عذابه» .

بيان:

إنما حضر عذابه لأنّه اكثر ما يكون يندم على بعض ما قاله ولا ينفعه التدم.
ولأنّه قلما يكون كلام لا يكون مورداً للاعتراض ولا سباً إذا كثر.

١٦-٢٣٢٦ (الكافي- ١١٥:٢) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام)
قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعذب الله اللسان بعذاب
لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربّ عذبتني بعذاب لم تعذب
به شيئاً من الجوارح، فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض
ومغارها، فسفك بها الدّم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها
الفرج الحرام وعزّتي لأعذبّك بعذاب لا أعذب به شيئاً من
جوارحك» .

١٧-٢٣٢٧ (الكافي- ١١٦:٢) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) إن كان في شيء شؤم، ففي اللسان» .

١٨-٢٣٢٨ (الكافي- ١١٦:٢) العتّة، عن سهل والاثنان جميعاً، عن
الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «كان الرجل من
بنی اسرائیل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين» .

بيان:

قد مضى حديث آخر في هذا المعنى.

١٩-٢٣٢٩ (الكافي- ١١٦: ٢) محمد، عن احمد، عن بكر بن صالح، عن الغفاري، عن جعفر بن ابراهيم قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من رأى موضع كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه».

٢٠-٢٣٣٠ (الكافي- ١١٦: ٢) القمي، عن الكوفي، عن عثمان، عن سعيد بن يسار، عن بزرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه».

٢١-٢٣٣١ (الفقيه- ٤: ٤١٦ رقم ٥٩٠٣) حماد بن عثمان، عن الصادق (عليه السلام) مثله.

٢٢-٢٣٣٢ (الفقيه- ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤١) مرامير المؤمنين (عليه السلام) برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه، فقال «يا هذا! إنك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربك فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك».

٢٣-٢٣٣٣ (الفقيه- ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٢) وقال (عليه السلام) «لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً، فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً».

٢٤-٢٣٣٤ (الكافي- ١١٦: ٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٥٥

رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٢٥-٢٣٣٥ (الفقيه-٤: ٣٩٦: رقم ٥٨٤٣) قال الصادق (عليه السلام)
«الصمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل».

٢٦-٢٣٣٦ (الفقيه-٤: ٣٩٦: رقم ٥٨٤٤) وقال (عليه السلام) «كلام في
حق خير من سكوت على باطل».

٢٧-٢٣٣٧ (الفقيه-٤: ٤٠٢: رقم ٥٨٦٥) قال الصادق (عليه السلام)
«النوم راحة للجسد. والتنطق راحة للروح. والسكوت راحة للعقل».

٢٨-٢٣٣٨ (الكافي-٨: ١٤٨: رقم ١٢٨) عليّ، عن الاثنين، عن
أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال لرجل كلمه بكلام كثير، فقال «أيها
الرجل؛ تحتقر الكلام وتستصغره، أعلم أن الله تعالى لم يبعث رسله حيث
بعثها ومعها ذهب ولا فضة، لكن بعثها بالكلام. وإنما عرف الله تعالى
نفسه إلى خلقه بالكلام والدلالات عليه والأعلام».

بيان:

لعل كلام الرجل كان فيما لا يعنيه، ثم إنه أكثر منه فعّد (عليه السلام)
ذلك احتقاراً للكلام واستصغاراً له ويحتمل بعيداً أن يكون المنصوب في
«كلمه» راجعاً إلى الرجل ويكون الرجل اعترض على الامام (عليه السلام)
بكثرة الكلام فاجابه بما اجاب.

٢٩-٢٣٣٩ (الكافي-٨: ١٠٧: رقم ٨١) علي، عن العبيدي، عن يونس

قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) لعباد بن كثير البصري الصوفي
 «ويحك يا عباد؛ عَزُّكَ أَنْ عَقَّ بطنك وفرجك إِنَّ الله تعالى يقول في
 كتابه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً + يُضْلِجْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
 إعلم أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْكَ شَيْئاً حَتَّى تَقُولَ قَوْلًا عَدْلًا» .

- ٦٤ -

باب المداراة

١-٢٣٤٠ (الكافي- ١١٦:٢) الاربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله. وخلق يدارى به الناس. وحلم يرد به جهل الجاهل».

بيان:

المداراة غير مهموزة ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمال أذاهم لئلا ينفروا عنك وقد تهمز.

٢-٢٣٤١ (الكافي- ١١٦:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الحسن قال: سمعت جعفرأ (عليه السلام) يقول «جاء جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد! ربك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي».

٣-٢٣٤٢ (الكافي- ١١٧:٢) عنه، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستاني، عن إبي جعفر (عليه السلام) قال «في التوراة مكتوب فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ اكتم مكتوم سري، في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي

الوافي ج ٣

وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري، فتشرك
عدوك وعدوي في سبي». .

بيان:

لما كان أصل الدرع الدفع وهو مأخوذ في المداراة عُذِّيت بعن ولا تستسب لي
اي لا تطلب سبي فان من لم يفهم السريست من تكلم به «فتشرك» اي
تكون شريكاً له لأنك انت الباعث له عليه.

٤-٢٣٤٣ (الكافي- ٢: ١١٧) القميان، عن ابن بزيع، عن حمزة بن بزيع،
عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم): أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني
باداء الفرائض» .

٥-٢٣٤٤ (الكافي- ٢: ١١٧) علي، عن الاثنين، عن أبي عبدالله
(عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مداراة
الناس نصف الايمان. والرفق بهم نصف العيش» . ثم قال ابو عبدالله
(عليه السلام) «خالطوا الابرار سرّاً وخالطوا الفجار جهراً ولا تميلوا
عليهم، فيظلموكم، فانه سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين
الا من ظنوا انه أبله وصبر نفسه على أن يقال انه أبله لا عقل له» .

٦-٢٣٤٥ (الكافي- ٢: ١١٧) علي، عن بعض أصحابه ذكره، عن محمد بن
سنان، عن حذيفة بن منصور قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول
«إن قوماً من الناس قلت مداراتهم للناس فأنفوا من قريش وايم الله
ما كان بأحسابهم بأس. وإن قوماً من قريش حسنت مداراتهم فألحقوا

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٥٩

بالبيت الرفيع» قال: ثم قال «من كف يده عن الناس قائما يكف عنهم
يداً واحدة ويكفون عنه أيدي كثيرة» .

بيان:

فأنفوا من الانفاء بمعنى النفي وفي الخصال «فنفوا» ولعله الأصح وفي بعض
النسخ فالقوا من الالقاء.

-٦٥-

باب الرِّفْق

١-٢٣٤٦ (الكافي-٢: ١١٨) العلة، عن البرقي، عن أبيه عمّن ذكره، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قِفْلاً وَقِفْلُ الْإِيمَانِ الرِّفْقُ» .

بيان:

وذلك لأنّ من لم يرفق يُعْتَفَ فيُعْتَفَ عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول أو فعل به يخرج الايمان من قلبه، فالرفق قفل الايمان يحفظه.

٢-٢٣٤٧ (الكافي-٢: ١١٨) باسناده قال: قال ابو جعفر (عليه السلام) «من قسم له الرِّفْقُ قُسِمَ له الايمان» .

٣-٢٣٤٨ (الكافي-٢: ١١٨) عليّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الازرق، عن حماد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرِّفْقَ، فَمَنْ رَفَقَ بِعِبَادِهِ تَسْلِيلُهُ أَضْغَانَهُمْ وَمُضَادَّتُهُ لِهَوَاهُمْ وَقُلُوبَهُمْ وَمَنْ رَفَقَ بِهِمْ أَنَّهُ يَدْعُهُمْ عَلَى الْأَمْرِ يَرِيدُ إِزَالَتَهُمْ عَنْهُ رَفَقاً بِهِمْ لِكَيْلَا يَلْقَى عَلَيْهِمْ عَرَى الْإِيمَانِ وَمُثَاقَلَتُهُ جَلَّةٌ وَاحِدَةٌ فَيَضَعُفُوا، فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ الْأَمْرُ نَسْخَ الْآخِرِ فَصَارَ مَنْسُوخاً» .

بيان:

في بعض النسخ هكذا فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا وهو اوضح «والتسلييل» انتزاع الشئ واخراجه في رفق و «المضادة» منع الخصم عن الامر برفق أراد (عليه السلام) ان الله سبحانه إنما كلف عباده بالوامر والنواهي متدرجاً لكيلا ينفروا مثال ذلك تحريم الخمر في صدر الاسلام فانه نزلت أولاً آية احسوا منها بتحريمها، ثم نزلت اخرى أشد من الاولى وأغلظ، ثم ثلث باخرى اغلظ وأشد من الاولين وذلك ليوظن الناس أنفسهم عليها شيئاً فشيئاً ويسكنوا إلى نهيها وكان التدبير من الله على هذا الوجه أصوب وأقرب لهم إلى الأخذ بها وأقل لنفارهم منها.

٤٢٣٤٩ (الكافي- ٢: ١٢٠) القميّان، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمن حدثه، عن احدهما (عليهما السلام) قال «ان الله رفيق يحب الرفق ومن رفق به بكم تسليله اضغانكم ومضادته قلوبكم وانه يريد تحويل العبد عن الأمرفيته عليه حتى يحوله بالناسخ كراهية تناقل الحق عليه».

٥٢٣٥٠ (الكافي- ٢: ١١٩) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن ابن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الرفق يُمن والخرق شؤم».

بيان:

«الخرق» بالضم وبالتحريك ضد الرفق.

٦٢٣٥١ (الكافي- ٢: ١١٩) عنه، عن السّراد، عن عمرو بن شمر، عن

جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف».

٧-٢٣٥٢ (الكافي- ٢: ١١٩) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولا تنزع من شيء إلا شانه».

٨-٢٣٥٣ (الكافي- ٢: ١١٩) علي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عمرو بن أبي المقدم رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال «إن في الرفق الزيادة والبركة ومن يُحرم الرفق يُحرم الخير».

٩-٢٣٥٤ (الكافي- ٢: ١١٩) عنه، عن عمرو بن أبي المقدم رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال «ما زوي الرفق عن أهل بيت إلا زوي عنهم الخير».

بيان:

اسناد هذا الحديث في بعض النسخ ومستنده هكذا عنه، عن ابن المغيرة عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما زوى الرفق الحديث

١٠-٢٣٥٥ (الكافي- ٢: ١١٩) العدة، عن البرقي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلّى، عن اسماعيل بن يسار، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «أما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق. والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال والرفق لا يعجز عنه شيء

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٦٢

والتبذير لا يبقى معه شيء إن الله تعالى رفيق يحب الرفق» .

بيان :

لعلّ المراد بهذه الاخبار أنّ الرفق يصير سبباً للتوسّع في الرزق والزيادة فيه وفي الرفق الخير والبركة وأنّ الرفق مع التقدير في المعيشة خير من الخرق في سعة من المال والرفيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الأخرق والتسرّف فيه أنّ الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبّوه وأعانوه والقي الله له في قلوبهم العطف والودّ، فلم يدعوه يتعب او يتعسر عليه أمره.

١١-٢٣٥٦ (الكافي- ٢: ١١٩) علي رفعه، عن صالح بن عقبة، عن هشام بن احمد، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي «إرفق بهم فإنّ كفر أحدكم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه» .

١٢-٢٣٥٧ (الكافي- ٢: ١٢٠) العدة، عن سهل، عن عليّ بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «الرفق نصف العيش» .

١٣-٢٣٥٨ (الكافي- ٢: ١٢٠) الاربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله يحب الرفق ويعين عليه» الحديث.

بيان :

يأتي تمامه في موضعه.

١٤-٢٣٥٩ (الكافي- ٢: ١٢٠) العتقة، عن البرقي، عن عثمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو كان الزفق خلقاً يرى ما كان ممّا (من- خ ل) خلق الله شيء أحسن منه».

١٥-٢٣٦٠ (الكافي- ٢: ١٢٠) الاربعة، عن إبي عبدالله (عليه السلام) قال

(الفقيه - ٢: ٢٧٨ رقم ٤٣٧) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمها أجراً وأحبها الى الله تعالى أرفقهما بصاحبه».

١٦-٢٣٦١ (الكافي- ٢: ١٢٠) القمي، عن محمد بن حسان، عن الحسن بن الحسين، عن الفضيل بن عثمان قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس».

-٦٦-

باب التواضع

١-٢٣٦٢ (الكافي- ٢: ١٢١) علي، عن ابيه، عن الاثنين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «أرسل النجاشي إلى جعفرين أبي طالب واصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خُلُقَان الثياب قال: فقال جعفر فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال. فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمدا واقر عينه ألا أبشركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال: أنه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك، فاخبرني أن الله تعالى قد نصر نبيّه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهلك عدوّه وأسرفلان وفلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكأنني أنظر إليه حيث كنت ارفعى لسيدى هناك وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيها الملك؛ فإني اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخُلُقَان؟ فقال: يا جعفر؛ أنا نجد فيما انزل الله على عيسى (عليه السلام) أن من حق الله على عباده أن يُحَدِّثُوا له تواضعا عندما يُحدث لهم من نعمة، فلما أحدث الله تعالى لي نعمة محمد أحدثتُ الله هذا التواضع، فلما بلغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأصحابه إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصَلَّقُوا بِرَحْمَةِ اللهِ تعالى وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله وإن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله» .

بيان:

«العين» الجاسوس «لكأني انظر اليه» إقما من كلام النجاشي أو حكاية كلام العين.

٢-٢٣٦٣ (الكافي-٢: ١٢٢) الثلاثة، عن ابن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه».

٣-٢٣٦٤ (الكافي-٢: ١٢٢) الثلاثة، عن البجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «أفطر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشية خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نجاه، ثم قال شرابان يُكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله، فانه من تواضع لله رفعه الله. ومن تكبر خفضه الله. ومن اقتصد في معيشته رزقه الله. ومن بذر حرمه الله. ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله».

بيان:

العس بالضم القدح.

٤-٢٣٦٥ (الكافي-٢: ١٢٢) الاثنان، عن الوشاء، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله قال وقال من أكثر ذكر الله اظله الله في جنته.

٥-٢٣٦٦ (الكافي-٢: ١٢٢) العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٦٩

العلاء، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يذكر أنه أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ملك فقال: إن الله يخبرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً؟ قال «فنظر إلى جبرئيل وَاوَمَى بيده أن تواضع» فقال «عبداً رسولاً» فقال الرسول مع أنه لا ينقصك ممّا عند ربك شيئاً قال «ومعه مفاتيح خزائن الأرض».

بيان:

فنظر الى جبرئيل كأنه يستشيريه وهذه الجملة وما بعدها معترضه فقال الرسول يعنى الملك .

٦-٢٣٦٧ (الكافي- ٢: ١٢٣) الثلاثة، عن علي بن يقطين، عمن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى الى موسى (عليه السلام) أن يا موسى؛ أتدري لِمَ اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟

قال يا رب؛ ولِمَ ذاك؟ قال: فأوحى الله تعالى اليه يا موسى؛ إننى قلبت عبادى ظهراً لبطن، فلم اجد فيهم أحداً أذلّ نفساً لي منك . يا موسى؛ إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب» أو قال «على الأرض».

٧-٢٣٦٨ (الكافي- ٢: ١٢٣) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «مرّ علي بن الحسين (عليهما السلام) على المجنّمين وهو راكب حماره وهم يتغدّون فدعوه إلى الغداء فقال: أما إنى لولا أنى صائم لفعلت، فلما صار إلى منزله أمر بطعام، فصنع وأمر أن يتنوّقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدا معهم».

بيان:

المجنم بفتح الذال المجنوم و«التتوق» في الطعام تجويده.

٨-٢٣٦٩ (الكافي- ٨: ٢٣٠ رقم ٢٩٦) العلة، عن احمد، عن عبدالله بن الصلت، عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) في سفره الى خراسان، فدعا يوماً بمائدة له، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم. فقلت: جعلت فداك ؛ لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال «مه إن الرب تعالى واحد والدين واحد والام واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال» .

٩-٢٣٧٠ (الكافي- ٢: ١٢٣) العلة، عن البرقي، عن عثمان، عن هارون بن خارجة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه» .

١٠-٢٣٧١ (الكافي- ٢: ١٢٢) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان ترك المراء وان كنت محققاً ولا تحب أن تحمد على التقوي» .

١١-٢٣٧٢ (الكافي- ٢: ١٢٣) العلة، عن البرقي، عن ابن فضال ومحسن بن احمد، عن يونس بن يعقوب قال: نظر أبو عبدالله (عليه السلام) الى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله، فلما راه الرجل استحيى منه، فقال له ابو عبدالله (عليه السلام) «اشتريته لعيالك وحملته اليهم أما والله لولا أهل المدينة لاحببت أن اشترى لعيالي الشيء ثم أحمله اليهم» .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٧١

١٢-٢٣٧٣ (الكافي- ٢: ١٢٣) عنه، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «فيما أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) يا داود؛ كما أن أقرب الناس إلى الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون».

١٣-٢٣٧٤ (الكافي- ٢: ١٢٤) عنه، عن أبيه، عن علي بن الحكم رفعه، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك؛ مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة، فقال «يا أبا محمد؛ إن نوحاً كان في السفينة وكان فيها ماشاء الله وكانت السفينة مأمورة، فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلي سبيلها نوح، فأوحى الله تعالى إلى الجبال إنني أضع سفينة نوح عبي على جبل منكن فتناولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل، قال: فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح» قال: فظننت أن أبا الحسن عرض بنفسه.

بيان:

«شمخت» أي ترفعت وعلت «والجؤجؤ» كهدهد الصدر «عرض بنفسه» يعني أراد بهذه الحكاية أن يتبين أنه إنما تواضع بذبح الشاة دون أن ينحر البدنة ليجبر الله تواضعه ذاك بالرفعة في قدره في الدنيا والآخرة.

١٤-٢٣٧٥ (الكافي- ٢: ١٢٤) عنه، عن عدة من أصحابنا (اصحابه- خ ل)، عن ابن اسباط، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال «التواضع أن تعطى الناس ما تحب أن تعطاه».

١٥-٢٣٧٦ (الكافي- ٢: ١٢٤) وفي حديث آخر قال: قلت ما حدّ التواضع الذي اذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال «التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب أن يأتي إلى أحد إلاّ مثل ما يؤتي إليه إن رأى سيئاً درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين» .

-٦٧-

باب الانصاف والمؤاساة والعدل

١-٢٣٧٧ (الكافي- ٢: ١٤٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن حمزة، عن جده، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه».

٢-٢٣٧٨ (الكافي- ٢: ١٤٤) عنه، عن محمد بن سنان، عن ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من يضمن لي أربعة باربعة أبيات في الجنة انفق ولا تخف فقرا وافش السلام في العالم واترك المراءوان كنت محققاً وأنصف الناس من نفسك».

٣-٢٣٧٩ (الكافي- ٢: ١٤٤) العدة، عن البرقي، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن معلّى عن يحيى بن احمد، عن أبي محمد الميثمي، عن رومي بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزاً».

٤-٢٣٨٠ (الكافي- ٢: ١٤٥) عنه، عن أبيه، عن النضر، عن هشام بن

سالم، عن زرارة، عن الحسن البزّاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في حديث له «ألا أخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه فذكر ثلاثة أشياء أولها انصاف الناس من نفسك» .

٥-٢٣٨١ (الكافي- ٢: ١٤٥) الأربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيّد الأعمال انصاف الناس من نفسك ومؤاساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال» .

بيان :

«المؤاساة» بالهمزة بين الاخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل ما يحتاج الى النصرة فيه، يقال اسيت به مالي مؤاساة اي جعلته شريكى فيه على سوية وبالاول لغة وفي القاموس في فصل الهمزة اساه بماله مؤاساة أناله منه اولاً تكون إلا من كفاف فان كان من فضله فليس بمؤاساة وجعلها بالاول لغة ردية.

٦-٢٣٨٢ (الكافي- ٢: ١٤٧) العدة، عن البرقي، عن عبد الرحمن بن حمّاد الكوفي، عن عبد الله بن ابراهيم الغفاري، عن جعفر بن ابراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من واسى الفقير من ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً» .

٧-٢٣٨٣ (الكافي- ٢: ١٤٥) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزّاز قال: قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) «ألا أخبرك بأشد ما فرض الله تعالى على خلقه؟ قلت:

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٧٥

بلى قال «إنصاف الناس من نفسك ومؤاساتك اخاك وذكر الله في كل موطن أما إني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله في كل موطن اذا هممت^١ على طاعة أو على معصية» .

٨-٢٣٨٤ (الكافي- ٢: ١٤٥) السَّراد، عن الشَّحام قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «ما ابتلي المؤمن بشئ أشدَّ عليه من خصال ثلاث يحرمها» قيل وما هنَّ؟ قال «المؤاساة في ذات يده. والانصاف من نفسه. وذكر الله كثيرا أما إني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله عند ما أحل له وذكر الله عند ما حرَّم عليه» .

بيان :

«ذات اليد» اي الاملاك المصاحبة لليد.

٩-٢٣٨٥ (الكافي- ٢: ١٤٤) ابن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن جارود أبي المنذر^٢ قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول «سيد الأعمال ثلاثه: انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشئ الا رضيت لهم بمثله. ومؤاساتك الاخر في المال. وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقط. ولكن إذا ورد

١. هجمت - خ ل.

٢. وهو جارود بن المنذر ابو المنذر الكندي النخاس بصيغة المبالغة بياع التقيق كما اورده في تذييلنا على اسامي اصحاب الاصول واصولهم في كتابنا ضياء الدراية في علم الحديث والرواية في باب من وثقهم مرتين [٥] ص ٤٢ واورده بعنوان الجارود بن المنذر ابو المنذر في جامع الرواة ج ١ ص ١٤٦ و اشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

عليك شيء امرالله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله تعالى عنه تركته» .

١٠-٢٣٨٦ (الكافي- ١٤٦:٢) العدة، عن البرقي، عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده ابي البلاد رفعه قال: جاء اعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يريد بعض غزواته فاخذ بغرز راحلته فقال: يا رسول الله؛ علمنى عملاً ادخل به الجنة فقال «ما احببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم. وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خلّ سبيل الرّاحلة» .

بيان:

«الغرز» بفتح المعجمة وسكون الرّاء واخره زاي الرّكاب من الجلد.

١١-٢٣٨٧ (الكافي- ١٤٦:٢) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن بعض اصحابه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من انصف الناس من نفسه رضى به حكماً لغيره» .

١٢-٢٣٨٨ (الكافي- ١٤٦:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى الى ادم (عليه السلام) اني ساجع لك الكلام في اربع كلمات. قال يا رب؛ وما هن؟ قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس. قال يا رب يتهنّ لي حتى اعلمهنّ قال أما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً. وأما التي لك فاجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه.

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٧٧

وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة. وأما التي بينك وبين الناس، فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك». .

بيان :

قد مضى هذا الحديث في آخر باب جوامع المكارم بأدنى تفاوت.

١٣-٢٣٨٩ (الكافي- ٢: ١٤٧) العتّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر رجلاً حتى يعلم أنّ ذلك لله رضا. ورجل لم يحب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فانه لا ينفي منها عيباً إلّا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس» .

١٤-٢٣٩٠ (الكافي- ٢: ١٤٥) البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ثلاثة هم أقرب الخلق الى الله تعالى يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يخيف على من تحت يده. ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال بالحق فيما له وعليه» .

١٥-٢٣٩١ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن الخزّاز، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ الله جنة لا يدخلها

الآ ثلاثة: احدهم من حكم في نفسه بالحق» .

١٦-٢٣٩٢ (الكافي- ٢: ١٤٧) القميّان، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن روح ابن اخت المعلّى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اتقوا الله واعدلوا فانكم تعيرون على قوم لا يعدلون» .

١٧-٢٣٩٣ (الكافي- ٢: ١٤٦) القمي، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالكريم، عن الحلبي .

(الكافي- ٢: ١٤٨) الخمسة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ما اوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلّ» .

بيان:

«فيه» أي في الأمور وان قلّ ذلك الأمر.

١٨-٢٣٩٤ (الكافي- ٢: ١٤٧) القميّان، عن ابن فضال، عن السّراد، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «العدل أحلى من الشّهد وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك» .

١٩-٢٣٩٥ (الكافي- ٢: ١٤٧) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن خالد بن نافع بيّاع السابري، عن يوسف البراز قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «ما تدارأ اثنان في أمر قط فاعطي أحدهما النّصف صاحبه . فلم يقبل منه إلا أدبل منه» .

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٧٩

بيان :

« التدارؤ » التدافع وزنا ومعنى من الدرء بمعنى الدفع والادالة الغلبة أدل
منه أي صار مغلوباً.

- ٦٨ -

باب الحب في الله والبغض في الله

١-٢٣٩٦ (الكافي- ١٢٤:٢) العلة، عن ابن عيسى والبرقي وعلي،
عن أبيه وسهل جميعاً، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الحذاء، عن أبي
عبدالله (عليه السلام) قال «من أحبّ الله وأبغض الله وأعطى الله فهو ممّن
كمل إيمانه».

٢-٢٣٩٧ (الكافي- ١٢٥:٢) السّراد، عن مالك بن عطيّة، عن سعيد
الأعرج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أوثق عرى الإيمان أن
تحبّ في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله».

٣-٢٣٩٨ (الكافي- ١٢٥:٢) السّراد، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن
المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه
 وآله وسلم) وُدّ المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الإيمان ألا ومن
 أحبّ في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من
 اصفياء الله».

٤-٢٣٩٩ (الكافي- ١٢٥:٢) الاثنان، عن الوشاء، عن علي، عن
إبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ المتحابين
 في الله يوم القيامة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور أجسادهم

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

٢٨٢

ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به، فيقال هؤلاء المتحابون في الله» .

٥-٢٤٠٠ (الكافي- ١٢٥:٢) الاربعة، عن الفضيل بن يسار قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الحب والبغض آمن الايمان هو؟ فقال «وهل الايمان الا الحب والبغض» ثم تلا هذه الآية حَبَبَ اِيْنِكُمْ اَلْاِيْمَانُ وَزَيَّنَتْ فِي قُلُوْبِكُمْ وَكَرَّةَ اِيْنِكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوْقَ وَالْعِصْيَانَ اُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ١ .

٦-٢٤٠١ (الكافي- ١٢٥:٢) العدة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن علي بن يحيى فيما اعلم، عن عمرو بن مدرك الطائي، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لاصحابه أي عرى الايمان أوثق فقالوا: الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلاة وقال بعضهم الزكاة وقال بعضهم الصيام. وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبيري من اعداء الله» .

٧-٢٤٠٢ (الكافي- ١٢٦:٢) عنه، عن محمد بن علي، عن عمر بن جبلة الأحمسي، عن أبي الجارود، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المتحابون في الله يوم القيامة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشدّ بياضاً وأضوأ من الشمس الطالعة، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء؟ فيقال هؤلاء المتحابون في الله» .

٨-٢٤٠٣ (الكافي- ١٢٦:٢) عنه، عن أبيه، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إذا جمع الله تعالى الأولين والآخرين قام منادٍ فنادى يسمع الناس فيقول: أين المتحابون في الله قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا إلى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين فيقولون إلى الجنة بغير حساب قال فيقولون فأنت ضرب (حزب خ ل) انتم من الناس، فيقولون نحن المتحابون في الله قال: فيقولون وإي شيء كانت أعمالكم قالوا كنا نحب في الله ونبغض في الله قال فيقولون نعم أجر العاملين» .

٩-٢٤٠٤ (الكافي- ١٢٦:٢) الثلاثة، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وإن الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار» .

١٠-٢٤٠٥ (الكافي- ٨: ٢٥٦ رقم ٣٦٧) القميان، عن صفوان، عن أبي اليسع، عن أبي شبل قال صفوان، ولا أعلم إلا أنني قد سمعت من أبي شبل .

(التهديب - ١: ٤٦٨ رقم ١٥٣٦) علي بن مهزيار، عن الحسين، عن صفوان، عن أبي شبل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون» .

بيان:

اراد بما أنتم عليه الصلاح والورع دون التشيع لان القول هنا بمعنى الاعتقاد كما هو ظاهر.

١١-٢٤٠٦ (الكافي- ٣١٥:٨ رقم ٤٩٥) القميّان والعتّة، عن سهل جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمر بن ابان، عن الصباح بن سيّابة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون، فيدخله الله النار وإنّ الرجل ليملاً صحيفته من غير عمل، قلت: وكيف يكون ذلك؟ قال يمرّ بالقوم ينالون ممّا فاذا رأوه قال بعضهم لبعض كُفّوا فإنّ هذا الرجل من شيعتهم ويمرّ بهم الرّجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه، فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل».

١٢-٢٤٠٧ (الكافي- ١٢٦:٢) العتّة، عن البرقي، عن ابن العرزمي، عن ابيه، عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر الى قلبك فان كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففك خيراً والله يحبّك واذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خيراً والله يبغضك والمرء مع من أحبّ».

١٣-٢٤٠٨ (الكافي- ١٢٧:٢) عنه، عن أبي علي الواسطي، عن الحسين بن أبان عمّن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لله لاثابه الله على حبّه إياه وان كان المحبوب في علم الله من أهل النار. ولو أنّ رجلاً يبغض رجلاً لله لاثابه الله على بغضه إياه وان كان المبغض في علم الله من أهل الجنة».

١٤-٢٤٠٩ (الكافي- ١٢٧:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن

النضر، عن يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فتوا به على الله وما كان في الدنيا فليس بشئ» .

١٥-٢٤١٠ (الكافي- ٢: ١٢٧) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن المسلمين ليلتقيان فأفضلهما أشدهما حباً لصاحبه» .

١٦-٢٤١١ (الكافي- ٢: ١٢٧) عنه، عن البرزطي وابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ما التقى مؤمنان قط إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لأخيه» .

١٧-٢٤١٢ (الكافي- ٢: ١٢٧) الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران السبيعي، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له» .

-٦٩-

باب التّوادر

١٢٤١٣-١ (الكافي- ٨: ٢٢٨ رقم ٢٩١) حميد، عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن ابان، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول «يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتننت في حسنها فتقول يا رب؛ حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت؟ فيجاء بهريم (عليها السلام) فيقال أنت أحسن او هذه؟ قد حسناها فلم تفتتن، ويُجاء بالرجل الحسن الذي قد افتن في حسنه فيقول يا رب؛ حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت؟ فيُجاء بيوسف (عليه السلام)، فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسناه، فلم يفتتن. ويُجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه، فيقول يا رب، شددت عليّ البلاء حتى افتننت، فيؤتى بآيوب (عليه السلام)، فيقال: أبليتك أشد أو بلية هذا؟ فقد ابتلي، فلم يفتتن».

آخر أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات والحمد لله أولاً
واخراً.



سید محمد علی رفیع آبادی صاحب مدظلہ
مکتبہ اسلامیہ دارالعلوم دیوبند

۱۴۰۲ھ